

* الافتتاحية: الجنة .. الحلم الذي يحققه الإسلام [٤]..

بقلم شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضى أبى العزائم

- * مذكرة المرشدين والمسترشدين (٥) .. الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم
 - * الإنسان خليفة الله في الأرض (١٧)..

بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضي أبي العزائم ۱۲

- * عبقرية الإمام علي (٥).. المفكر الإسلامي الكبير المرحوم عباس محمود العقاد
- * مقام الشوق .. تجليات لصوفية أرضية [الحلقة الثانية والثلاثون].. د. عمار علي حسن ١٦
- * الأشعري والأشعرية (٣٧).. د. محمد الإدريسي الحسني ١٨
 - * نصرة النبي المختار في أهل بيته الأطهار (٥٦).. المستشار رجب عبد السميع وأ. عادل سعد
- ۲۲ * تجديد الخطاب الديني قراءة في المقاصد والروافد (٢).. أ.د. بليغ حمدي إسماعيل
- ۲ ٤ * أهم الأسباب الوقائية في تقليل الحوادث (٢١) .. د. جمال أمين
- ۲٦ * الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامي.. الأستاذ هشام سعد الجوهري
- ۲9 * قول أنفذ من صول .. د. عزيز محمود الجندي
- ٣.
- * حكم الدين: الهجرة: مشاهد جليّة ودرجات عليّة. الإمام محمد ماضى أبو العزائم
- 37 * براعم الإيمان من فيض الحنان (١٤).. المحاسب مصطفى فهيم
- ٣٤ * رسائل إلى الله (١٠) .. أ. د. نور الدين أبو لحية
 - * صواريخ مضادة: الإمام السيد عز الدين .. محيي النهضة الحسينية في وقته!!..
- ٣٦ الدكتور عبد الحليم العزمي

۲.

٤٦

- * أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد إمام السائرين إلى الله (٣).. أ. صلاح البيلي ٤٠
- ٤٢ * قل إنما أنا بشر مثلكم [٢/٢] .. فضيلة الشيخ على الجميل
- ٤٤ * أسس منهج الإمام أبى العزائم في تقرير عقيدة السلف (١٧) .. د. سامي عوض العسالة
 - * صرخة في أذن المسئولين: أين السياحة الدينية في مصر؟!.. محمد الشندويلي
- ٤٧ * من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية خلال شهر ذي الحجة ٤٤٤ هـ ٤٨ * العلاقة بين العلوم الدينية والعلوم التجريبية (٥) .. أ. د. فاروق الدسوقي
- * أباطيل الإسلام السياسي (الأسس الفكرية للإرهاب) [٥١] .. د. محمد حسيني الحلفاوي ٥,
- ٥٢ * شرح جوامع الكلم للإمام أبي العزائم ، الحكمة ١٤٨).. أسميح قنديل
- ٥ ٤ * مع القسمة الأزلية وكمال الفضل على جميع الخلق (١) .. الشيخ قنديل عبد الهادي
 - * لماذا اغتال حسن البنا وسيد قطب مفهوم (الوطن) في وثائقهم الدينية [٢/٢]
 - د. رفعت سيد أحمد

* المجتمع العزمي

غابتنا

إعادة المجد الذي فقده المسلمون الذي لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية. هذه هي الضالة التي ننشدها والمجد الذي فقده المسلمون ونسعى لتجديده.

شعارنا

والجهاد خلقنا الله معسودنا والخللافة غايتنا والرسول مقصودنا وأبو العزائم إمامنا والقرآن حجتنا

الاشتراكات

داخل مصر ١٨٥ جنيه سنويًّا خالصة رسوم البريد. باقى دول العالم ٧٥ دولارًا سنويًّا خالصة رسوم البريد.

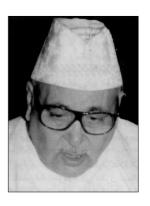
أولاً: الإسلام دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها. ثانياً: الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله والثالثية.

ثالثاً: الإسلام وطن والمسلمون جمىعًا أهله.

العارف بالله

السيد عز الدين ماضي أبو العزائم

سنة ۲۰۷ه – ۱۹۸۷م



تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية بجمهورية مصر غرة كل شهر عربي ترخيص المجلس الأعلى للصحافة ۱۹۸۷/۲/۸

رئيس مجلس الإدارة

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

نائب رئيس مجلس الإدارة

نائب عام الطريقة العزمية

السيد أحمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

مدير التحرير والمشرف العام

الدكتور عبد الحليم العزمي

رئيس التحرير

محمد الشندويلي

مستشار التحرير

الأستاذ سميح محمود قنديل

يتفق عليها مع الإدارة

الإعلانات

قانا فيما مضى: إن الجنة ذلك الحلم القديم المنتظر، لم يزل يراود البشر في أحلامهم وتطلعاتهم، فالكل يتحمل مشقة الحياة وظلم أقرانه من البشر من أجل أن يحظى بالخلود الأبدي في جنة النعيم، التي ما زال يسمع عنها من أنبيائه أو معلميه الروحيين.

وعرضنا رؤية الآخرة والجنة والنار عند عدد من الحضارات القديمة، والنِّحَل الوضعية، والشرائع السماوية، وبدأنا العدد الماضي الحديث عن الآخرة في الدين الإسلامي.

بقية رابعًا: الآخرة في الدين الإسلامي درجاتُ الجنة وطباقُها:

١- أما عن درجات الجنة: أخرج البخاري عن أبى هريرة وقال رسول الله الله: أبن في الجنة ما بين الدرجتين والم الله الله الله الله الله الله: ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض)(١).

وفصًل رسول الله والمسلم هذه الدرجات حين سأله رجل فقال: يا رسول الله كم فى المجنة من درجة؟ قال: (مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ذهب، والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ذهب، والدرجة الثائثة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد، وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هى إلا الله()).

هذه درجات جنة واحدة، أما درجات جميع الجنان فهى بعدد آي القرآن الكريم فعن أم الدرداء قالت: دخلت على عائشة فقلت: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة، فقالت عائشة: (إن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن لكل آية درجة، فليس أحد دخل جنة أفضل ممن قرأ القرآن)(").

٢- وأما عن طباق الجنان، وأنواعها ودرجاتها فيقول الشيخ عبد الكريم الجيلى
 في كتابه الإنسان الكامل(¹⁾: (اعلم أن الجنان على ثمان طباق، كل طبقة فيها جنات كثيرة، في كل جنة درجات لا تحصى ولا تحصر:

فالطبقة الأولى: تسمى جنة السلام، وتسمى جنة المجازاة، خلق الله باب هذه الجنة من الأعمال الصالحة، وتجلى على أهلها باسمه الحسيب، قال تعالى: ﴿وَأَن لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى* وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى* ثُمَّ يُجْزَاهُ الجَزَاءَ الأَوْفَى﴾ (النجم: ٣٩- ١٤).

وتسمى هذه الجنة اليسرى، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ (الليل: ٥- ٧)، وسُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها بقليل من الأعمال المقبولة ميسرة لمن يسرها الله تعالى عليه.

الطبقة الثانية: تسمى جنة الخُلد وجنة المكاسب، وهى ربح محض؛ لأنها نتائج العقائد والظنون الحسنة بالله تعالى، تجلى الله على أهل هذه الجنة باسمه البديع، وسميت هذه الجنة بجنة المكاسب؛ لأن ما يضاده وهو الخسران أيضًا نتيجة الظنون الرديئة بالله تعالى، قال سبحانه: (وَذَلِكُمْ ظَنَّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الخَاسِرينَ) (فصلت: ٢٣).

الطبقة الثالثة: تسمى جنة المواهب، تجلى الله على أهلها باسمه الوهاب، فلا يدخلها أحد إلا بموهبة الله تعالى، وترى فيها من كل ملة أقوامًا، وطائفة من كل جنس من أجناس بني آدم، وهي الجنة التي قال عليه الصلاة والسلام فيها: (إنها لا يدخلها أحد بعمله، فقالوا له: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته)(°).

ورسول الله والمنائية هو الرحمة العظمى مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

هذه الجنة أكثر الجنان وأوسعها، وهي سر قوله تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَـيْءِ ﴾ (الأعراف: ١٥٦)، حتى أنها أوسع مما فوقها، وهي المسماة في القرآن قبال تعبالي: ﴿أَمُّنا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْوَى نُزُلًّا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة: ١٩)، ولم يقل جزاء، فهى نزل لهم وقرى من خزائن الحق والجود والموهبة، غير مختصة بمن عمل الصالحات، فافهم.

الطبقة الرابعة: تسمى جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة، وهي الأقوام خرجوا من الدنيا وأرواحهم باقية على الفطرة الأصلية، وأكثر هؤلاء بهاليل ومجانين وأطفال، ومنهم من تزكي بالأعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله تعالى، فرجعت روحه من حضيض البشرية إلى الفطرة الأصلية. فالفطرة الأصلية قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ والدنس البشرى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ وهؤلاء الذين تزكوا هم المستثنون بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ (التين: ٤- ٦)، وهولاء هم المسمَّوْنَ الأبرار، قبال تعبالي: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي



شيخ الطريقة العزمية عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية رئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية

نَعِيمِ ﴾ (الإنفطار: ١٣)، وسر هذا أن الله بجنة المأوى؛ لأن الرحمة مأوى الجميع، اتعالى تجلى على أهلها باسمه الحق، فامتنع أن يدخلها إلا من يستحقها بطريق الأصالة والفطرة التي فطره الله عليها، فمنهم من خرج من دار الدنيا إليها، ومنهم من عُذب بالنار؛ حتى انتفت خبائثه فرجع إلى الفطرة، ثم استحقها فدخلها بعد دخول

وسقف هذه الجنة هو العرش، بخلاف الجنان المتقدم ذكرها، فإن الأعلى منهن سقف الأدني، فجنة السلام سقفها جنة



الخلد، وجنة الخلد سقفها جنة المأوى، وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق أو الفطرة أو النعيم، وهي ليس لها سقف إلا العرش.

الطبقة الخامسة: تسمى بالفردوس، وهي جنة المعارف، وأرضها شديدة الاتساع، وكلما ارتفع الإنسان فيها ضاقت، وأعلى مكان فيها أضيق من سمِّ الخِياطِ، لا يوجد فيها شجرٌ ولا نَهَرٌ ولا قَصْرٌ ولا حورٌ عين إلا إذا نظر أهلها إلى ما تحتهم. قال الإمام أبو العزائم ، (إنما الجنات مرتع الأشباح بهجة ومسرة، وحظائر القدس الأعلى مشهد الأرواح مشاهد و مبرة **)**(٦).

وكذلك ما فوقها، وهذه الجنة على باب العرش وسقفها سقف الباب، فأهل هذه الجنة في مشاهدة دائمة فهم الشهداء، أعنى شهادة الجمال والحسن الإلهي، قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم فلا يشهدون إلا محبوبهم، وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة؛ لأن المعارف هي وسيلة العارف إلى معروفه، وأهل هذه الجنة أقل من أهل جميع الجنان المتقدمة، وكلما علت الدرجات من هذه الجنة كان كذلك. قال النَّهُ : (فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس)(⁽⁾.

الطبقة السادسة تسمى الفضيلة، وأهلها هم الصديقون الذين أثنى الله عليهم بأنهم عند مليك مقتدر، وهذه الجنة هي جنة الأسماء، وهي منبسطة على درجات العرش، فكل طائفة على درجة من درجات العرش، وأهلها يسمون أهل اللذة الإلهية. يقول الإمام أبو العزائم ، (كل مطلوب ينال هو وسيلة للمحبوب، فمقعد صدق ليس للقعود إنما هو لشهود الغيوب)(^)، وقال عن (ومن كان الله مراده كان مقعد صدق وراءه)(٩).

الطبقة السابعة: تسمَّى الدرجة الرفيعة وهي جنة الصفات من حيث الاسم، وهي

جنة الذات من حيث الرسم، أرضها باطن العرش، وأهلها يسمون أهل التحقيق بالحقائق الإلهية، وهؤلاء هم المُمَكَّنُون وذوو العزم في التحقيق الإلهي، فالخليل إبراهيم التَّلِيُّلُ قائم في يمين المَحِلِّ ناظرٌ إلى وسطه، وطائفة من الرسل والأولياء في جانبه الأيسر شاخصين بأبصار هم إلى وسط هذا المحل. وسيدنا ومولانا محمد المالية في وسطه شاخصًا ببصره إلى سقف العرش طالبًا للمقام المحمود الذي و عده الله به.

فالكل ينظر إلى سيدنا رسول الله والتالية؛ لأنه منتهى غاية أهل الجنة، ورسول الله مواجه لمولاه.

قال الإمام أبو العزائم ، (لا تَحجبُ الكائنات قلبًا شاهد الآيات، فكيف تَحجبُ الجنات روحًا تشتاق إلى مجلى الذَّاتِ؟)(١٠).

الطبقة الثامنة: تسمى المقام المحمود، وهي جنة الذات، أرضها سقف العرش، ليس لأحد إليها طريق، وكل من أهل جنة الصفات طالب للوصول إليها، ولكن هي لسيدنا ومولانا محمد ماليات لقوله: (إن المقام المحمود أعلى مكان في الجنة، وإنها لا تكون إلا لرجل واحد، وأرجو أن أكون أنا ذلك الرجل)، ثم أخبر أن الله تعالى وعده بها، وجمع رسول الله والله بين الطبقات الأخيرة بقوله الشائة: (من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، أت محمدًا الوسيلة، والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلَّت له شفاعتي يوم القيامة)(١١).

طعام أهل الجنة وشرابهم:

الطعام والشراب خاص بأهل طبقات الجنة الأربع الأولى، فهم يأكلون ويشربون بلا فضلات أو مخرجات كحياتهم الدنيا، روى مسلم وأبو داود قال رسول الله

والمُنْكُنِّةِ: (يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون، طعامهم ذلك جشاء أو رشح كريح المسك، يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس)(۱۲).

وروى الإمام أحمد والمنذري قال رسول الله عليها: (إن أدني أهل الجنة منزلة، إن له لسبع درجات، وهو على السادسة، وفوقه السابعة، وإن له لثلاثمائة خادم، ويغدَى عليه ويُراح كل يوم بثلاث مائة صحفة، ولا أعلمه إلا قال: من ذهب، في كل صحفة لونّ ليس في الأخرى، وإنه ليلذُّ أوله كما يلذ آخره، ومن الأشربة ثلاثمائة إناء في كل إناء لون ليس في الآخر، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره، وإنه ليقول: يا رب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندى شيء)(١٣).

وروى ابن أبى الدنيا والمنذري عن ابن عباس والله قال: (الرمانة من رمان الجنة يجتمع حولها بشر كثير يأكلون منها، فإن جرى على ذِكْر أحدهم شيء يريده وجده في موضع يده حيث يأكل)(١٤).

وروى أيضًا عنه قال: (إن التمرة من تمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعًا ليس لها عُجَمْ) أي: نوي.

ويكشف الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه الإنسان الكامل أن الإنسان في الجنة إن اشتهى شيئًا شعر بحلاوته دون أن يأكله... فيقول: (لما كان آدم في الجنة لا يتصور شيئًا في نفسه؛ إلا يوجده الله في حسه، فجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك).

ثياب أهل الجنة:

روى ابن أبى الدنيا عن كعب قال: (لو أن ثوبًا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصار هم)(١٥).

المرفوع: (ولو اطلعت امرأة من نساء الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحًا، والأضاءت ما بينهما، ولنصيفها، يعنى: خمارها، على رأسها خير من الدنيا وما فيها)(١٦).

الحور العين:

منتهى أمل وسعادة العامة، وجمال الله البادي عند الخاصة، ولا يلتفت إليهن خاصة الخاصة، قال الإمام أبو العزائم: (ليس من تلذذ بالحور والولدان، كمن شهد وجه الحنَّانِ والمنَّانِ)(۱۲). كشف المصطفى جمالهن في حديث أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط والمنذري في الترغيب والترهيب، وذلك حين سألته السيدة أم سلمة رضي فقالت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله رَجَالًا: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ (الواقعة: ٢٢). قال: (حور: بيض، عين: ضخام شفر الحوراء) أي: حرف الجفن.

فقالت: أخبرني عن قول الله عَظِن: ﴿كَأَنَّهُنَّ اللِّياقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (الرحمن: ٥٨). قال: (صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي).

فقالت: يا رسول الله أخبرنى عن قول الله رَجُكِنَ: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ (الرحمن: ٧٠). قال: (خيرات الأخلاق، حسان الوجوه).

فقالت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله وَ الله والله (الصافات: ٤٩). قال: (رقَّتهُنَّ كرقَّةِ الجلد الذي في داخل البيضة مما يلي القشرة).

فقالت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عَظِل: ﴿ عُرُبًا أَثْرَابًا ﴾ (الواقعة: ٣٧). قال: (هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصًا شمطًا خلقهن الله بعد الكبر، فجعلهان عاذاري، عربًا: متعشقات متحببات، أترابًا: على ميلاد واحد).

فقالت: يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل وروى البخاري ومسلم حديث أنس | أم الحور العين؟ قال: (نساء الدنيا أفضل

من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة).

فقالت: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: (بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله رهيل، ألسبس الله تعالى وجوههن النور، وأجسادهن الحرير، بيض الألوان، خضر الثياب، صفر الحلى، مجامرهن الدر، وأمشاطهن الذهب، يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدًا، ألا ونحن المقيمات فلا نظعن نبأس أبدًا، ألا ونحن الماقيمات فلا نسخط أبدًا، ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدًا،

فقالت أم سلمة: يا رسول الله المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها، من يكون زوجًا منهم؟ قال: (يا أم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خلقًا، فتقول: أي رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقًا في دار الدنيا فزوجنيه، يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والأخرة)(١٠٠).

وروى الطبراني في الأوسط، والمنذري في الترغيب قال رسول الله والترغيب والترهيب قال رسول الله والترفية: (يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة، لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوؤه الشمس والقمر، ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها.

فبينا هو متكى، معها على أريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه فيظن أن الله عَلَى قد أشرف على خلقه، فإذا حوراء تناديه: يا ولي الله أما لنا فيك من دولة، فيقول: من أنت يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتى قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (ق: الجمال والكمال ما ليس مع الأولى.

فبينا هو متكىء معها على أريكته وإذا حوراء أخرى تناديه: يا ولئ الله أما لنا

فيك من دولة، فيقول: من أنت يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتى قال الله عَجَك: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مًا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمُلُونَ ﴾ (السجدة: ١٧) فلا زال يتحول من زوجة إلى زوجة (١٩).

وقد كشف والمالية مهور الحور العين في أحاديث كثيرة، منها: الشهادة، وكنس المساجد، وقبضات التمر وفلق الخبز، والصيام.

وروى ابن أبى الدنيا والمنذرى: (لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لافتتن الخلائق بحسنها، ولو أخرجت نصيفها، أى: خمارها، لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس، لا ضوء لها، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض)(٢٠).

وروى ابن أبى الدنيا والمنذرى عن ابن عباس على قال: (لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت فى سبعة أبحر؛ لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل)(٢١).

وإلى اللقاء المقبل الستكمال باقي أوصاف الجنة.

وصلى الله على سيدنا ومولانا رسول الله وعلى آله وسلم.

يتغمدنى الله برحمته)، وقال: بيده فوق رأسه. (١) ينظر: من جوامع الكلم، ص٥١، الحكمة ٥٣٤، ط١، ١٢١٦هـ - ١٩٩٥م. (٧) نظر من من النام ١٢٥٩م.

(^۷) ينظر: صحيح البخارى ١٢٥/٩ ح٧٤٢٣. (^) ينظر: من جوامع الكلم، ص٨٤، الحكمة

ط١. ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية –

(°) ينظر: مسند الإمام أحمد ٦٣/١٨ ح٦٩٤١، بنص: (لن يدخل الجنة أحد إلَّا برحمة الله)، قلنا:

يا رسول الله ولا أنت، قال: (ولا أنا إلَّا أن

(°) ينظر: من جوامع الكلم، ص٨٣، الحكمة ٧٢٠

(۱۰) ينظر: من جوامع الكلم، ص١٩٥، الحكمة

. (۱۱) ينظر: صحيح البخارى ١٢٦/١ ح١٢٤، و ٢٦/٦ ح ٤٧١٩.

(۱۷) ينظر: مسند الإمام أحصد ۳۳۰/۲۳ ويشربون ولا يتمخطون ولا يتمخطون ولا يتمغطون ولا يتغوطون ولا يتغوطون ولا يتغوطون ولا يتغوطون ولا يتغوطون ولا يتمخطون النفس) انتهى، التسبيح والحمد كما يلهمون النفس) انتهى، والمعجم الأوسط للطبراني ۱۳۰/۵ ح٢٨٦٠، بنص: (أهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون طعامهم ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم يعلى ۱۸/۳ ع ح٢٠٩، بنص: (إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يولون ولا يولون ولا يتمخطون ولا يتغوطون) قال: فما بال الطعام؟ يتمخطون ولا يتغوطون) قال: فما بال الطعام؟ التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس).. انتهى.

(۱۳) ينظر: مسند الإمام أحمد ١١/٤٤٥ ح١٠٩٣١.

(۱٬) ينظر: الدر المنثور في النفسير بالمأثور للإمام السيوطي ٢٣٣/١٣، ط١. مركز هجر للدراسات ــ القاهرة.

(١٠) ينظر: حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٦٨/٥.

(۱۰) ينظر: صحيح البخارى ۱۱۷/۸ حديث 107۸، بنص: (ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحًا ولنصيفها - يعني الخمار - خير من الدنيا وما فيها) انتهى.

(۱۷) ينظر: من جوامع الكلم، ص۲۷۲، الحكمة ۲۳۷٦

(^\) ينظر: المعجم الكبير للطبراني ٣٦٧/٢٣ ح ، ٨٧٠ والمعجم الأوسط للطبراني ٣٧٨/٣ ح ٣١٤١.

ر (۱۰) ينظر: المعجم الأوسط للطبراني ٣٦٢/٨ - ٨٨٧٧.

(۲۰) ينظر: الدر المنشور للإمام السيوطى . ۲۹۱/۱۳

(۲۱) ينظر: المصدر السابق ۲۱٦/۱.

(۱) ينظر: صحيح البخارى ١٦/٤ حديث ١٢٧٩. بنص: (إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة)... انتهى، و ١٢٥/٩ ح٢٤٢٠، بلفظ: (..... وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة)..

(⁷) ينظر: المصنف لابن أبى شيبة ١٢/١٠ ح ٠٥٠٥، ط١. مكتبة الرشد ناشرون - الرياض، وكنز العمال ١٩/١٥ ح ٢٤٢٤، بنص: (إن عدد درج الجنة عدد أي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد).. انتهى. (¹) ينظر: الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، لعبد الكريم الجيلي، ص١٩٠ – ١٩٤،

هنكرة المرشدين والمسترشدين (٥)

بقية: آداب أهل الطريق تاسعًا: البذل والبشاشة وإدخال السرور على الإخوان:

معلوم أن الأخ في الله إذا رآه أخوه في الله: ذكر الله لرؤية الأخ في الله تعالى؛ لأن نسبه نسب إلهي، ورؤيته تذكّر برسول الله والمناتئة، فالفرح بلقائه فرح بالله تعالى وبرسوله، وإدخال السرور على قلبه بالقول أو بالعمل أو بالمساعدة من أعظم القربات إلى الله تعالى.

ولما كانت الكلفة ساقطة بين الإخوان، والتكلف مذموم في الطريق، ومرذول بين

المؤمنين كان، الأكمل لإخواننا – ودهم الله بالخير في الدنيا والآخرة – أن يبذل الأخ منهم لأخيه ما لا كلفة فيه من البشاشة والعلم والطعام والشراب والمساعدة عند اللزوم، أو عند طلبه للضرورة، وعلى من قدم شيئًا من ذلك أن يعتقد أنه أخذ بما أعطاه؛ لأنه بتلك القُربة كأنه أنفق في سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمُواللهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبُعْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنُبُلَةٍ مِانَةُ حَبَّةٍ وَاللهَ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (البقرة: ٢٦١) فمن تقرب بدرهم أخذ سبعمائة، أَخَذَ ولم يعط.

عاشرًا: غض البصر:

إذا اجتمع الإخوان في بيت أخيهم لطعام، أو لزيارة أو لمشورة: فعلى كل أخ أن يَغْضَ بصره عن عورات أخيه، وأن يعينه على شكر الله، بأن يحسِن له ما هو فيه من المعيشة، وأن يظهر الفرح بما تقدَّم من الطعام – ولو لم يكن جيدًا – إدخالًا للسرور على قلب أخيه، وإذا رأى عند أخيه شيئًا مُسنَّدْسنَنًا من كتب أو ملابس أو أواني أو غيرها فلا ينظر إليها، ولا يمد يده عليها؛ لأن ذلك يدل على جهل بآداب الزيارة، فربما كان للأخ فيه سر يخفيه عنك، أو كان ذلك الشيء وديعة عنده، أو أثرًا من حبيبه أو شيخه أو والده أو جده، وإذا زارك أخ فرأيت منه أنه يحب نفسه أكثر مما يحبك، ويقدم



الإمام المجدد

السيد محمد ماضي أبو العزائم

لنفسه ما لا يحب أن يقدمه لك، فاعلم أنه لم يذق حلاوة المحبة ولم ينل منها ولا حبة.

الحادي عشر: القيام بالواجب:

معلوم أن الإخوان – جملني الله وإيًاهم بالسعادة والعلم – بعضهم عامل لخير بعض كأعضاء الجسد، فمنهم كنوز علم، ومنهم عمال لجلب الخير ودفع الضرر، ومنهم كنوز مال، ومنهم السانحون في الأرض لتذكير عباد الله وإقامة حجج الله وتجديد سنن رسول الله، ومنهم العاكفون على العبادة،

سنن رسول الله، ومنهم العاكفون على العبادة، الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة، ومنهم الأيدي العاملة لخدمة الإخوان، ومنهم الأيادى المفاضة بالبر

والصلة، وكل واحد من الإخوان أقامه الله في إقامة بها وصوله، ومنها فوزه، وكل فرد منهم عليه واجب للجميع؛ حتى يكون عضوًا عاملًا لجميع الجسد، وليس بخاف على كل أخ واجبه، فإن العالم واجبه التنعيم والإرشاد، والسائح واجبه التنكير والإصلاح، وهكذا، والغني واجبه بذل حق الله تعالى والفضل لإخوانه المشغولين بعمل الآخرة والدعاة إلى الله تعالى، فكما أن العالم يبذل علمه لإخوانه مسرورًا مخلصًا لله – فكذلك كل عامل من الإخوان يبذل ما وجب عليه فرحًا مخلصًا لله.

الثاني عشر: المذاكرة والتأليف بين المسلمين:

المذاكرة – أيها الأخ – أيدني الله وإياك لاتباع الكتاب والسنة – اعلم إنك إذا جلست تذاكر من يخالفك في طريقك بذكر خصوصيات شيخك أو أنوار طريقك، أو بيان أن طريقتك هي الطريق القويم والصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله وأصحابه، فإنك تنفره منك، وأنت مكلف أن تدعو النصراني واليهودي إلى الله تعالى، فإذا كنت لا تحسن أن تدعو أخاك المسلم إلى ما علمت من الحق، فكيف تكون داعيًا لله تعالى؟! لا تقل – إذا لم تحسن أن تؤلف إخوانك المسلمين – إنك داع، ولكنك منفر.

إذا جلست يا أخيى - وفقك الله - في مجالس إخوانك المسلمين، فبين لهم ما يألفونه من كمالات رسول الله والله ، وسعة رحمة الله، والنعيم الأبدى الذي يناله من تمسك بسنة رسول الله، ثم حاذر أن تخالفهم فيما تعودوا عليه، فإن ذكروا الأولياء؛ فترضَّ عنهم، وإن ذكروا مشايخهم فامدحهم واثنن عليهم؛ حتى يألفوك ويأنسوا بك، فإذا أنسوا فتكلم معهم بشيء من الحكمة على قدر عقولهم، فإن قبلوا وأقبلوا فزد، وإن أنكر منهم أحد فاحذر أن يكون شيطانهم فَلِنْ لـه ولا تعارضهم؛ حتى يأنس أو انتظر بعده عنهم، ولا تذمه في غيبته، ودع ذكره مرة واحدة مع الناس، إلا ما تعلم فيه من الخير خشية أن يكون شيطانًا من شياطين الإنس، ولا تذكر محاسن المرشد وخصوصياته إلا بعد أن تعلم منهم أنهم ممن يصلحون للأخوة، فبين لهم عند ذلك صفات المرشد على قدر عقولهم ليسعوا إليه ويتلقوا عنه علومه وأحواله، ليسعدوا بذلك.

وإن بعض إخوانهم - غفر الله لنا ولهم - يجهلون طريقنا في الدعوة إلى الله تعالى، فتكون دعوتهم تنفير للخلق عن الله بما يظهرونه من الأحوال المنكرة عند الغافلين، والأسرار المجهولة عند اللاهين، وما يتكلمون به أمام العامة من خصوصياتهم وخصوصيات المرشد، مما لا يسلم به إلا أهل الخصوصية، ولا يقبله إلا من سبقت لهم العناية، فيسبب ذلك إنكار الخلق على أهل الطريق واحتقار هم.

الثالث عشر: البعد عن الجدل وأبوابه:

فيا إخواني - منحنا الله الحكمة والحب والسكينة - اعلموا أن المراد من الدعوة إلى

الله تعالى نجاة العامة من نومة الجهالة، وظلمة الغفلة، وحجاب الغرور بالدنيا، ولا يكون ذلك إلا بالشفقة والرحمة،

على الأمّ أنه إذا رأى من نفسه انزعاجًا من شدة المحبة وقمر الحال، أن لا يجتمع إلا على خاصة إخوانه، ويتباعد عن المبتدئين، وعن من لم يسلك الطريق؛ لأنه في هذا الحال ينفخ الغواص ويضر غيرهم، ويفتح باب الجدل والإنكار على الإخوان ليس بأمّ ولكنه عدو.

والمحافظة على عباد الله من وقوعهم في عداوة أولياء الله، وإنكار الحق وإذلال أهله. وعلى الأخ أنه إذا رأى من نفسه انزعاجًا من شدة المحبة وقهر الحال، أن لا يجتمع إلا على خاصة إخوانه، ويتباعد عن المبتدئين، وعن من لم يسلك الطريق؛ لأنه في هذا الحال ينفع الخواص ويضر غيرهم، ويفتح باب الجدل والإنكار، والأخ الذي يحب أن يفتح باب الجدل الجدل والإنكار على الإخوان ليس بأخ ولكنه

الرابع عشر: المحبة لأهل لا إله إلا الله:

إخواني - منحنا الله الحلم والتأني - اعلموا أنه من أشر الشرور أن يكره المسلم أخاه المسلم لغير معصية الله، وينفر منه ويعاديه كما يحصل بين أهل المذاهب وأهل الطرق، فإن كان أهل طريق يبغضون من لم يسلك طريقهم، ويعتقدون أنهم على الحق، وأن غير هم على الباطل، وقد يبلغ بهم العناد إلى أن يلعن بعضهم بعضاً، ويكفر بعضهم بعضاً من غير بينة ولا حجة من كتاب ولا سنة، بل الحمية الجاهلية والعصبية الجهنمية، ولو أنهم الله، الإمام لنا القرآن، والنبي سيدنا ومولانا محمد التي عقيدتنا ولا في عبادتنا ولا في معاملاتنا، ولكن الشيطان - نعوذ بالله منه -

ينزغ بين الأخ وأخيه ليوقعه في عداوة من أوجب الله تعالى محبته، ومحاربة من أوجب الله عليه مسالمته، وقطيعة من أوجب الله عليه صلته. ويا ليت ذلك يكون لله أو في الله، بل لحظ متبع وهوى مطاع، وتعصب لرأي قد يكون فاسدًا؛ حتى أصبح أهل الطريق كأنهم وحوش متنافرة، يسعى كل فريق في ضرر الأخر، خروجًا من السنة ومخالفة للكتاب العزيز، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوةً فَا الله تعالى: ﴿ (الحجرات: ١٠).

فيا إخواني - جعلني الله وإياكم نورًا للقلوب وانشراحًا للصدور - كونوا رحماء حلماء حكماء، وأحبوا كل أهل ﴿ لا إله إلا الله محمد رسول الله » حبًّا للكلمة وحبًّا لله ولرسوله والنايد، وإياكم أن تتهاونوا بسنة من السنن الخفيفة أو المؤكدة، أو بركن من أركان الدين، أو يدفعكم عدوكم الشيطان إلى عداوة أخ من إخوانكم المسلمين، فإن ذلك كله مروق من أخوة الإيمان، ومخالف للجماعة، إنما النسبة إلى المرشد نسبة تَلَقِّى العلم والأسرار، وليست نسبة تخرجكم عن الأخوة في الله لكل مسلم، وإنما النسبة للمرشد تؤكد لكم روابط الأخوة، وتكشف لكم واجباتها، وتوضح لكم حقيقة المحبة في الله تعالى كما يجب على كل مسلم لإخوانه. نعم، يجب عليك أن تقول: تلقيت عن العالم فالن واسترشدت عليه، ونفعني الله بعلمه، وأسعدني الله بصحبته،

كونوا رحماء علماء حكماء، وأحبوا كل أهل (لا إله إلا الله محمد رسول الله) حبًّا للكلمة وحبًّا لله ولرسوله بيء وإياكم أن تتماونوا بسنة من السنن المغينة أو المؤكدة، أو بركن من أركان الدين، أو يدفعكم عدوكم الشيطان إلى عداوة أمْ من إغوانكم المسلمين، فإن ذلك كله مروق من أخوة الإيمان، ومغالفه للجماعة، إنما الدسبة إلى المرشد نسبة تلكّي العلم والأسرار.

ورويت عنه، وتسعى في أن تدل عليه جميع إخوانك المسلمين ليتفقهوا في دينهم بالحكمة والموعظة الحسنة. فإذا جهلت ونسيت فمدحته ونممت غيره، وعظمته وصغرت غيره، وأحببته وكرهت غيره، فقد خالفت طريق المتقين.

كما أنك إذا تلقيت علومه واسترشدت على يده، وأسعدك الله بحاله، ثم لم تنسب إليه لتظهر نفسك وتخفي المرشد كنت مدلِسًا(١) وربما أوقع هذا التدليس صاحبه في نفاق به يكون في الدرك الأسفل من النار، وخير الأمور الوسط، والخير كل الخير أن ينجي الله على يديك عباده، ويجمعهم من التفرقة، ويبيّن لهم الطريق المستقيم ليسلكوا عليه.

الخامس عشر: الغضب لما يُغضبُ الله:

إن بعض الإخوان – ممن يجهل المراد من الطريق – قد يفتح أبواب الجدل والعناد؛ حتى يتظاهر بعمل المنكر أو ترك المعروف عنادًا، ويجهل المسكين أنه بذلك أغضب الله ورسوله، وخالف محجة الطريق.

فيا إخواني - حفظنا الله وإياكم من البدعة، وحصننا بحصون الشريعة - إذا رأيتم أخًا من الإخوان يفعل ذلك، فعليكم جميعًا أن تسردوه إلى الحق، وأن تكلفوه أن يقتدي بالمرشد حقيقة الإقتداء، فإن أبى إلا العناد،

فالواجب على الإخوان اتخاذه عدوًا لهم، وكيف لا يتخذونه عدوًا وقد عمل ما يغضب الله ورسوله وخالف المرشد؟ فكل أخ لم يتخذه عدوًا فكأنه رضا بأخوته،

والراضي بعمل الكبيرة مرتكب لها، قال الله تعالى: ﴿وَانَّقُوا فِثْنَةً لَا تُصِيبَنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَةً ﴾ (الأنفال: ٢٥) وقال وَلَيْتَ : قال الله تعالى: ﴿إِذَا عَصَانِي مَنْ عَرَفَنِي ؛ سلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لُمْ يَعْرِفْنِي ؛ سلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لُمْ يَعْرِفْنِي ».

اصطلاحات أهل الطريق اصطلاحات الطريق:

قبل أن نتكلم على بيان الطريق المستقيم، وما يجب أن يكون عليه السالك، نبتدئ بشرح الألفاظ المصطلح عليها في الطريق مما لا بد منه للسالك المسترشد؛ حتى إذا قرأ في كتب الطريق يسهل عليه فهم معاني الألفاظ التي وضعوها لمعان اصطلاحية بينهم.

أما الألفاظ التي اصطلح عليها المواجهون لقدس الجبروت الأعلى، أو لحضرة العزة، فَمِمَّا لا يرسم في كتاب، وإنما تفهم من أفواه العارفين: كالمجلي، والتأله، والاصطلام، والمواجهة، والمنازلة، والاتحاد، والطمث، والمحق، والأخفى، وغير ذلك مما يشيرون به إلى درجات القرب وحقيقة الحب، قال الله تعالى: ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١٦٣) وقال سبحانه: ﴿يَرْفَع اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (المجادلة: ١١) وقال جل ذكره: ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ (الصافات: ١٦٤)، وقال عليه الصلاة والسلام في آخر الحديث الصحيح: (لَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَى بِالنَّوافِل حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبَتُهُ كُنتُ سَمْعَهُ الذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ اللَّذِي يُبْصِرُ بهِ ... إلى آخر الحديث). وغير

ذلك من الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، مما يدل على علو مشاهد الرجال وَعلِيِّ مَقاماتِهِم رضى الله عنهم. منها:

١_ الوقت:

قال الجُنَيْدُ(۲): (الوقت: لفظة بين عدمين فيه شركاء متشاكسون) ولهذا المعنى قيل: الفقير لا يهمه ماضي وقته ومستقبله، بل يهمه الوقت الذي هو فيه؛ لأن الاشتغال بالماضي والأتي اشتغال بمعدوم. وعن هذا قيل: الفقير ابن وقته، وكل وقت خلا عن خدمة الله تعالى فهو باطل، قال والمنتئة: (لِي مَعَ الله وَقُتٌ لَا يَسِعُنِي فيه مَلْكُ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌ مُرْسَلٌ).

٢_ السفر:

والمراد سفر القلب في طريق الحقائق، ويطلق السفر أيضًا على الترقي في المقامات وقطع المنازل طلبًا للوصول إلى الله تعالى.

٣ المريد:

هو الذي صح لـه الابتداء، أو حصل في جملة المنقطعين إلى الله تعالى.

ع المقام:

و هو مقام العبد بين يدي الله تعالى في العبادات، أي الأداب والطاعات التي نازلها العبد، قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ العبد، قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ الْعَبْد، وَ النّازعات: ٤٠-١٤) فمقام كل سالك موضع إقامته من الأداب والطاعات، كالتوبة، والإنابة، والورع، والزهد، والتوكل، والتسليم، والتغويض.

وأهل المقامات ثلاثة:

أ- رجل يعمل على الرجاء والخوف مع اتصافه بالحياء، وهذا يسمى: مريدًا. وهذا يُعَدُ في وادي التفرقة؛ لأنه عامل لخصوص نفسه، وهو رجاؤه وخوفه.

ب- رجل مجذوب من وادي التفرقة إلى وادي المجمع، ويقال له: مراد؛ لأنه عامل لا لشيء من خصوص نفسه، بل لمجرد المحبة وشهود الكمال، فهذا قلبه مع الله دون غيره.

ج- رجل مسلوب بالمعارف عند المقامات والأحوال. وما سوى هؤلاء فهو مدع مفتون أو مخدوع.

والمقامات على جهات ثلاث:

أ- أخذ السالك في السفر والسير.

ب- الدخول في القربة.

ج- الحصول على المشاهدة الجاذبة إلى غير التوجه إلى منهج الفناء.

٥_ الحال:

وهو معنى يرد على القلب من غير تعهد ولا تكسب من صاحبه، وهي مواهب ربانية، ومنح إلهية، من حكمها الطرب، أو الحزن، أو القبض، أو البسط، أو الشوق، أو القلق، أو الهيبة، أو الابتهاج. والأحوال كالبروق في الظهور والأفول.

الفرق بين المقام والحال:

والفرق بين المقام والحال: أن المقام مكسوب، والحال موهوب. والأحوال لا تنتفي - بخلاف المقامات - فإن بقيت بتوالي أمثالها فهي حديث النفس.

قال الأئمة: والأحوال تحصل عن مقامات: الحزن والقبض يحصلان عن مقام الخوف والبسط يحصل في مقام الرجاء، والطرب يحصل عن المحبة الحاصلة عن مشاهدة الجمال

٦_ الكشف:

وهو عبارة عن بيان ما يتستر عن الفهم، فيكشف للعبد عنه؛ حتى كأنه يراه رأي العين، ومن هذا قوله المستنة: (إنِّي رَأَيْتُ الجنَّةُ والنَّارَ في عَرْضِ هَذَا الحائِط).

٧_ الذهاب:

و هـ و بمعنـ الغيبة، والمراد بذلك غيبة القلب عن المحسوسات بمشاهدة ما شهده من الوعيد أو الوعد، والجلال أو الجمال، أو غير

ذلك. ورؤية القلوب ترجع إلى الكشف.

٨ الشطح:

وهو كلام يترجمه اللسان عن وجد، ظاهره يخالف الشريعة، ويصدر منهم في حال غيبتهم بما يرد عليهم، وحال سكر هم بالمحبة، وحكمهم في ذلك حكم المغمى عليه أو من زال عقله، ويحصل ذلك أيضًا لداهش العقل عند مطالعة عجائب الحقيقة والإشراف على الملكوت الأعظم.

٩_ الصولة:

وهي أن يبادر إلى الحق، لا يرى أحدًا إلا الله تعالى، فإذا شاهد منكرًا بادر إلى إنكاره مستهزئًا بفاعله كائنًا من كان ملكًا أو سوقيًّا، لا يكترث به، ولا يهابه، ولا يخشى، إنما يخشى الله تعالى ولا يخشى غيره، وهي تكون لأصحاب المقامات العالية، قال والمينية: (بك أصولُ وبك أجُولُ).

١٠ الالتجاء:

وهو توجه القلب إلى الله تعالى بصدق الفاقة إليه.

١١_ التجلّي:

وهو إشراق النور على قلوب العارفين عند إقبال الحق عليهم.

١٢_ الاصطلام:

وهو نعت وَلَه يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه.

الألفاظ التي اصطلع عليها المواجعون لقدس الجبروت الأعلى، أو لمضرة العزة، فَومًا لا يرسم في كتاب، وإنها تفهم من أفواه الغارفين: كالمجلي، والتأله، والاصطلام، والمواجعة، والمنازلة، والاتحاد، والطفّد، والمحلّ، والمدل، والثغفي، وغير ذلك مها يشيرون به إلى درجات القرب وحقيلةة الحب.

١٣_ الجلال:

وهو نعت القهر من الحضرة الإلهية.

١٤_ الطوالع:

وهي أنوار التوحيد تتطلع على قلوب العارفين بشعاعها، فيطمس سلطان نورها سائر الأنوار، كما أن نور الشمس يمحو أنوار الكواكب.

١٥_ الشاهدة:

و هي ثلاثة:

أ- مشاهدة بالحق: وهي رؤية الأشياء بدلائل التوحيد.

ب- مشاهدة للحق: وهي رؤية الحق بالأشياء.

ج- مشاهدة الحق: وهي حقيقة اليقين بـ لا ارتياب.

١٦_الحرية:

وهي إقامة حقوق العبودية، فيكون عبدًا لله، ومن غيره حرًّا.

(۱) المدلس: هو المخادع الخائن، يقال في المثل: ما لي فيه ولس ولا دلس. ويقال: دلس المحدث في الإسناد أي تعمد الخطأ أو الخلط فيه. (۲) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج، أصله من نهاوند، ولد بالعراق وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي، يعتبر شيخ الطائفة الصوفية، توفى سنة ۲۹۷ هـ.

ة السلسه فسى الأرض (١٧)

لما كان الإنسان جيوهرة عقد المخلوقات وعجيبة العجائب، وقد جمع الله فيه كل حقائق الوجود مما خلقه في الأرض والسماء وما فيهما، خلقه الله به ملکه وملکوته، وجعله خليفة عنه في أرضه، والخليفة فيي الأرض هِـو سـيد مَـن فـم الأرض ومَن في السماء، وجعل له ملك الأرض مقرًّا للإقامة ومستقِرًا له بعد موته، ثم ينشئه النشاة الثانية، فيمنحه الملك

لذلك ابتلاه الله تعالى بأن سخر لذلك ابتلاه المسموات وما في له ما في السموات وما في المنافع المسموات عما في الأرض جميعًا مِنبَه، وِص تُصَريفُ الرَّبوبية في المُلْك، فَكِل ما في المُلْك والمَلكوت مسخَّر له بإذِنّه تعالى.

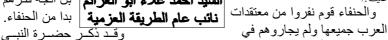
فإن أُذكر الله وأطاعه من غير أن يعصيه، وشَكره فلم يكفره، ووحده فلم يجدده؛ تفضل عليه بالملك الكبير، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكَّا كَبِيرًا ﴾ (الإنسان: ٢٠)، وهذا الملك الكبير هو للإنسان الذي اتبع رسول الله والتي حق الاتباع. وللعقول أن تحتار في الإنسان!، فبينا تسراه وروحه الطاهرة سُلَاحة في ملكوت الله الأعلى، مشرفة على قدس العرزة والجبروت؛ وإذا بك تراه في أسفل سافلين، أضل من الأنعام وشرًّا من الشياطين، وفوق الْأرواح العالية، بِل فِوقِ عالين، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴿ (مُحَدِّدُ أُمْ ٣)

لُذلك أحببت أن أشرح عجائب قدرة الله في الإنسان، وميا سخره الله ليه من الكانسات، بيل نجاتـــه وسـ ومهاوى هلاكه وضلاله، وما فصله الإمام المجدِّد السيد مجد ماضي أبو العزائم عن حقيقة الإنسان، والحكمة من إيجاد الخلق، وبدء الحقيقة الإنسانية، وإرسال الرسل، وتأثير الإسلام على الإنسان، ونجاة الإنسان بالمصطفى الله ، وما ادعاه أهل الجهالية في خلق الإنسان ورد الإُمَّام أبي ألعزائم عُليهم؟ حُدّ يتبين للسالك حقيقة خلافة الإنسان عن ربه، ليسلك سبيل السعادة والنجاة، ويتعلق بالإنسان الكامل الذي خلق الله لأجله كلَّ الموجودات اللَّهِيَّةِ.

- * الرومانيون: كانوا أهل مدن فاسقة ضالة لا شريعة لهم إلا القوة.
- * الحنفاء: قوم نفروا من معتقدات العرب، ولم يجاروهم في شعائرهم.
- * لم يكن للعرب نظام موحد يجمع كلمتهم ويلم شملهم، والنظام القبلي كان هو السائل.

من الناس مَن سلكَ مسلك الحنيفية

في الوقت نفسه سلك فريق من الناس مسلك التحنف أو الحنيفية، والمعنى الأصلي للفظة "حَنَفَ" هو: مال عن الشيء، والحنيف: هو المائل من خير إلى شر؛ أو من شر إلى خير، ثم استقر معناها على السالكين مسلك الحنيفية على شريعة سيدنا إبراهيم الخليل



شعائر هم ولا أكلوا من ذبائحهم، رفضوا عبادة الأوثان والنصب والتماثيل، وامتنعوا عن أكل المَيْتَةِ والدَّمِ وشرب الخمر، وتمثلت عقيدتهم في الإيمان بإله خالق رازق محيي مميت، وتعظيم الكعبة والإيمان باليوم الأخر، وراحوا يبحثون عن الدين الحق.

وكانوا يتطلعون - رغم اندراس الدين - نحو الحق؛ فتراهم يومًا وقد اجتمعت قريش في عيد لهم عند صنم من أصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويطوفون به، فقال بعضهم لبعض: تعلموا والله ما قومكم على شيء، لقد أخطأوا دين أبيهم إبراهيم، ما حَجَرٌ نطوف به لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر ولا ينفع، يا قوم التمسوا لأنفسكم دينًا فإنكم والله ما أنتم على شيء، فتفرقوا في البلدان يلتسمون الحنيفية دين إبراهيم "سيرة ابن هشام".

وهكذا وصل فكر هؤلاء النفر إلى أن ما عليه قومهم ليس شيئًا يذكر، وأن دين الله الحق هو من نوع ما جاء به إبراهيم فبحثوا عنه، وانتظروا في الوقت نفسه رسولًا يبعثه الله إليهم، وقد انتشر هذا الفكر بين عدد من العرب مع اختلاف طرقهم التي سلكوها بعد ذلك، فمنهم من لم يهتد إلى شيء محدد حتى مات كـ "زيد بن نفيل"،



ومنهم من تنصر وقرأ كتب النصرانية كـ "ورقة بن نوفل"، ومنهم من بقي على فكره حتى جاء الإسلام وأسلم كـ"عبيد الله بن جحش"

ومن هؤلاء المفكرين كانت طائفة "الحنفاء" التي عبدت الله على ما بقى من دين سيدنا إبراهيم عليه، وبحثوا عن كل ما غاب عنها.

وهكذا؛ لم يقتصر نشاط العرب الديني على الأصنام والأوثان فقط، السيد أحمد علاء أبو العزائم بل اتجه فكرهم إلى الإله الحق كما

وقد ذكر حضرة النبى الثين أحد هؤلاء الحنفاء بخير، وهو ورقة بن نوفل وكان قد مات قبل البعثة، فعن السيدة عائشة 🍩 أن السيدة خديجة على سألت رسول الله والله عن ورقة بن نوفل فقال: (رأيتُه في المنام فرأيتُ عليه ثياب بياض، فأحسبُه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض) "مسند أحمد". وعن عن ورقة بن نوفل فقال: (أبصرتُه في بطنان الجنة عليه سندس) "تاريخ دمشق لابن منظور، ومجمع الزوائد"

ثانيًا: الحياة الثقافية

أما الحياة الثقافية في اليمن والحيرة والشام؛ كانت هناك معرفة ببعض العلوم والفنون، فعرف الطب، والزراعة، وبيطرة الدواب، وإرواء الأرض، وهندسة بناء القصور، جاءهم ذلك من الفرس والرومان والحبشة لما بينهما من اتصال. أما أواسط الجزيرة حيث يقيم البدو؛ فقد انعدمت العلوم إلا بعض ما اكتسبوه بالتجارب أو ما جاءهم في صورة فردية من الأمم المجاورة كعلوم النجوم ومطالعها والرياح والأنوار، كما كان لهم بعض المعرفة بالطب والبيطرة والفراسة، ومعرفة كبيرة بعلم الأنساب، واهتموا

بالكهانة والعرافة

وفي أسواقهم كانوا يجتمعون لتبادل التجارة، كما كانت تدار فيها المفاخرات والمنافرات، وأعظم هذه الأسواق عكاظ شرق الطائف، وكانت القبائل العربية تحرص على شهودها، وبدأ الاجتماع فيها بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة، وسوق مجنة بالقرب من مكة حيث يجتمعون فيها حينًا، ثم يرحلون إلى ذي المجاز بالقرب من جبل عرفات.

وكانت هذه الأسواق - وبخاصة عكاظ - مجالًا خصبًا لالثقاء القبائل ممن اشتهر بينها بالفصاحة والبلاغة من الشعراء وأرباب البيان للتفاخر بهم، وكان يجري تحكيم لما يعرضه الشعراء والفصحاء؛ مما دعا إلى التنافس والعمل على الإجادة؛ حتى يفوز المتسابق فتفخر به قبيلته دهرًا من حياتها.

ثالثًا: الحياة الاجتماعية والاقتصادية

أما الحالة الاجتماعية فقد قامت حياة العرب في جاهليتهم على الطيش والاندفاع والنهب والغارة، تنخر فيها الفوضى، يأكل بعضهم بعضًا، ويمزق كيانها الحرب، مما كان له أثر كبير على حالتهم الاقتصادية، فتراهم يملكهم الأجنبي ولا يملكونه، ويأكلهم الغريب ولا يأكلونه، عراة الأبدان، حفاة الأقدام، تمزقهم الشمس بحرارتها، ليس لهم مبان يأوون إليها.

واستبد القوى بالضعيف، وتمزقت أواصر المحبة، فرحى المعارك دائرة تطحن أواسط الجزيرة، وغبار الغارات سد سماوات أطرافها، وجنون العصبية يخبط في أرجائها، والعدوان الصارخ يعدو هنا وهناك؛ تمزق أنيابه الحالمين، والخيول حول الخيام رابضة للدفاع عن الحرم.

وإلى جانب كل هذا شباب مترف، انطلق وراء شهواتهم يعاقر الراح، ويقامر، ويطرق الخدور على رباتها، ويتتبع الفتيات، ويبكي على الأطلال.

وبين عواصف الفساد المنتشرة كانت أعناق المستغلين لفقر العرب تتطاول، وتمتد أيديهم بالمال - لا على سبيل المعونة أو القرض - ولكن على سبيل الربا الفاحش الذي لا يقبل إلا تحت وطأة الجوع والحاجة.

ومع هذا كانت هناك خصال محمودة مثل حمى الجوار، والشجاعة، والكرم، إلا أن الإفراط فيها كان ينقلب إلى تهور وقسوة وفتك وإسراف؛ بغرض الشكر والذكر.

ولم تكن شريعة سيدنا عيسى عليه السلام تدعو إلى العمران، فقد

جاء عليه السلام فأمر الأغنياء بترك أموالهم ولم يلتفت إلى الدنيا بعين، وفصل الدين عن الدنيا بكلمته التي قالها: (أعطِ لقيصر ما لقيصر، وأعطِ لله ما لله).

لم يُعر الأرحام نظرة صلة؛ لأنه عليه الصلاة والسلام عندما جاءته أمه وأخوه يستأذنان عليه قال: أنا لا أمّ لي ولا أخ لي، ثم نظر إلى تلاميذه وقال: أنتم أمي وأخي.

ترك ما به بقاء العمران بحفظ النسل وهو الزواج.

اهتم بالقلوب وترك الأبدان، قال: (ما جئتُ لأهدم الناموس)، ولكنه غض بصره عن كل الأحكام المتعلقة بالأبدان.

وصدق؛ لأنه لم يهدم الناموس كله، فلو اقتدي به عليه الصلاة والسلام كل أهل الأرض اقتداء حقيقيًّا لأصبحت المدن صحاري قاحلة، وانمحت الصناعات والفنون والعلوم.

رابعًا: الحياة السياسية

أما الحياة السياسية فلم يكن للعرب نظام موحد يجمع كلمتهم ويلم شملهم، وإنما كان النظام القبلي هو السائد بين العرب، فلكل قبيلة رئيس تفزع إليه في ملماتها ومشاكلها، فكانت تعيش في الجزيرة العربية عشرات القبائل لا تربطها رابطة، ولا يجمعها نظام إلا ماكان بين بعضها من أحلاف.

القانون الروماني مأخوذ من مذهب مالك:

ويصف الإمام أبو العزائم هذه الحالة فيقول: "لم يكن قبل القرآن قانون جامع لبعض ضروريات الإنسان فضلًا عن كمالياته إلا ما وجد في سفر التالوت من التوراة مما يحتاج إليه أهل زمانه، وربما اعترض عليّ معترض فقال: إن للرومان قانونًا من قبل عصر المسيح عليه السلام، فأرد عليه قائلًا: إن المواد المدونة في الكتاب الذي تدعي أنه القانون الروماني مأخوذ من مذهب مالك من بلاد الأندلس، ولكن الذين ترجموه خدعوا الأمة بالتدليس، وادعوا أنه قانون روماني قديم.

ومن قرأ صفحة من تاريخ الرومانيين يعلم أنهم كانوا أهل مدن فاسقة؛ لأن العدل كان عندهم أن يذل القوي الضعيف لينتفع منه وينفعه، فكانت مدنهم مدنًا ضالة لا شريعة لهم إلا القوة، ولو تأملت في فتح المسلمين بلادهم وتحققت أن الأمم المحتلة بهم كانت تعين المسلمين علي الرومانيين؛ لعلمت كيف كانت أحكامهم الجاهلية، فأين كان هذا القانون الذي ظهر عند ضعف الأندلس؟.



عبقرية الإمام عليٌّ

المرحوم عباس محمود العقاد



بقية: صفاته

على هذا الزهد الشديد الذي ذكرناه في المقال السابق كان عليٌّ أبعد الناس من كزازة طبع وضيق حظيرة وجفاء عشيرة، بل كانت فيه سماحة يتبسط فيها حتى يقال دعابة، وروي عن عمر بن الخطاب على أنه قال له: «لله أبوك لولا دعابة فيك» وأنه قال لمن سألوه في الاستخلاف: «ما أظن إلا أن يلي أحد هذين الرجلين: على أو عثمان، فإن ولى عثمان فرجلٌ فيه لين، وإن ولى على ففيه دعابة، وأحر به أن يحملهم على الطريق».

وأغرق ابن العاص في وصف الدعابة فسماها «دعابة شديدة»، وطفق يرددها بين أهل الشام ليقدح بها في صلاح الإمام للخلافة، وإنما نقول: إن ابن العاص أغرق في هذا الوصف، وإن الدعابة المعيبة لم تكن قط من صفاته؛ لأن تاريخ على وأقواله ونوادره مع صحبه وأعدائه محفوظة لدينا، لا نرى فيها دليلًا على خلق الدعابة فضلًا عن الدليل على الإفراط فيه ... فإن كان لهذا الوصف أثر أجاز لعمر بن الخطاب أن يذكره، فربما كان مرجع ذلك أن عليًّا خلا من الشغل الشاغل سنين عدة، فأعفاه الشغل الشاغل من صرامته، وأسلمه حينًا إلى سماحته وأحاديث صحبه ومريديه، فحسبت هذه الدعة من الدعابة البريئة ثم بالغ فيها المبالغون، ولم يثبتوها بقصة واحدة أو شاردة واحدة تجيز لهم ما تقوَّلوه.

وقد كانت للإمام صفات ومزايا فكرية تناصى المشهور المتفق عليه من صفاته النفسية ومزاياه الخلقية، فاتفق خصومه وأنصاره على بلاغته، واتفقوا على علمه وفطنته، وتفرقوا فيما عدا ذلك من رأيه في علاج الأمور ودهائه في سياسة الرجال.

والحق الذي لا مراء فيه أنه كان على نصيب من الفطنة النافذة لا ينكره منصف، وأنه أشار على عمر وعثمان أحسن المشورة في ا

مشكلات الحكم والقضاء، وأنه أشبه الخلفاء بالباحثين والمنقبين أصحاب الحكمة ومذاهب التفكير، وعنه أخذ الحكماء الذين شرعوا علم الكلام قبل أن يتطرق إليه علم فارس أو علم يونان ... وكان يفهم أخلاق الناس فهم العالم المراقب لخفايا الصدور، ويشرحها في عظاته وخطبه شرح الأديب اللبيب ...

إلى هنا متفقّ عليه لا يكثر فيه الخلاف، ثم يفترق الناس في رأيه رأبين وإن لم يكونوا من الشانئين المتحزبين، فيقول أناس: إنه كان على قسطٍ وافر من الفهم والمشورة، ولكنه عند العمل لا يرى ما تقضى به الساعة الحازبة، ولا ينتفع بما يراه. ويقول أناسٌ: بل هو الاضطرار والتحرج يقيدانه ولا يقيدان أعداءه وإنهم لدونه في الفطنة والسداد. وهو — رضى الله عنه — قد اعتذر لنفسه بمشابه من هذا العذر حين قال: «والله ما معاوية بأدهى منى، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس» ...

أما مقطع الرأي بين الرأيين فنرجو أن نفصله في مواضعه من المقالات التالية مشفوعًا بمناسباته، ولكننا نستطيع أن نجزم هنا بحقيقتين تجملان ما نبسطه في مواضعه، ولا نحسبهما تتسعان لجدل طويل، وهما أن أحدًا لم يثبت قط أن العمل بالأراء الأخرى كان أجدى وأنجع في فض المشكلات من العمل برأي الإمام، وأن أحدًا لم يثبت قط أن خصوم الإمام كانوا يصرفون الأمور خيرًا من تصريفه، لو وضعوا في موضعه واصطلحت عليهم المتاعب التي اصطلحت عليه، وكلتا الحقيقتين حَرية أن تضبط لسان الميزان قبل أن يميل، فيغلو به الميل هنا أو هناك.

هذه صفات تنتظم في نسق موصول: رجلٌ شجاع لأنه قوي، وصادق لأنه شجاع؛ وزاهد مستقيم لأنه صادق، ومثار للخلاف لأن الصدق لا يدور بصاحبه مع الرضا والسخط والقبول والنفور،

وأصدق الشهادات لهذا الرجل الصادق أن الناس قد أثبتوا له في حياته أجمل صفاته المثلى، فلم يختلفوا على شيء منها إلا الذي اصطدم بالمطامع، وتفرقت حوله الشبهات، وما من رجل تتعسف المطامع أسباب الطعن فيه ثم تنفذ منه إلى صميم.

مفتاح شخصيته

«أداب الفروسية» هي مفتاح هذه الشخصية النبيلة، الذي يفض منها كل مغلق ويفسر منها كل ما احتاج إلى تفسير.

وآداب الفروسية هي تلك الأداب التي نلخصها في كلمةٍ واحدة وهي: النخوة ...

وقد كانت النخوة طبعًا في عليّ فطر عليه، وأدبًا من آداب الأسرة الهاشمية نشأ فيه، وعادة من عادات «الفروسية» العملية التي يتعودها كل فارسٍ شجاع متغلب على الأقران، وإن لم يطبع عليها، وينشأ في حجرها؛ لأن للغلبة في الشجاع أنفة تأبى عليه أن يسف إلى ما يخجله ويشينه، ولا تزال به حتى تعلمه النخوة تعلمًا، وتمنعه أن يعمل في السر ما يزري به في العلانية.

وهكذا كان على في جميع أحواله وأعماله: بلغت به نخوة الفروسية غايتها المثلى، ولا سيما في معاملة الضعفاء من الرجال والنساء، فلم ينس الشرف قط ليغتنم الفرصة، ولم يساوره الريب قط في الشرف، والحق أنهما قائمان دائمان كأنهما مودعان في طبائع الأشياء، فإذا صنع ما وجب عليه فلينس من شاءوا ما وجب عليهم، وإن أفادوا كثيرًا وباء هو بالخسار.

أصاب المقتل من عدوه مرات فلم يهتبل الفرصة السانحة بين يديه؛ لأنه أراد أن يغلب عدوه غلبة الرجل الشجاع الشريف، ولم يرد أن يغلبه أو يقتصً منه كيفما كان سبيل الغلب والقصاص ...

قال بعض من شهدوا معركة صفين: «لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين، وجدناهم قد نزلوا منزلًا اختاروه مستويًا بساطًا واسعًا، وأخذوا الشريعة - أي: مورد الماء - فهي في أيديهم ... وقد أجمعوا على أن يمنعونا الماء، ففز عنا إلى أمير المؤمنين فخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان، فقال له: ائت معاوية، وقل له إنا سرنا مسيرنا هذا إليكم ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإنك قدمت إلينا خيلك ورجلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا، ونحن من رأينا الكف عنك حتى ندعوك ونحتج عليك، وهذه أخرى قد فعلتموها إذ حلتم بين الناس وبين الماء، والناس غير منتهين أو يشربوا فابعث إلى أصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء، ويكفوا حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له ...»

ثم قال راوي الخبر ما معناه: إن معاوية سأل أصحابه، فأشاروا عليه أن يحول بين علي وبين المورد غير حافل بدعوته إلى السلم، ولا بدعوته إلى المفاوضة في أمر الخلاف، فأنفذ معاوية مددًا إلى حراس المورد يحمونه ويصدون من يقترب منه، ثم كان بين

- كانت النخوة طبعًا في عليٍّ فطر عليه، وأدبًا من آداب الأسرة الهاشمية نشأ فيه، وعادة من عادات «الفروسية» العملية التي يتعودها كل فارس شجاع متغلب على الأقران، وإن لم يطبع عليها، وينشأ في حجرها؛ لأن للغلبة في الشجاع أنفة تأبى عليه أن يسف إلى ما يخجله ويشينه، ولا تزال به حتى تعلمه النخوة تعلمًا، وتمنعه أن يعمل في السر ما يزري به في العلانية.

وهكذا كان علي هي جميع أحواله وأعماله: بلغت به نخوة الفروسية غايتها المثلى، ولا سيما في معاملة الضعفاء من الرجال والنساء، فلم ينس الشرف قط ليغتنم الفرصة، ولم يساوره الريب قط في الشرف، والحق أنهما قائمان دائمان كأنهما مودعان في طبائع الأشياء، فإذا صنع ما وجب عليه فلينس من شاءوا ما وجب عليهم، وإن أفادوا كثراً وباء هو بالخسار

العسكرين تراشق بالنبل، فطعنٌ بالرماح، فضربٌ بالسيوف حتى اقتحم أصحاب عليّ طريق الماء وملكوه.

وهنا الفرصة الكبرى لو شاء علي أن يهتبلها، وأن يغلب أعداءه بالظمأ كما أرادوا أن يغلبوه به قبيل ساعة ... وقد جاء أصحابه يقولون: والله لا نسقيهموه، فكأنما كان هو سفير معاوية وجنده إليهم يتشفع لهم، ويستلين قلوبهم من أجلهم، وصاح بهم: «خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلى عسكركم وخلوا عنهم، فإن الله كل قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيهم».

ولاحت له فرصة قبل هذه الفرصة في حرب أهل البصرة، فأبى أن يهتبلها وأغضب أعوانه إنصافًا لأعدائه؛ لأنه نهاهم أن يسلبوا المال ويستبيحوا السبي وهو في رأيهم حلال. قالوا: أتراه يحل لنا دماءهم ويحرم علينا أموالهم؟ ... فقال: «إنما القوم أمثالكم، من صفح عنا فهو منا ونحن منه، ومن لج حتى يصاب فقتاله مني على الصدر والنحر.» وسن لهم سنة الفروسية أو سنة النخوة حين أوصاهم ألا يقتلوا مدبرًا، ولا يجهزوا على جريح، ولا يكشفوا سترًا، ولا يمدوا يدًا إلى مال.

ومن الفرص التي أبت عليه النخوة أن يهتبلها فرصة عمرو بن العاص، وهو ملقى على الأرض مكشوف السوأة لا بيالي أن يدفع عنه الموت بما حضره من وقاء، فصدف بوجهه عنه آنفًا أن يصرع رجلًا يخاف الموت هذه المخافة التي لا يرضاها من منازله في مجال صراع، ولو غير عليٍّ أتيح له أن يقضي على عمرو لعلم أنه قاضٍ على جرثومة عداءٍ ودهاء، فلم يبال أن يصيبه حيث ظفر به، ولا جناح عليه.



الحلقة الثانية والثلاثون

كاتب وباحث

رد عمار على حسن

مقام الخوف

لا تخف يا من تكتب وتمحو، وتنطق وتندم، وتلملم الحروف من على شرفات الأيام وكف الزمن، ولا تنام إلا حين تطمئن أن كل ما قلته أو كتبته ذاب في الهواء، فكل من يظن أنك تخافه يحسدك على اتساقك مع نفسك، وكلما نظر إلى المرآة غاب وجهه، وحضر وجهك، ليبتسم له في استهانة، فاترك حروفك للثبات لتبقى، فلا خوف من عبد وإن ارتفع جاهه، وكثر ماله، فهو مهما طال به الأمد إلى زوال.

ارفع كفيك في وجه الريح، فالخوف يخاف ممن لا يخافه، والخائف هو من لا يدرك خوف من يخيفه، فمن خاف يخيف، ومن لا يخاف لا يخيف أبدًا، فاعلم أنك تخيف من لم يخف، ولا تعطى فرصه لمن

فتجاسر لتبدده ما أراد، والله مع من يثق في قوته، لا يمكن أن يخذله؛ لأنه سلم ما فيه من حول وطول محدود إلى من لاحد لطوله وحوله. يا من تؤمن بالله حقًا، لا تهذي بشيء عابر عن راحة البدن والرزق، فكل هذا مكتوب في عليين، ومن لا يدرك ذلك هو الجاهل، فمن تجبر إن تمكن الآن من أن يحبسك في قعر زنزانة مظلمة، فغدًا حين يحشر إلى الله فردًا، حيث لا جيوش ولا جموع ولا حرس، سيطلب منك الصفح

يا هذا، لتعلم أن الخوف مخلوق، وليس خالقًا، فكيف لمخلوق أن يخاف من آخر مثله، طالما أن الخالق أوصى، بل أمر، بألا نخاف غيره في حق قد يكون الناس قد تفرقوا فيه، وادعى من ليسوا أهلًا له أنهم أهله، فالزم طريق الخير والسلام والمحبة والسكينة تكون معه، ولا يخيفك من يزعم

والغفران، ووقتها يعطيك الله الملك الدائم

عليه، ففي حقوق الله مسامحة، وفي حقوق

العباد مشاححة

أنه قادر على بث العرب طوال الوقت.

الخوف ارتعاش وتعرق وتيه وخور وتردد وعجز وشلل وانتفاء وتلاشي، ففيه فقدان كل قدرة على التفكير والتعبير والتدبير، وبه ينتفي وجود الإنسان وكينونته، فكيف ترضى أن يكون وجودك غيابًا، وتصبح صفرًا على الشمال، والله خلقك لتكون رقمًا في معادلة الكون، فإن فرطت عدت عليه محسورًا؟

الخوف انسحاب وانكماش وعودة إلى الكهف الذي كان فيه الإنسان متحسبًا لكل ما ومن خارجه، والله أراد لنا الانطلاق في أرجاء الكون الفسيح، غير مقتدين بأحد سوى الذي خلق، وهو الذي أمرنا بأن نمضي بلا خشية، نقول ونفعل كل ما في الخير دون تحسب، ولا حساب، إلا لما يضر أو يؤذي.

فيا مولاى الذي أنت خارج زماننا الممقوت، سابح في كل الأزمنة، لا أسألك عن شيء، فأنا على أدرك أنك تدرك أن الناس في هلع طوال الزمن، فهل تعلم؟ نعم تعلم، بعد أن طارت روحك من جسدك الذي

ذهب فتحررت من كل شيء؛ حتى قيود الجهل بالشيء. إنهم مريدوك يرتجفون من غلبة الظلم، فارحم حالهم، وأسال لهم من خلقهم، ألا يميت لهم ظالميهم، أو يقهرهم، إنما يبصرهم بالطريق الذي يسلكونه كي يقهرونهم.

يا مولاي، أنت تعرف ما بين الجسارة والخسارة من فرق، فلا تضن على محبيك ببصيرة تجعلهم يدركون الفروق، ولا يقعون أبدًا في عقاب من لوم أو توبيخ أو حبس أو سجن أو إعدام، فبوسعك أنت تطلب من ربك صاحب القدرة المطلقة أن يأخذهم إلى الطريق المستقيم وسط الحذر، ولك وحدك أن تقول لأنفسهم الضعيفة أن الحذر خور، وأن القدر آت لا محالة، وليس عليهم سوى أن يرفعوا أذرعهم ويفردون أكفهم، ويرفرفون في وجه الريح.

وأنت أيها المريد، لا تخف، فالروح لخالقها، والرزق في السماء، والأرض في نهاية المدى يرثها الشجعان المخلصون، والأنام جميعهم إلى ذهاب، والدود لا يفرق بين من مات من فرط الشبع، ومن قتله الجوع.

لا تخف؛ لأن السلامة في المواجهة، ولأن الجبان يموت ألف مرة، والحياة لا نتقدم إلا إذا عرف الناس أن عاقبة الجبن أوخم كثيرًا من عاقبة الرفض، وأدركوا أن الذين قالوا: "لا" هم من عبدوا للبشرية طريقها إلى التقدم، وأخرجوها من الظلمات إلى النور.

لا تخف من سجان؛ لأنه هو الذي يخاف منك، ولا تخف من سلطان، فأي طاغية أضعف مما تتصور، واعلم أن نفيك سياحة،

وسجنك خلوة، وتعذيبك جهاد، وقتلك شهادة. وقل في نفسك بثقة متناهية:

لو لم يكن السلطان أو السجان خائفًا فلم الحرس والأسوار والعربات المصفحة، ولو لم يكن مرعوبًا فلم يخفى عنّا خط سيره ومعالم سيرته، ويضع على صندوق أسراره ألف ترباس، ولِمَ يخطف كل شيء منا بليل، ولم يكره النهار، ويمقت الصدق، ويخشى المنافسة؟!.

لا تخف، فالبحر ابتلع فرعون، والأرض التهمت قارون وماله، والبعوضة أذلت النمرود، وفئة قليلة غلبت فئة كثيرة بالنه وإذا قلت لنفسك: إن زمن المعجزات قد ولى، فاعلم أنك أنت المعجزة، عقلك المتوقد ومشاعرك الفياضة وطاقتك التي لا تنفد، وتذكر الهنود الذين كانوا ينامون أمام قطارات الإنجليز لا يهابون الموت، ملبين نداء زعيمهم العظيم المهاتما غاندى؛ حتى حرروا بلادهم.

وتذكروا أن أربعين رجلًا تحت قيادة كاسترو وجيفارا قتلوا الخوف ذات مساء فأخذوا حكم كوبا، وأن رجلًا واحدًا هو مارتن لوثر كينج حرر سود أمريكا من العبودية، وأن صرخته الشهيرة "أنا أحلم"

لا تعتقد أن الرطاطة حرفك في وجه أصحاب السطوة والسوط، وارفع صوتك عاليًا في وجه الجبارين، نافضًا عن نفسك كل أسباب الخمول والخمود والركوع والخمود والركوع

تحولت إلى حقيقة، بتولى باراك أوباما الأسمر رئاسة الولايات المتحدة. وتذكر أيضًا أن رجلًا أسمر آخر، هو نيلسون مانديلا، قد صمد في سجنه نحو ثلاثين عامًا، لم ينكسر ولم يخن؛ حتى انهار جدار العنصرية في جنوب إفريقيا تحت ضربات عزمه الذي لم يلن، وإرادته التي لم تتراخ.

لا تخف، و"كن فيلسوفًا يبرى العالم العوبة، ولا تكن صبيًا هلوعًا"، هكذا قال جمال الدين الأفغانى لتلميذه النجيب محمد عبده.. قول كان يؤمن به، ويدرك أنه السبيل الوسيع لإيقاظ الهمم، وإلهاب المشاعر. ومثل هذا القول وذلك الإيمان هو الذى خلد صاحبه فينا، وجعله أحد صناع نهضتنا الحديثة. كن فيلسوفًا، وكن واحدًا من الذين قال فيهم عبد الرحمن الكواكبى: "ما بال الزمان يضن علينا برجال ينبهون الناس، ويرفعون الالتباس، يفكرون بحزم، ويعملون بعزم، ولا ينفكون حتى ينالوا ما يقصدون".

لا تخف، ولا تنس أن قصيدة شعر أسقطت نظام الطاغية الروماني شاوشيسكو، وأن رواية واحدة، هي "كوخ العم توم"، قد أطلقت شرارة تحرر سود أمريكا من العبودية، وقل دائمًا: في البدء كان الكلمة، وتذكر دومًا أن أول كلمة في القرآن هي: "اقرأ".

ولهذا لا تعتقد أن الرصاصة أقوى من الكلمة، فارفع حرفك فى وجه أصحاب السطوة والسوط، وارفع صوتك عاليًا فى وجه الجبارين، نافضًا عن نفسك كل أسباب الخمول والخمود والركوع والخضوع، وارفع فأسك التى تشق بها الأرض العفية، وشُع بها رأس ظالمك.

وتواصوا بالحق

نكتب بقلم الرصاص احترامًا لمحاة الرأى الآخر

الأشعري والأشعربية

موقف الأشاعرة من تقسيم التوحيد الذي اختاره الوهابيون

يرى المتأخرون من الأشاعرة والماتريدية أن تقسيم التوحيد إلى توحيد ربوبية وتوحيد ألوهية وأسماء وصفات بدعة من البدع المذمومة في العقيدة، وذلك للأسباب التالية:

١- أنه لم يَرِدْ في الكتاب والسنة ولا في عصر السلف من أهل القرون الثلاثة، ولم يعرف لأحد قبل ابن تيمية ولم يدخل مقررات التوحيد إلا في القرن الثاني عشر على يد ابن عبد الوهاب النجدي.

٢- أنه يتعارض مع آيات من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ وَلا يَأْمُرُكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَامُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ٨٠)، وقوله تعالى: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَقَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ الله الْوَاحِدُ الْقَهَارُ ﴾ (يوسف: ٣٩)، ولو صح التقسيم لقال تعالى آلهة ولم يقل أربابًا. والله تعالى يقول عن المشركين في سورة ص: ﴿ أَجَعَلَ الألِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ (ص: ٥).

٣- وقال أيضًا: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللّهُ رَبِّي وَلاَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ (الكهف: ٣٨)، ولو كان هناك توحيد ربوبية وألوهية لقال: لكنا هو الله إلهي ولا أشرك بإلهي أحدًا. وفي كتاب (مصباح الأنام وجلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي التي أضل بها العوام) للإمام عبد الله بن علوي الحداد: توحيد الألوهية داخل في عموم توحيد الربوبية بدليل أن الله تعالى لما أخذ الميثاق على ذرية آدم خاطبهم تعالى بدليل أن الله تعالى لما أخذ الميثاق على ذرية آدم خاطبهم تعالى



الدكتور محمد الإدريسى الحسنى الجمهورية الليبية



ولم يقل: بالهكم، فاكتفى منهم بتوحيد الربوبية، ومن المعلوم أن من أقرً له له بالربوبية فقد أقرً له بالألوهية، إذ ليس الربُ غير الإله بل هو الإله بعينه، وأيضًا ورد في بعينه، وأيضًا ورد في يسألان العبد في قبره فيقولان: من ربُك؟ ولم يقولا: من إلهك؟، فدلً على أن توحيد الربوبية شامل له.

بقوله: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾

3- أنه صار ذريعة لرمي الموحدين من أهل القبلة بالشرك وإراقة الدماء ونشر البغضاء. فلم يكن رسول الله يقول لأحد دخل في الإسلام: إن هناك توحيدين، وإنك لا تكون مسلمًا؛ حتى

توحد توحيد الألوهية. ولا أشار إلى ذلك بكلمة واحدة، ولا نُقل ذلك عن أحد من السلف، أو أشار إليه أحد من الأئمة المتبوعين، وحتى جاء ابن تيمية في القرن السابع الهجري مقررًا إياه، وقالوا: إن الإله الحق هو الرب الحق، والإله الباطل هو الرب الباطل، ولا يستحق العبادة والتأليه إلا من كان ربًّا، ولا معنى لأن نعبد من لا نعتقد فيه أنه رب ينفع ويضر، فهذا مرتب على ذلك. والله تعالى هو الرب، والرب هو الإله، فهما متلازمان يقع كل منهما موقع الآخر في الكتاب والسنة وكلام علماء الإسلام، وقد أومأ القرآن الكريم والسنة المستفيضة إلى تلازم توحيد الربوبية والألوهية: يقول تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا سَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (النمل: ٢٥). فسؤال الملكين للميت عن ربه لا عن إلهه؛ لأنهما لا يفرقان بين الرب والإله، وكان - ينبغي على مذهب هؤلاء - أن يقولا للميت: من إلهك؟ لا: من ربك؟! أو يسألاه عن هذا وذاك. وعلى ذلك فقصر توحيد الربوبية على الخالقية خطأ واشتباه وذلك؛ لأن معنى (الربوبية) ليس هو الخالقية فقط، كما توهم هذا الفريق بل هو يفيد تدبير العالم، وتصريف شؤونه، ولم يكن هذا موضع اتفاق بين جميع المشركين والوثنيين في عهد الرسالة، كما ادعى هذا الفريق. ولقد كان الكفار في عهد النبي منهم الدهريون المنكرون للبعث، ومنهم الملحدون، والمشركون (الذي يشركون مع الله في التدبير بعض خلقه من أوثانهم)، وأهل الكتاب (المعددون للآلهة)، ومع ذلك فابن تيمية وأتباعه يظهرون الكفار وكأنهم فرقة و احدة.

وأوجه بطلان تقسيم التوحيد كثيرة تحدث عنها باستفاضة:

١- الشيخ يوسف الدجوي المالكي الأزهري المتوفي سنة ١٣٦٥هـ في مقال له بعنوان: (نقد تقسيم التوحيد إلى ألوهية وربوبية).

يرى المتأخرون من الأشاعرة والماتريدية أن تقسيم التوحيد إلى توحيد ربوبية وتوحيد (براءة الأشعربين من ألوهية وأسماء وصفات بدعة من البدع المذمومة في العقيدة.

* لم يكن رسول الله يقول لأحد دخل في الإسلام: إن هناك توحيدين، وإنك لا تكون مسلمًا؛ حتى توحد توحيد الألوهية. ولا (السافية بين الأصيل أشار إلى ذلك بكلمة واحدة، ولا والدخيل). نُقل ذلك عن أحد من السلف، أو أشار إليه أحد من الأئمة صالح بن أحمد الغرسي المتبوعين، وحتى جاء ابن تيمية في كتاب (منهج في القرن السابع الهجري مقررًا إياه.

> * سؤال الملكين للميت عن ربه لا عن إلهه؛ لأنهما لا يضرقان بين الرب والإله، وكان _ ينبغي على مذهب هؤلاء _ أن يقولا للميت: من إلهك؟ لا: من ربك؟! أو يسألاه عن هذا وذاك.

* كان الكفار في عهد النبي منهم الدهريون المنكرون للبعث، ومنهم الملحدون، والمشركون (الذي يشركون مع الله في التدبير بعض خلقه من أوثانهم)، وأهل الكتاب (المعددون للألهة)، ومع ذلك فابن تيمية وأتباعه يظهرون الكفار وكأنهم فرقة التثليث في التوحيد واحدة.

٢- الشيخ محمد العربي التباني في كتابه عقائد المخالفين) الذي نشره باسم مستعار هو أبو حامد بن مرزوق.

٣- الشيخ أحمد محمود كريمة في كتابه

٤- الشــيخ محمـــد الأشاعرة في العقيدة بين الحقائق والأوهام).

٥- الشيخ عمر عبد الله كامل في كتابه (کلمة هادئة في بيان خطأ التقسيم الثلاثي للتوحيد).

٦- الشيخ جميل حليم الحسيني في كتابه (السمح السديد فـــى ضلالة تقسيم التوحيد).

٧- حسن بن على السقاف في كتابيه (التنديد بمن عدد التوحيد: إبطال محاولة والعقيدة الإسلامية).

₌ تصحيح مفاهيم مغلوطة

بقية: فَضَائلُ آل آلْبيت في القرآن الكريم وآنسُنَّهُ انْنَبَويَّهُ

بقية: فضائل آل البيت في السنة النبوية:

بقية: الفضائل الخاصة:

بقية: ٦- أحفاد النبي المسلطية:

بقية: نفيسة بنت الحسن والمنا

عبادتها وتقواها:

استمرت نفيسة في حياة الزهد والعبادة، تقوم الليل، وتصوم النهار؛ حتى طلب منها زوجها ذات يوم أن ترفق بنفسها، فقالت: من استقام مع الله، كان الكون بيده وفي طاعته. وكانت تعرف أنها لكي تفوز بجنة الخلد، فلا بد لها أن تجتهد في العبادة، وأن تبتعد عن ملذات الدنيا، تقول: "لا مناص من الشوك في طريق السعادة، فمن تخطاه وصل".

وداومت السيدة نفيسة على زيارة بيت الله الحرام، وقيل: إنها أدت شعائر الحج ثلاثين مرة، تذهب إلى هناك تتطهر من ذنوبها، وتجدد العهد مع الله على الطاعة،

فِي أَهُل بَيْتِهِ الأَطْهَار

نُصْرَةُ النبِي الْمُحْتَار

والاستجابة لأوامره، والابتعاد عن كل ما يغضبه، ثم تعود إلى مصر.

مكانتها في قلوب أهل مصر:

كانت عظيمة القدر والمكانة عند أهل مصر، فكانوا يذهبون إليها، يلتمسون عندها البركة والعلم والمعرفة، بل كان يقصد دارها كبار العلماء. فقد تردد عليها الإمام الشافعي، فكانت تستقبله من وراء حجاب، وتناقشه في الفقه وأصول العبادة وأحاديث

وحين مرض الإمام الشافعي ولا تستريح حتى ترفع الظلم عنه، فقد



المفكر الصوفي asm Jale



له، وعاد مكرمًا معززًا؛ فأهداها مائة ألف در هم شكرًا لها واعترافًا بفضلها، فوزعتها على الفقراء والمساكين، وهي لا تملك ما يكفيها من طعام يومها صبرها:

استجار بها رجل ثرى من ظلم بعض أولى

الأمر، فساعدته في رفع الظلم عنه، ودعت

بعد سبع سنوات من الإقامة في مصر، مرضت السيدة نفيسة، فصبرت ورضيت، وكانت تقول: الصبر يلازم المؤمن بقدر ما في قلبه من إيمان، وحسب الصابر أن الله معه، وعلى المؤمن أن يستبشر بالمشاق التي تعترضه، فإنها سبيل لرفع درجته عند الله، وقد جعل الأجر على قدر المشقة، والله يضاعف لمن يشاء، والله واسع عليم. وتقول أيضًا: لقد ذكر الصبر في القرآن الكريم مائة وثلاث مرات، وذلك دليل على قيمة الصبر وعلو شأنه وحسن عاقبته.

كانت را تنشد في مرضها: أصرفوا عنى طبيبي زادنىي شوقىي إلىك وغرامي من لهيب لا أبالسي بسفوات حین قد صار نصیبی



المستشار رجب عبد السهيع

وفاتها:

لما أحست السيدة نفيسة أن النهاية قد اقتربت، أرسلت إلى زوجها إسحاق المؤتمن، تطلب منه الحضور وكان بعيدًا عنها.

وفى صحن دارها، حفرت قبرها بيدها، وكانت تنزل فيه وتصلى كثيرًا؛ حتى أنها قرأت فيه المصحف مائة وتسعين مرة وهي تبكى بكاءً شديدًا.

وكانت السيدة نفيسة صائمة كعادتها، فألحوا عليها أن تفطر رفقًا بها، وهي في لحظاتها الأخيرة، لكنها صممت على الصوم برغم أنها كانت على وشك لقاء الله، وقالت: واعجبًا، منذ أربعين سنة أسأل الله تعالى أن لقاه وأنا صائمة، أفطر الأن؟! هذا لا يكون ثم راحت تقرأ بخشوع من سورة الأنعام؛ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمُلُونَ ﴾ [(الأنعام: ١٢٧)(١).

ففارقت الحياة، وفاضت روحها إلى الله، فبكاها أهل مصر، وحزنوا لموتها حزنًا شديدًا.

النبي وَلَيْسِيَّةُ يأمر اسحاق بدفنها في مصر:

حينما حضر زوجها أراد أن ينقل جثمانها إلى المدينة. وأصر على دفنها بالبقيع، فتعلق به أهل مصر وسألوه بالله عز وجل أن يدفنها عندهم فأبى .. فجمعوا له مالًا جزيلًا وباتوا في ألم عظيم، فلما أصبحوا جاءوا إليه فوجدوا منه ما لم يروه من قبل فأجابهم عن طيب خاطر إلى دفنها عندهم، ورد عليهم مالهم، فسألوه عن ذلك. فقال: رأيت رسول الله والمينين في المنام وقال لى: يا إسحاق رد على الناس أموالهم وادفنها عندهم، فإن الرحمات تتنزل على مصر بها، ففرح القوم وأخذوا يكبرون.

ولها مقام بمصر عامر بأنوارها في حي كامل يسمى باسمها، ولم يجمع المؤرخون

نال أهل بيت النبي عند منزلة عظيمة، ودرجة رفيعة من التقدير والاحترام عند أهل السنة، وفق الحقوق التي شرعها الله لهم من الحبة والتوالى؛ وذلك حفظا لوصية رسول الله في أهل (أذكركم الله في أهل بيتي).

على شيء اجماعهم على أنها ر مدفونة بمصر

فضائل نساء النبي(٢)

مقدمة:

نال أهل بيت النبى والتناخ منزلة عظيمة، ودرجة رفيعة من التقدير والاحترام عند أهل السنة، وفق الحقوق التي شرعها الله لهم من المحبة والتوالى؛ وذلك حفظًا لوصية رسول الله والتوالى؛ وذلك من المحبة والتوالى؛ وذلك حفظًا لوصية رسول الله والتوالى؛ وذلك عنها الله في أهل بيتى)(٣).

فالمسلمون عامة وأهل السنة خاصة يحبون أهل البيت الأطهار ويحرمون إيذاءهم أو الإساءة إليهم بشكل عام وأمهات المؤمنين بشكل خاص. حيث إن هدفنا هو توضيح فضائل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن من القرآن الكريم والسنة المطهرة والأيات والأحاديث التي وردت في مدحهن والثناء عليهن مما يدل على سمو منزلتهن وعلو قدرهن، وهذا جانب من الأيات والأحاديث الواردة في شأنهن:

أُولًا: قال الله عَلَى: ﴿ النَّدِيُّ أَوْلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ ا

فالمؤمن: أمهاته زوجات النبى والميثية، وأبيتية وأبسوه (٤) رسول الله والميثية وإخواتك

المهاجرون والأنصار، المعنيين بدعائه: ﴿رَبِّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ (الحشر: ٦).

وهذه الأمومة كالأمومة الحقيقية. فيما يترتب عليها من حقوق الاحترام والإجلال والفخر بالانتساب.

فهل هناك أمهات أشرف من نساء اختار هن الله وَاللّهِ اللهِ وَاللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَكَانَ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿ (الأحزاب: ١٥).

وقال عن زينب بنت جمش فلا فَلْمًا قَضنى زيْدٌ مِنْهُا وَطَرًا زَوَجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا ﴾ (الاحزاب: ٣٧).

وقال في أفضليتهن على نساء العالمين: ﴿ يَا نِسَاء النّبِيّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النّسَاء إِنِ النّسَاء النّبِيّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النّسَاء إِن النّقَيْتُنَّ ﴾ (الأحزاب: ٣٦)؛ حتى أنه حرم على على المؤمنين الزواج منهن، كما يحرم على الولد الزواج بأمه، مع أن ذلك حلال مع غيرهن. فقال: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُوذُوا رَسُولَ اللّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللّهِ عَظِيمًا ﴾ أبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللّهِ عَظِيمًا ﴾ (الاحزاب: ٥٣).

(') فى يوم الجمعة العاشر من رمضان سنة ٢٠٨ هـ وأثناء قراءتها سورة الأنعام فاضت روحها إلى الرفيق الأعلى راضية مرضية.

(^{*}) من كتاب (شذى الياسمين فى فضائل أمهات المؤمنين). تأليف: جمعية مبرة الآل والأصحاب – الكويت.

(۲) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبى طالب ﴿ رَقِم (٤٠٨).

(¹) هي أبوة معنوية لقول النبى المُنْتَثَاثِة: "إنما أنا لكم بمنزلة الوالد" رواه أبو داود، كتاب الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة برقم (٨).

الخطاب الديني قراءة في المقاصد والروافد

عوامل وأسباب ضرورة التجديد

إذا كان كثيرون ينادون بحتمية تجديد الخطاب الديني، فإن هناك ثمة عوامل وأسباب تدفع بضرورة التجديد:

1- الفهم الخاطئ لنصوص الكتاب والسنة، وتصدر أشباه المثقفين للفتوى، والتسرع في إصدار الأحكام الشرعية دون روية.

۲ ـ ظهور خطاب ديني متشدد يعتمد
 التكفير منهجًا له وعقيدة وسلوكًا يسعى إلى
 نشره، والترويج له بشتى الطرق والوسائل.

- تكاثف المستجدات الاجتماعية التي صارت بحاجة إلى قول فصل لحسم النزاع بشأن هذه المستجدات والروافد الاجتماعية المعاصرة.

٣ ـ عدم مراعاة ومناسبة لغة الخطاب
 ونوعه من حيث الاعتماد على الجوانب
 النقلية والعقلية للفئة التى يتم التعامل معها.

٤ ـ الانشغال بالدفاع دون محاولة إنتاج
 فكر ديني جديد أو حتى إعادة الأفكار
 الأساسية للدين للظهور مرة أخرى.

ما أصاب المؤسسة الدينية من أزمة
 في علاقتها بالعصر، والمعارف الحديثة؛
 حيث انغلقت على نفسها، وانشغلت بالعلوم
 القديمة والتقليدية وقطعت جسور التواصل
 مع مجتمعاتها.

٧ ـ بث الثقافة الحزبية والحركية على
 أنها الخطاب الأمثل المعبر عن الدين
 الإسلامي دون سواه.

٨ ـ إفراز العولمة بتغيراتها الاجتماعية
 والاقتصادية مجموعة من الأخلاقيات
 الجديدة انحازت في معظمها إلى جانب القيم

والقضايا المادية الاستهلاكية بعيدًا عن القضايا الإنسانية والروحية.

9 - افتقاد الوعي بموقفنا الحضاري،
 وإسراف العقل العربي في الجمود والتقليد
 الأعمى للسلف والمحاكاة بغير إعمال للعقل
 في تأويل هذه المحاكاة.

١٠ ـ محاصرة الشباب المسلم بمصادر الثقافة والإعلام الغربي التي باتت تهدد عمق الشخصية المسلمة.

11 - القطيعة في مجال إنتاج وإعادة إنتاج القيم الدينية وبروز فئات ونخب جديدة عملت على منافسة السلطات الدينية والرسمية، وهي تيارات فكرية بعيدة عن تعاليم الأديان السمحة.

17 - تصاعد موجات الإرهاب الدامي وحف الت القتل الجماعي باسم الدين، والأعمال العنيفة التي واجهها بعض الدول العربية والإسلامية.

17 - وجود أعداد لا يستهان بها من أهل الدين المهمومين بمصالح الأمة ومستقبلها تطالب بتجديد الخطاب الديني على نحو ينسجم مع الذائقة الثقافية، كما ينسجم مع المفاهيم والأوضاع الجديدة التي بثتها العولمة وإفرازاتها الثقافية.

ولقد تزايدت دواعي الاهتمام بضرورة تجديد الخطاب الديني في ظل شواهد يشترك فيها جميع البلاد العربية والإسلامية، منها: انتشار الأمية بمعناها العام، والأمية الدينية بوجه خاص، وهو ما يحول دون الاتصال بمصادر المعرفة الدينية وبالمراجع المعتمدة في التفسير وفي علوم الحديث والسيرة والفقه، وهو ما يجعل الخطاب الديني

المصدر الأساسي إن لم يكن المصدر الوحيد للمعرفة الدينية، ويستحيل بذلك مسئولًا عن تحديد وتوصيف معالم التدين، ورسم صورة المتدينين لدى المجتمع. والأخر تعاظم موجة التدين احتجاجًا على النزعات المادية التي آل إليها شأن الحضارات المعاصرة، وما صاحبها من تراجع في نوع العلاقات الانسانية السائدة.

جهود الدولة في تجديد الخطاب الديني

ولأهمية وضرورة تجديد الخطاب الديني المعاصر، فقد تعددت صور المحاولات الرسمية للمساهمة في تجديد الخطاب الديني وتطويره، فجاءت وثيقة الأزهر الشريف في الحادي والعشرين من يونيو عام ٢٠١١م لتؤكد على ثمة مبادئ رئيسة في تجديد الخطاب الديني منها الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية في الفكر والـرأي مـع الاحتـرام الكامـل لحقـوق الإنسان والطفل والمرأة، والتأكيد على مبدأ التعددية واحترام الأديان السماوية واعتبار المواطنة مناط المسئولية في المجتمع، كما أكدت وثيقة الأزهر على ترسيخ قيم حب الوطن والوحدة الوطنية والدفاع عن الأرض وتأكيد العزة الوطنية، وإعادة بناء المسلم المعاصر ليكون إنسانًا حضاريًا فاعلًا في مجتمعه ومنتجًا؛ يفهم حقيقة الإسلام ومهمته وهي عبادة الله وتعمير الأرض، كما ركزت الوثيقة على نبذ العنف، وتأكيد قيمة الحوار وترسيخ أدب الاختلاف في الرأي بحيث يتم التمسك بالطرق السلمية في التغيير، والتحول من فكرة تفجير الجسد إلى تفجير



الدكتور بليغ حمدى إسماعيل أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد كلية التربية ـ جامعة المنيا

طاقات العقل.

كما سعت الدولة المصرية إلى المشاركة بصورة رسمية في محاولات التجديد، وكان دليل هذا الاهتمام هو صدور قرار السيد رئيس الجمهورية بالقانون رقم (٥١) لسنة ٢٠١٤م بتنظيم ممارسة الخطاب الديني في المساجد وما في حكمها، وينص هذا القانون على بحث ودراسة كل ما يتصل بالبحوث والدراسات الإسلامية، والعمل على تجديد الثقافة الإسلامية وتجريدها من الفضول والشوائب وآثار التعصب السياسي والمذهبي وتحليتها في جوهرها الأصلي الخالص، وتوسيع نطاق العلم بها لكل مستوى وفي كل بيئة. كما نص القانون على ضرورة تتبع كل ما ينشر عن الإسلام والتراث الإسلامي من بحوث ودراسات في الداخل والخارج والانتفاع بما فيها من رأي صحيح أو مواجهتها بالتصحيح والرد، وكذلك بحث ودراسة كل ما يستجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية أو اقتصادية

نتعلق بالعقيدة أو غيرها، وبيان الرأي الشرعي فيها (رئاسة الجمهورية، ٢٠١٤م: ٦٤ - ٦٦).

وفي نفس الصدد، استجابت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المصرية لدعوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بشأن تجديد الخطاب الديني المعاصر؛ فقدمت بالتنسيق مع المثقفين ورموز السياسة والفكر وعلماء الدين وثيقة وطنية لتجديد الخطاب الديني في مايو ١٠٠٥م، جاء في نصها: "تجديد الفكر الديني يعني تجريده مما علق به من أوهام أو خرافات أو فهم غير صحيح ينافي مقاصد الإسلام وسماحته وإنسانيته وعقلانيت ومصالحه المرعية ومآلات المعتبرة، بما يلائم حياة الناس ويحقق المصلحة الوطنية، ولا يمس الأصول الراسخة ".

وأكدت الوثيقة على ضرورة أن يتجه الخطاب الديني المعاصر إلى الأخذ بالتوجهات المعرفية، مثل: إعمال العقل، وتنمية الإبداع، وتعزيز المشتركات الإنسانية، وترسيخ المعاني الوطنية وإشاعة روح التسامح والمودة بين أبناء الوطن جميعًا، واحترام حق التعددية الاعتقادية والفكرية، فضلًا عن تأكيد الوثيقة على ضرورة بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية على معايير ومؤشرات تعزز الفهم الصحيح على معايير ومؤشرات تعزز الفهم الصحيح وضرورة الإلمام الجيد بالثابت والمتغير وتطبيقه على الواقع المتغير (وزارة وتطبيقه على الواقع المتغير (وزارة الأوقاف، ٢٠١٥م).

فائدة الفضب: المحافظة على النفس والدين والفرض والوطن، ولولا هذه الظاهرة التي أودعها الله في الإنسان لما ثار المسلم وغضب إذا انتهكت حارم الله أو امتهن دين، أو أراد عدو أن يفتصب أرضه ويستولي على بلاده

ظاهرة الغضب

الغضب هو حالة نفسية، وظاهرة انفعالية يحس بها الطفل في الأيام الأولى من حياته، وتصحبه في جميع مراحل العمر إلى الممات.

وما دامت ظاهرة الغضب خُلقًا متأصلًا في الإنسان منذ ولادته، فمن الخطأ أن نعد الغضب من الظواهر المستقبحة، والحالات الإنفعالية السيئة؛ لأن الله سبحانه لما خلق الإنسان، وركب فيه الغرائر، والميول، والمشاعر، كان ذلك لحكمة بالغة، ومصلحة اجتماعية ظاهرة.

فما فائدة الغضب:

المحافظة على النفس، والمحافظة على الدين، والمحافظة على العرض، والمحافظة على على العرض، والمعتدين، على الموطن الإسلامي من كيد المعتدين، ومؤامرات المستعمرين.

ولو لا هذه الظاهرة التي أودعها الله في الإنسان لما ثار المسلم وغضب إذا انتهكت محارم الله، أو امتهن دين، أو أراد عدو أن يغتصب أرضه، ويستولي على بلاده.

وهذا لا شك من الغضب المحمود الذي كان مصاحبًا لفعله عليه الصلاة والسلام في بعض الحالات:

فقد ثبت في الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام قد جاءه من يشفع في حدّ من حدود

أهــــم الأســباب الوقائيـــة في تقليل الحــوادث (۲۱)



د. يمال أمبن

الله؛ فغضب، وظهرت على وجهه أسارير الغضب، وقال قولته الخالدة: "إنما أهلك الذين من قبلكم أنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها".

وأخرج الطبراني عن أنس في أنه قال:
"ما رأيت رسول الله والنائية انتقم لنفسه من شيء إلا إذا انتهكت لله حرمة، فإن انتهكت لله حرمة عربة، وما عُرض عليه أمران إلا اختار أيسر هما ما لم يكن فيه سخط الله، فإن كان فيه لله سخط كان أبعد الناس منه".

وإذا كان كثير من علماء الاجتماع والتربية عدّوا الغضب من الرذائل الممقوتة، والعادات المذمومة، فإنما يقصدون من وراء ذلك الغضب المذموم الذي يؤدي إلى أسوأ الأثار، وأوخم العواقب، وذلك حين الانفعال والغضب من أجل المصالح الشخصية، والبواعث الأنانية، ولا يخفي ما في هذا الغضب من تمزيق للوحدة، وتصديع للجماعة، والستئصال لمعاني الأخوة،

فلا عجب أن يهتم رسول الإسلام صلوات الله وسلامه عليه بظاهرة الغضب،

وأن يمتدح الذين يكظمون الغيظ، ويملكون أنفسهم عند الغضب:

- وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن ابن عمر في أنه سأل رسول الله فقال له: ما يباعدني من غضب الله في قال: (لا تغضب).
- وروى البخاري ومسلم عن ابن مسعود ها قال: قال الشية: (ما تعدون الصُرعة فيكم؟) قالوا: الذي لا تصرعه الرجال، قال: (لا، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب).

ولا غرابة أيضًا أن يأمر القرآن العظيم المؤمنين والمؤمنات بكظم الغيظ، والدفع بالتي هي أحسن، والإعراض عن الجاهلين؛ حتى يتحقق للمجتمع مودته، ويتم للمسلمين تآلفهم:

- ﴿وَلَا تَسْتُوي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيْنَةُ الْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٍّ حَمِيمٌ ﴿ (فصلت: ٣٤).
- ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان: ٦٣).
- ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

إن خير علاج تقدمه لمعالجة ظاهرة الغضب في الولد تجنيبه دواعي الغضب وأسبابه؛ حتى لا يصبح له خُلقًا وعادة، وصدق من قال: "درهم وقاية؛ خير من قنطار علاج"!!

وَالْكَاظِمِينَ الْعَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (ال عمران: ١٣٤).

﴿ وَإِذَا مَا غَضِ بُوا هُ مُ يَغْفِ رُونَ ﴾
 (الشورى: ٣٧).

وإذا كان لظاهرة الغضب المذموم آثار سيئة على شخصية الإنسان، وعقله، واتزانه، وعواقب وخيمة على وحدة المجتمع وترابطه وتماسكه، فما على المربين إلا أن يهتموا بعلاج هذه الظاهرة منذ نعومة أظفار الولد إلى أن يصل مرحلة التمييز، إلى أن يتدرج إلى سن المراهقة.

وإن خير علاج تقدمه لمعالجة ظاهرة الغضب في الولد تجنيبه دواعي الغضب وأسبابه؛ حتى لا يصبح له خُلقًا وعادة، وصدق من قال: "درهم وقاية خير من قاطار علاج".

* فإذا كان من دواعي الغضب وأسبابه الجوع، فعلى المربي أن يسعى إلى إطعام الولد في الوقت المخصص؛ لأن إهمال غذائه يؤدي إلى أمراض جسيمة، وانفعالات

نفسية، وكم يكون المربي آثمًا إذا ضيع من يعول؟، روى أبو داود وغيره عن رسول الله يحوي: (كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت).

* وإذا كان من دواعي الغضب وأسبابه المرض، فعلى المربي أن يسعى إلى معالجة الولد طبيًا، وإعداده صحيًا، امتثالًا لتوجيهاته يشيئ فيما رواه مسلم وأحمد: (لكل داء دواء؛ فإذا اصاب الدواء الداء برأ بإذن الله عني).

* وإذا كان من دواعي الغضب وأسبابه تقريع الولد وإهانته بدون موجب، فعلى المربي أن ينزه لسانه عن كلمات التحقير والاهانة؛ حتى لا تترسخ في نفس الولد الأفات النفسية، والانفعالات الغضبية، ولا شك أن هذا من حسن التربية، والإعانة على البر، وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس في أن رسول الله ويقول أيضًا فيما رواه ابن وأحسنوا أدبهم"، ويقول أيضًا فيما رواه ابن حبان: (رحم الله والدًا أعان ولده على برّه).





وجولة مع أخبار الوطن الإسلامك

عداد الأستاذ هشام سعد الجوهري

8

بعد تصارع قواته العسكرية:

هل يشهد السودان نهائي كأس العالم في الإرهاب؟

تحت مظلة الاشتباكات المسلحة الراهنة في السودان، فإن حجم تصاعد المهددات الأمنية بات مقلقًا، وإمكانية أن تتحول الساحة السودانية إلى ميدان جديد لتهديدات الجماعات الأصولية، لم تعد بعيدة، بل إن تحول البلاد إلى ملاذ إفريقي للتنظيمات الإرهابية والجريمة العابرة للحدود ربما يتنامى ليكون حقيقة علينا مواجهتها.

المؤشرات المرتبطة باحتمال أن يكون السودان من الحواضن الإفريقية للمهددات الإرهابية متعددة، فمنها ما يرتبط بممارسات الجبهة القومية الإسلامية السودانية منذ عام ١٩٨٩م، ويتعلق بأداء تنظيم "الإخوان المسلمين" المصري بعد عام ٢٠١٣م، أو يتلاقى مع سيولة وهشاشة الدول المجاورة، ووجود بؤر التنظيمات متطرفة ونشاطات إرهابية في نطاقي كل من شرق وغرب القارة، وأخيرًا يتماهى مع وجود تنظيم "داعش" عبر خلايا نائمة محتملة بهذا البلد.

وبطبيعة الحال، فإن هذه البيئة السودانية الصراعية، والتي تضعف في حماية حدودها الدولية بين دول هشة، فيما عدا مصر، ستشكل فرصة هائلة لكل من "القاعدة" و"داعش"، خلال هذه المرحلة، وذلك بدافع رئيس من معطيات متنوعة منها احتمال لجوء كتائب الجبهة القومية الإسلامية المسلحة لطلب الدعم والعون من هذين التنظيمين في محاولة لحسم الصراع الحالي في الخرطوم لصالحها، بعد أن شكلت الثورة وتجلياتها السياسية مهددًا لقواعد نظام البشير السياسية والاجتماعية التي لا تزال تسيطر على مفاصل الدولة العميقة.

أما ثاني المعطيات فهو أن هناك عددًا يقدر بثمانية آلاف "مرتزق سوداني"، قد مارسوا أعمالًا عسكرية في ليبيا ودول الساحل الإفريقي، قد انفرطوا من قوات الدعم السريع في مراحل سابقة، ويمثلون حاليًا وقودًا بشريًا مناسبًا للتنظيمات الداخلية السودانية المنخرطة في الصراع الراهن.

ولا يمكن تهميش ثالث المعطيات، ويرتبط بالتأثير في معادلات تحول السودان إلى بؤرة للتنظيمات المتطرفة، وهو الفقر والجوع، ليلعب دورًا رئيسًا في دعم القوى البشرية للتنظيمات الإرهابية، طبقًا للأدبيات السياسية الميدانية الحديثة، فحقيقة أن ثلث سكان السودان يحتاجون إلى مساعدات غذائية، وهم المقدرون بنحو ١٢ مليون نسمة، يدفع نحو ارتفاع مستوى المخاوف في شأن طبيعة إنحيازات هؤلاء في هذه المرحلة التي تغيب فيها وظائف الدولة بشكل شامل عن رعاية مواطنيها.

كما تشكل فرص وسهولة الحصول على مورد الذهب من جانب تنظيمي "القاعدة" و"داعش" في دولة هشة مثل السودان، عاملًا اقتصاديًا جاذبًا لتمويل أنشطتهما الإرهابية.

ثم يأتي ثالث هذه المعطيات، ويتجسد في القرب الجغرافي بين نقاط تمركز التنظيمين وبين السودان، وذلك أن لتنظيم "القاعدة" المعنون في الصومال بـ"حركة الشباب الإرهابية"، نقطة ارتكاز كبيرة ورئيسة مكنته من السيطرة على معظم الريف الصومالي، وكذلك اختراق كل من كينيا وإثيوبيا وتنفيذ عمليات إرهابية فيهما خلال العقد الأخير.

وفي هذا السياق، تم رصد اهتمام "القاعدة" بالسودان في هذه المرحلة، حيث أصدرت دار نشر إرهابية، يعتقد أنها مرتبطة بالتنظيم، كتابًا يتألف من مقولات وكتابات "أبو حذيفة السوداني"، وهو مُنظِّر متطرف، حرص على توفير مبرر أيديولوجي للتحريض ضد الخرطوم، فضلًا عن المبادئ التوجيهية والقواعد التي من المطلوب اتباعها من الإرهابيين المحتملين.

وقد تكون التحولات الشاملة التي تشهدها إفريقيا في العقود الأخيرة والمرتبطة بتردي الأوضاع الأمنية بشكل عام، معطى رئيسًا لتحول السودان إلى بؤرة إرهابية جديدة، وهي بذلك تحول إقليم وسط القارة كله من سواحل البحر الأحمر وحتى المحيط الأطلسي إلى أحد المهددات المباشرة والرئيسة لكل دول شمال إفريقيا وجنوب أوروبا، وذلك مع ظهور متغير تحول الجماعات الرعوية العابرة للحدود من أدوارها التقليدية في مبادلة البضائع من مواد غذائية وحاصلات زراعية وسجائر وغيرها بالإبل والماشية إلى شراكة مع التنظيمات الإرهابية.

فالجيل الثاني من المجموعات الرعوية، خصوصًا من القبائل الصغيرة، أصبح يشكل حاليًا حاضنًا سكانيًا لهذه التنظيمات بعد أن تخلى الجيل الشاب منها، لأسباب تتعلق بتعظيم الأرباح، عن تحفظات جيل الأباء الذي رفض هذه الشراكة الأثمة بين الرعويين والإرهابيين.

إجمالًا، يشكل الاشتباك المسلح الراهن في السودان واحتمالات الانزلاق لحرب أهلية شاملة، سيناريو مرعبًا للإقليم وللعالم معًا ومؤشرًا قائدًا فيما يتعلق بارتفاع مستوى المخاطر الشاملة في إفريقيا، وذلك بطبيعة انعكاس الحالة الصراعية السودانية المباشرة في دعم قدرات التنظيمين الإرهابيين الأكبر في القارة، وهما "القاعدة" و"داعش"، وذلك في ضوء بروز نظريات سياسية حديثة أصبحت تملك أدلة واقعية عن ضعف قدرات الدولة كفاعل رسمي في مواجهة الفواعل غير الرسمية مثل الشركات الأمنية والتنظيمات المتطرفة (إندبندنت عربية).

لأول مرة. وفد حوثي يتوجه للسعودية لحل الأزمة اليمنية

أعلنت جماعة "أنصار الله" اليمنية، مغادرة وفد رسمي منها إلى السعودية لأداء مناسك الحج، للمرة الأولى منذ انطلاق عمليات التحالف العربي بقيادة المملكة في ٢٠١٥م.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية "سبأ" التي تديرها "أنصار الله" في صنعاء، يوم ١٩ يونيو، أن "وفدًا من وزارة الإرشاد وشؤون الحج والعمرة (في حكومة الإنقاذ الوطني المشكلة من الجماعة) غادر مطار صنعاء الدولي اليوم متوجهًا إلى المشاعر المقدسة لأداء مناسك الحج والعمرة للعام الهجري ١٤٤٤.".

وأوضحت أن "الوفد يضم نائب وزير الإرشاد وشؤون الحج فؤاد ناجي، ووكيل قطاع الحج والعمرة في وزارة الإرشاد عبد الرحمن النعمي، واللواء الركن يحيى عبد الله الرزامي (رئيس اللجنة العسكرية الممثلة للجماعة في المفاوضات مع الحكومة اليمنية)، ومدير عام الحج والعمرة على جعيل، وعددًا من الشخصيات العلمائية والاجتماعية والقبلية".

وأشارت إلى أن "الرحلة التي تقل الوفد عبر مطار صنعاء هي الثانية، وتحمل ١٨٠ من الحجاج اليمنيين، بعد أول رحلة تم تدشينها، السبت ٢٠٢٦/٦/١٧م، وأقلت على متنها ٢٧٣ حاجًا".

وحسب وكالة "سبأ" في صنعاء، شكر وفد "أنصار الله" زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، ورئيس المجلس السياسي الأعلى مهدي المشاط، على "اهتمامهما ومتابعتهما المستمرة لفتح مطار صنعاء الدولي، وتدشين أول فوج للحجاج اليمنيين عبر المطار، السبت ٢٠٢/٦/١٧م، بعد ٨ سنوات من فرض الحظر عليه ومنع سفر اليمنيين لأداء مناسك الحج".

وقبلها بيومين، انطلقت أول رحلة جوية تجارية من مطار صنعاء الدولي الذي تديره جماعة "أنصار الله" إلى السعودية، منذ العام ٢٠١٦م، تحمل على متنها دفعة من الحجاج اليمنيين.

ويشهد اليمن للعام التاسع على التوالي، صراعًا مستمرًا على السلطة بين الحكومة المعترف بها دوليًا وجماعة "أنصار الله"، انعكست تداعياته على مختلف النواحي، إذ تسبب في أزمة إنسانية تصفها الأمم المتحدة بالأسوأ على مستوى العالم.

إسرائيل: من السابق لأوانه نقل الحجيج من تل أبيب للسعودية

قالت إسرائيل: إن تسيير رحلات جوية مباشرة لنقل الحجاج إلى السعودية لن يتم هذا العام، مقللة من شأن احتمالات حدوث تطبيع وشيك للعلاقات مع المملكة بوساطة أمريكية.

تزامن التصريح مع موسم الحج، وإعلان وزارة النقل الإسرائيلية عدم تقدم شركات الطيران بطلبات لتسيير رحلات إلى وجهات سعودية، أقر أحد كبار مساعدي رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بأن ذلك لن يحدث.

وقال مستشار الأمن الوطني الإسرائيلي، تساحي هنغبي، في تصريح لهيئة البث العامة الإسرائيلية (راديو كان): «ربما نكون في وضع يسمح لنا بالمساعدة في هذا الأمر في موسم الحج، وتنطلق رحلات جوية مباشرة من هنا. لكن من السابق لأوانه قول ذلك»، وذلك بحسب ما نشره موقع «روسيا اليوم» الإخباري.

وتوقع مسؤولون إسرائيليون وأمريكيون أن تسمح المملكة بالسفر على متن رحلات مباشرة إلى السعودية لأداء فريضة الحج هذا العام، كبادرة لإظهار حسن النية.

وفي مقابلة صحفية جرت في منتصف يونيو قال هنغبي: إن «التطبيع مع الرياض بعيد المنال؛ لأنه سيتوقف على معالجة التوتر بين الرياض وواشنطن».

وأضاف لصحيفة «إسرائيل هيوم»: «نعتقد أن الاتفاق السعودي الأمريكي هو مقدمة لأي اتفاق سلام إسرائيلي مع الرياض، فتقديرنا أن فرصة تحقيقه لن تكون كبيرة».

وقال مصدر مطلع: إن الرياض تضع التطبيع مع إسرائيل، في مقابل تأبيد الولايات المتحدة لبرنامجها النووي المدني، حيث عبرت إسرائيل عن مخاوفها من أي مقايضة من هذا القبيل، بحسب ما نقلت «رويترز».

بعد عودتها للجامعة العربية الاتحاد الأوروبى يرفض التعامل مع سوريا

مرة أخرى، عاد الاتحاد الأوروبي ليجدد موقفه برفض إعادة العلاقات مع سوريا؛ إلا وفق شروط محددة.

فقد أكد جوزيب بوريل الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، على أن عودة العلاقات مع سوريا دون إحراز تقدم في العملية السياسية ليس خيارًا مطروحًا للتكتل.

كما تابع أنه على الرغم من ذلك، فإن التكتل سيواصل العمل عن كثب مع الشركاء العرب والدوليين لتحقيق الأهداف المشتركة، مشيرًا إلى أن الظروف لم تتهيأ بعد لتوطيد العلاقات مع دمشق.

وأكد المسؤول الرفيع على أن هذا هو موقف دول الاتحاد الأوروبي جميعها.

وأضاف أنه بالنسبة إلى الدول الأعضاء، فإن شروط العلاقات مع سوريا باتت بعيدة المنال، قائلًا: "سنكون مستعدين للمساعدة في إعادة إعمار سوريا فقط عندما تجري عملية انتقال سياسي شاملة وذات مصداقية".

وأشار إلى أن شروط إعادة اللاجئين السوربين كما حددتها المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين غير مستوفاة حاليًا، مؤكدًا أن الاتحاد لن يدعم عمليات العودة المنظمة إلى سوريا ما لم تكن هناك ضمانات موثوقة بأن هذه العودة طوعية ومراقبة من جانب المجتمع الدولي.

ولفت إلى أنه أثار مسألة الإعادة القسرية مع شركائه، وتأكد من أن اللاجئين لن يُعادوا قسرًا إلى سوريا؛ حتى يتم استيفاء هذه الشروط. يذكر أن سوريا عادت إلى الحضن العربي بعد غياب نحو ١٢ سنة، وذلك في اجتماع استثنائي عقده مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في القاهرة مايو الماضى.

فقد أعلنت جامعة الدول العربية في بيان رسمي، أنها اتخذت قرارًا باستعادة سوريا عضويتها واستنناف مشاركتها في اجتماعات مجلس الجامعة.

وقالت: إنها قررت استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات الجامعة، وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها، اعتبارًا من ٧ مايو ٢٠٢٣م.

الأمم المتحدة تشكر مصر على حسن استضافة اللاجئين

أشاد المفوض السامى للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو جراندى، بالحكومة المصرية والشعب المصرى لما قدموه ويقدمونه للاجئين، لتمكينهم اقتصاديًا، وقال: إنه مثال يحتذى به لحسن الضيافة والكرم والروح الإنسانية العالية لتوفير الملاذ الأمن لألاف اللاجئين ولغيرهم من الأشخاص المجبرين على الفرار.

وبحسب مركز إعلام الأمم المتحدة، ناشد "فيليبو جراندى" المجتمع الدولي التكاتف مع الحكومات ومنظمات المجتمع المدني ودعاهم إلى مواصلة تقديم الدعم للاجئين، إذ تعمل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على تعزيز سبل كسب العيش والإدماج الاقتصادي للاجئين، كما تدعو إلى دعم حقهم في العمل وتقدم لهم المساعدة اللازمة ليصبحوا أكثر تكيفًا ولتحقيق الاعتماد على الذات

وأكد "فيليبو جراندى" أن الحكومة المصرية والمجتمع المدني لا تستطيعا تحمل أعباء اللاجئين بمفردهم، ويجب أن تكون هناك استجابة دولية قوية لمعاناة اللاجئين، ويجب أن تتوفر الموارد لمصر والهلال الأحمر المصري ووكالات الأمم المتحدة العاملة في مصر خاصة مفوضية اللاجئين التي تقود هذه الجهود الإنسانية بشكل مستمر.

وأكدت مفوضية شؤون اللاجئين أنها نجحت في العمل على تمكين عدد من اللاجئين إلى مصر من كسب رزقهم والمشاركة في الاقتصادات المحلية، من خلال العمل على إكسابهم مهارات في مجالات التسويق ودراسات الجدوى ومستحضرات التجميل وتصفيف الشعر للرجال، وتجهيز البن وبيع القهوة، وفتح أسواق داخل مصر وأخرى خارجها عبر الانترنت.

الجدير بالذكر أن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تقوم بحشد الدعم وجمع أصحاب المصلحة وتشجيع التعاون فيما بينهم بالتنسيق مع الحكومات والجهات الفاعلة في المجالين الإنساني والتنموي والقطاع الخاص وشركاء آخرين، لتحسين إدماج اللاجئين وقدرتهم على الوصول إلى فرص العمل وريادة الأعمال والخدمات والبرامج ذات الصلة.



صبرًا أبا عبد الله

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه وهو على شاطئ الفرات-: (صبرًا أبا عبد الله)، ثمَّ قال: (دخلت على رسول الله والمنافقة وعيناه تفيضان. فقلت: أحدث حدث؟ فقال: أخبرني جبريل أن حسينًا يقتل بشاطئ الفرات. ثم قال: أتحب أن أريك من تربته؟ قلت: نعم. فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي. فما ملكت عيني أن فاضتا).

قتيل العبرة

قال الإمام الحسين عَلَيْكَلِم: (أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر).

قطر الدمع على الإمام الحسين

قال الإمام على بن الحسين زين العابدين عَلَيْكَلْم: (من قطرت عيناه فينا قطرة، ودمعت عيناه فينا دمعة، بوَّاه الله بها في الجنة غُرَفًا يسكنها أحقابًا).

فضل ذكر الإمام الحسين

عن داود الرقي، قال: كنت عند أبي عبد الله إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لي: (يا داود لعن الله قاتل الحسين، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عَلَيْ ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة، وحطً عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد).

ثواب معرفة حق الإمام الحسين

قال الإمام موسى الكاظم عَلَيْكَلِم: (من أتى الحسين عارفاً بحقه غفر له ما تقدّم من ذنبه وتأخّر).

الإمام الحسين صاحب القلب النبيل الحر

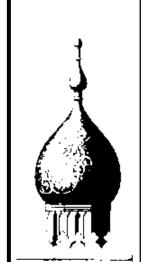
قال الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم رضوان الله عليه: (.. وكان أصحاب الحسين قليلين، أكثرهم آل بيته، وكان موقفهم مبعدين عن النهر، محرومين من الماء جديرًا أن يدفعهم إلى التسليم من قريب، وكان في وسع ابن زياد أن ينالهم من غير حرب ولا قتال، وقد حرم الحسين على من معه أن يشهروا سلاحًا أو يبدأوا قتالًا.

ولكن ابن زياد رأى أن مطاولة الحسين وإمهاله؛ حتى يسلمه الظمأ حري أن يزيد في جمعه، وأن يقوى من عده، فدفع الجيش عليهم كالسيل فإذا هم مصرعون، وإذا حوافر الخيل تدق هام الأشراف وصدور المؤمنين، وإذا أمجد آية في التضحية يخطها الدم الزكي على صفحات الصعيد بكربلاء.

هذا ثاني المسيحين. الحسين بن علي، أنفذ فيه المسلمون ما حاول اليهود من عيسى ابن مريم، فما أبشع الظلم، وما أجل الفداء، شيخ تقي أشيب، نفس زكية طاهرة، قلب نبيل حر، استصرخه مظلومون ليقودهم في وجه البغى، ولبى فإذا هو وآله وولده وقومه جزر لسيوف المظلومين المستصرخين به).

الهجرة: مشاهد جليَّة ودرجات عليَّة

 سماحة مولانا الإمام المجدد حُجَّة الإسلام والمسلمين في هذا الزمان السيد محمد ماضي أبو العزائم- قدَّس الله سرَّكم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم وليًّا مرشدًا لطلاب العلم النافع- مع بداية عام هجرى جديد تطل علينا ذكرى عزيزة وهي الهجرة أو ما يسميه القوم السياحة إلى الله، فنرجو من سماحتكم التكرم ببيان دروس حوادث الهجرة، مقارنة مع الإسراء، مع كشف سر المعية في الغار، وتوحيد القلوب بقوله الشية: (دعوها فإنها مأمورة).



فأجاب سماحته قائلاً:

من فتاوي

الإمام المجدد

وإلا فأين قوم نوح؟.. أغرقهم الله.

وأين قوم موسى؟ .. أرداهم في البحر القهار

الهجرة الشريفة استفتح كنوز الفتح باسم الفتاح العليم،

وأستجدى سوابغ الآلاء باسم الوهاب الكريم،

ضارعًا إلى القريب أن يفتح علينا أبواب عطاياه

بالمنح والمنن دافعًا عنا وهو القوى الدافع شر

سيد المرسلين والشائم من العناء في سبيل إعلاء

كلمة الله بتوحيد الله، ونجاة المجتمع الإنساني

بالإسلام لله، مستعينًا بالله سبحانه على فادح الآلام وقارس الملام، ومعاداة أهل الظلم والظلام

بهمة ذكر ها يحيى الأرواح وينشط الأشباح،

وكيف لا، وهو والنُّيام منفردًا قام لله داعيًا إلى

الحق بين ملوك عبدوا من دون الله فهدم عروشهم، وجهالة عمياء أصمت الأذان عن

الحق، وأعمت الأبصار عن الهدى، وقفلت القلوب عن قبول الرشاد، فتحمل ما لا يتحمله كل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم صبرًا في الله مع الله؛ حتى ذلت التيجان، وانحنى الطغيان، وساد بلال الحبشى، وسلمان الفارسى، وصهيب الرومى على كسرى وقيصر وهرقل ومقوقس، فأصبح الإنسان بالإيمان ليس فوقه إلا الله ذو الجلال والإكرام؛ لأن الله خلق الإنسان

عجبًا.. كيف تشرق تلك الأنوار في الظلمات الحالكة فتمحقها، وتطلع تلك الشمس في أفق الجهالة والضلالة والكفر بالله وعبادة غيره من الأصنام والكواكب والأناسي والملوك فتملؤه نورًا، وتكسب الإنسان علوًّا بالحق؛ حتى يساوى ملائكة السماء، إخلاصًا وصدقًا وتعظيمًا

نتأمل حوادث الهجرة الشريفة فنحزن

ونفرح، نحزن لما ألمَّ برسول الله والنَّاليَّة من ظلم الظالمين العتاة ومعاداتهم له للخير الذي أبداه، مع رحمت الليائة لمن آذاه، ودعائه بالخير والهداية لمن حاربه وجفاه. مع أنه والمجالية لو دعا عليهم كما دعا نوح وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم لما بقى لهم

حرًّا مريدًا.

لله، وبإخوانه رفقًا.

يا بنى: إن الهجرة الشريفة تبين ما تحمله

المحن والإحن والهرج والمرج والفتن.

وأين قوم عيسى؟ .. أذلهم الله وفرقهم شيعًا، ولم يتحملوا ما تحمله والثيلة.

ونفرح بما تفضل الله به على المجتمع الإنساني الذي قبل من رسول والتائم ما أتاهم به

من الإيمان والألفة والمودة والرحمة؛ حتى تبدلت العداوة بالحب، والجفا بالوفا، والظلم بالعدل، والكفر بالإيمان، والمسارعة إلى غضب الله بالمسارعة إلى محابه ومراضيه؛ حتى أنجى الله كثيرين من خلقه نزهوه عن الشريك والولد، وأخلصوا له العبادة والعمل، وأقبلوا عليه بالكلية مفارقين العادة والطبع يعبدونه لا يشركون به شيئًا، ولا تزال تلك الأنوار ساطعة في الأفاق واضحة المحجة قوية الحجة، وإنما هو الحق لا يأباه إلا شقى ولا ينكره إلا عمى الطرف، وعناء ينتج الخير والفرح وإن كان أضر وأحزن ليس بعناء.

حقًا إن هذا النبى الأمى هو رحمة الله الواسعة، ونعمة الله العظمي.

الهجرة أعلي من الإسراء بالنسبة له الشياد

إن تنزل الله و المحبيب ومصطفاه ليلة الهجرة إلى الحق، أعلى من إسرائه (هجرته إلى القدس) والمختلف و الأن تنزل الحق لفرد ذات المصطفى هو الكرامة الكبرى، وهو عين المحبة الكلية ويظهر ذلك من قوله: ﴿إِنَّ الله مَعْنَا﴾.

لَّذَى الإصْطِلَامِ الْحَقِّ فِي جَلْوَةِ الصَّفَا بِرُوجِكَ فَاصِنْعَىٰ إِنْ أَشَرْتُ إِلَى الْخَفَ

وَمِنْ رَاحٍ هِجْرَتِهِ تَلَاوَلُ مُدَامَـةً وَمِنْ رَاحٍ هِجْرَتِهِ تَلَاوُلُ مُدَامَـةً لِتَشْهَدَ عَيْـبَ الْهِجْـرَتَيْنِ لَدَى الْوَفَا

سَـرَىٰ هِـجْـــرَةً وَاللَّهُ جَـلَّ جَـلاَّلُــهُ

وَبَكَّةُ كَانَتْ مَبْدَءًا بَلْ وَمَوْقِفَا

سَرَىٰ بَعْدَ أَنْ أَسْرَىٰ بِهِ اللّهُ وَارْتَــقَــىٰ وَهَــاجَرَ كَــانَ اللّهُ جَــلّ مُــوَقِــقَــا

وَمِنْ مَكَّةَ يَسْرِي الْحَبِيبُ مُسمَىاحِبًا

إِمَامَ الْهُدَى الصِّدِيقَ مَنْ كَانَ مُــنْـصِــفَا إِلْـــي طَيْــبَةِ يَـسْرِى إِثْتُسْرِقَ شَـمْـسُـهُ

وَذُو الْعَـرْشِ مَعَـهُ بِالنَّنَزُّلِ مُسْـعِـفَــا

يُـــقَ انِسُــهُ فِـــي الْغَـــارِ جَــلَّ جَلاَلُــــهُ وَصِـــدِّيقُــهُ عَــطُفًا عَلَيْـــهِ تَــخَوَّ فَـــا

وبعِصرِيك صحت صيدِ صور فَنَادَاهُ لاَ تَحْرَنْ مَعِي اللّهُ خَالِقِي

فَبُشْرَى لِمَنْ فِي الْغَارِ صَحِبَ الْمُصْطَفَىٰ فَي الْغَارِ صَحِبَ الْمُصْطَفَىٰ

سَرَىٰ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ مُهَاجِرًا

الِّــى اللَّهِ مَــعَـــهُ اللَّهُ أَشْـــرَحُ وَاصِــفَـــا سَـــرَىٰ قَبْــلَهُ أَسْـــرَىٰ بِــــهِ اللَّهُ رَاقِيًــا

إِلَى الْقُدْسِ زُجَّ بِـهِ فَـشَــاهَدَ أَتُـــِــفَا مَـــغَ اللَّهِ فِـــي الإِسْــرَاءِ بَــدْءًا مُوَاجَهًا

سع اللهِ قِسَى المِسْسَرَاءِ بَسَدُّءَا مُواجِهَا وَقِسَى طَـيْـبَةِ مَوْلاَهُ مَعَهُ فِي صَــقَــا

فَكَانَ سَرِيُّ الْمُصْطَفَىٰ نَحْوَ طَيْبَةٍ

لِيَظْهَرَ غَيْبُ مَعِيَّةٍ مِنْهُ شُرِّفًا فَفِي لَيْلَةِ الإسْــرَا مَـعَ اللَّهِ رَبِّــهِ

وَمَـوْ لاَهُ مَعَـهُ فِـي الـسَّرِيِّ بِلاَ خَفَا إلَــىٰ بَيْـتِ مَقَّدِسِهِ إلَىٰ قُـدْسِ مَجْدِهِ

وَهِــجُــرَتُهُ أَعْـلَىٰ وَقَــدْ مُـحِيَ الْجَفَا مَـــقَامُكَ غَيْـــبٌ وَالتَّـطَــوُّرُ غَامِضٌ وَقَـدُرُكَ أَعْــلَــنِي مَـــا أَجَـلُ وَأَلْطَفَا

المعية ثلاثة

اعلم يا بنى أن رسول الله والمناتة كان متحققًا بعناية الله تعالى ونصرته حتى لو وقف العالم أجمع ضده قال تعالى: ﴿ إِلاَ تَنصُرُوهُ قَقَدْ نَصَرَهُ الله ﴾ أي: نصره في الأزل بسابقة حسناه ولم يقل فسينصره الله.

ولقد تحقق المراقبة بعناية الله الأزلية حين قال لصاحبه: (لا تَحْرَنُ إِنَّ الله مَعَنَا) فحين قال لصاحبه: (لا تَحْرَنُ) فقد نفى الحزن عن نفسه وفؤاده وقلبه، وفى ذات الوقت يريد لمن كان فى معيته أن يكون على نفس النهج، ثم أثبت المصطفى والمائية لنفسه الأنس بالله حين قال: (إنَّ الله مَعَنَا) إذ لو كان خائفًا لقال: (إن الحفيظ معنا)، والمعية ثلاثة هى:

ا - معية الهوية من مقام الغيب، قال تعالى:
 ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ (الحديد: ٤) وهي معية عامة.

٢- معية الربوبية، قال سيدنا موسى: ﴿إِنَّ مَعِى رَبِّى سَيَهْدِينَ ﴾ (الشعراء: ٦٢).

رَبِي وَبِي الْأَلُوهِية، قَالَ اللهَ اللهَ اللهَ مَعْنَا ﴾ (التوبة: ٤٠) وهذه أتم وأكمل وأسمى من معينة موسى عَلَيْتِيلِم؛ لأنه قدم معينة على ربه فقال: ﴿إِنَّ معيى ربى ﴾، والمصطفى العظيم المُعْنَا ﴾.

وموسى قال: (معى ربى) فخص نفسه بالمعية دون غيره، والسيد الكريم والتله قال: (الله مَعَنَا)؛ لأن معيته تشمل الكل، وتربى الكل، وتجمع الكل، كما كانت رحمته والكل، المالمين

توحيد القلوب بأرجل الناقة

وصل المسلمة إلى المدينة، والناس يتعلقون بخطام ناقته، يتنافسون في نزوله لديهم، كل يقول بالنزول عنده، وهو يقول لهم صلوات الله عليه وسلامه: (دعوها، أي: الناقة فإنها مأمورة)، وفي رواية مسيَّرة لا مخيَّرة.

فسارت؛ حتى أناخت بدار أخواله بنى النجار، فنزل المرابعة ففرحوا وحملوا ما

كان له من متاع على الراحلة في بهجة وسرور. أخرج البيهقى عن أنس قال: قدم رسول الله والمؤلفة المدينة فلما دخل جاءت الأنصار برجالها ونسائها، فقال: (دعوا الله، فقال: (دعوا الناقة فإنها مأمورة) فبركت على باب أبى أيوب، فخرجت جواري من بنى النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن:

نحن جواري من بني النجار

یا حبذا محمد من جار وأخرج أحمد عن أنس بن مالك على قال: إنى لأسعى في الغلمان يقولون: جاء محمد مِ اللَّهِمَاءِ فَاسْعِي وَلَا أَرِي شَيِئًا. ثُم يقولُون: جاء محمد مالسائه، فأسعى ولا أرى شيئًا؛ قال: حتى جاء رسول الله علياته وصاحبه أبو بكر وهي. فكمنا (توارينا) في بعض خراب المدينة. ثم بعثا رجلًا من أهل البادية يؤذن بهما الأنصار فاستقبلهما زهاء خمس مائة من الأنصار ؛ حتى انتهوا إليهما، فقالت الأنصار: انطلقا آمنين مطاعين، فأقبل رسول الله والثانية وصاحبه بين أظهر هم. فخرج أهل المدينة؛ حتى أن العواتق (الشابة أول ما تدرك) لفوق البيوت يتراءينه يقلن: أيهم هو؟ أيهم هو؟ فما رأينا منظرًا شبيهًا به! قال أنس: فلقد رأيته يوم دخل علينا ويوم قبض، فلم أر يومين شبيهًا بهما.

انظر كيف وحَد الحبيب المصطفى قلوب المسلمين في ساعة تفرقت فيها القلوب لمحبتهم له الملكية بقوله:

(دعوها فإنها مأمورة)؛ فتعلقت قلوبهم وعيونهم بأرجل الناقة وانصرف عن كل قلب ما كان يشغله بنزول الحبيب والمنائمة عنده، مشهد من مشاهد العزة النبوية والروح المحمدية تؤلّف بين القلوب في وداعة. وتسكن الخلاف الذي في النفوس وتجمعهم في جماعة.

ثم دعا النبى والمُنْعِيَّةُ فقال: (اللهم حبب لنا المدينة، كحبنا لمكة أو أشد، اللهم بارك لنا فى صاعها، اللهم اجعل مع البركة بركتين).

أسال الله تعالى أن يتجلى باسمه القريب، الولى، المجيب، الهادى، النور، العليم، المعين، الجامع، الوهاب، الكريم، ليجمع على الهدى قلوبنا، وبعنايته يمدنا، وإلى محابه ومراضيه يجذبنا، ومن الفتن المضلة، والبدع المضرة يحفظنا، ويمكن لنا في الأرض بالحق، ويعيد لنا وبنا ما تفضل به على سلفنا الصالح. إنه مجيب الدعاء.

براعم الإيسمان من فيض الحنان (١٤)

أهل البيت

أحبائى براعم الإيمان: بعد عرضنا اليسير عن سيدنا رسول الله والله المائية؛ نريد نتعرف عنه أكثر من خلال معرفة امتداده ونسله وذريته المباركة؛ وهم أهل بيته الأكرمون، فإنهم حجج الله الأوفياء، وأوليائه

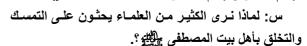
وهم - كما شبههم سيدنا رسول الله المُناتِهُ - سفن النجاة فقال: (مثلُ أهلِ بيتى مثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلف عنها غرق).

ووصفهم الإمام على بن أبي طالب ع السَّلِم بقوله: مدير إدارة الإعفاءات الشخصية "هم عيشُ العلم، وموتُ الجهل، يخبركم حلمُهم عن

> علمِهم، وظاهرُهم عن باطنِهم، وصمتُهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، وهم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثير، ورعاته قليل".

فهيا بنا نلقى الضوء على بعض ما يجب أن نعرفه عنهم سلام الله عليهم:

ج: باختصار شديد فقد تعددت المعاني الـواردة فـي قـول الله 🎤 تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣) ومنها: أن أهل البيت هم الخمسة ا أصحاب الكساء وهم: سيدنا رسول الله والنُّيَّةِ ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه وبضعة رسول الله ما الله الطاهرة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليك التي يرضي الله لرضاها ويغضب لغضبها، وريحانتاه من الدنيا سبطاه الشهيدان الإمام الحسن والإمام الحسين سيدا شباب أهل الجنة عليها الم



ج: أنا أسألك: مَن هو أعلم الناس بما يقول أو يفعل والدك في المنزل؟؛ صديقه أم أو لاده؟، من البديهي أن تقول: مَن يعيش معه هو أجدر الناس بمعرفة أقوال أو أفعال والدك؛ أي: أو لاده.

كذلك الحال مع أهل بيت رسول الله والنَّيَّة ، فهم أسعد الناس وأعلم بما قاله النبيّ النِّيَّايُّو، وكذا أفعاله وإقراراته النُّيَّايُّو، وهم الذين كانوا في أحضانه ويخصهم بأعظم العلوم، وهم أصحاب العقيدة الحقة والعبادة الخالصة، وهم المجَمَّلون بالأخلاق العظيمة والمعاملة الحسنة.



المحاسب مصطفى فهيم بالجمارك المصرية سابقا

س: ما هو الدليل من القرآن الكريم على أفضلية أهل البيت؟.

ج: الدليل في قول الحق سبحانه: ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء ﴾ (الأحزاب: ٣٢)، فإذا كان هذا الوضع لنساء النبيّ البيَّيَّة ، فما بالك بأبناء النبيّ إليُّكُنِّهِ.

- والدليل الثاني: قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحراب: ٣٣)، ومن معانى ﴿الرِّجْسَ﴾: القذر - العذاب؛ كالرجز - السوء والفحشاء - الشيطان - وسوسة الشيطان - الشرك،

وإن شئت فقل: إن الرجس اسم يقع على النجاسات وعلى العذاب وعلى النقائص، وأهلُ البيتِ أذهب الله عنهم الرجس بكل معانيه.

لقد قال الله تعالى: ﴿لِلِّذَهِبَ عَنكُمُ ﴾ ولم يقل: منكم، كما قال فى حق سيدنا يوسف عَلَيْكِيمٍ: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف: ٢٤)، بخلاف ما لو قال: لنصرف منه، إذًا لفهم البعض من اللفظ أن نية السوء والفحشاء لابسته، وحاش لله أن يكون كذلك، ولذلك قال تعالى: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ ﴾ فبرًّا الله ساحتَه، وأعلن نقاء سريرته.

فأهل البيت لم يمسهم الرجس؛ لأن الله حال بينه وبينهم.

س: هل هناك تشابه بين شخصية الرسول المنت وأهل البيت المثلا؟

ج: نعم؛ لهم من الخصائص والصفات ما يجعلهم أكثر الناس شبهًا بالنبي النبي والمناة ، وعبادتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وصفاتهم تشهد بذلك.

- إذا كانت الأخلاق الفاضلة في أصل خلقته مِالْيُليِّةِ، فأهل البيت أيضًا؛ الأخلاق في حقهم في أصل خلقتهم وليست

- فإذا درست سيرة أهل البيت فإنك ترى من أمورهم وعلومهم وكراماتهم وأحوالهم ما يحير العقول والألباب؛ لأنهم ورثوا من جدهم ﷺ أفضل الصفات وأجمل الأخلاق.

- يُعطون مَن حرمهم.
- يَعفون عمن ظلمهم.
- يَصلون مَن قطعهم.

س: هل هناك من أحاديث في فضل أهل بيت رسول الله والصحابة؟.





حُبًّا لأهل بيتِي وأصحابِي)، وقال ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ أَنا لَهُمْ شَفَيعٌ يـوم ﴿ أمور هم عندما اضطرُّوا إليه، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانِه).

يقول الإمام الشافعي عي:

يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ حبُّكُمُو

كفاكُم مِن عظيم القَدْر مَنزلَةً

ويقول الإمام المجدِّد أبو العزائم ،

دخلنا حماكم يا آل أحمدَ وانجلت

برؤية معناكم شموس أشرقت

ولاحت لنا البشرى ووافى لنا الهنا

وأيسام أنسسى بالسعادة أقبلت

ولا شك يا آلَ النبيِّ بأننا

بمشهدِكم مِنَّا القلوبُ تزينت

هن علوم القرأن الكريم

والآن؛ أحبائي براعم الإيمان...

نحن بحاجة إلى معرفة بعض الأمور التي تتعلق بالقرآن

الشريف وعلومه، فهناك تساؤلات عديدة قد تتبادر إلى أذهانكم تحتاج إلى جواب، وربما يكون بعضها أو معظمها في هذا ال المختصر الذي نعرضه لكم، فتعالوا نجيب عن تلك الأسئلة، ونسأل الله تعالى السداد في القول والعمل والحال:

س: هل تحدَّث القرآنُ الكريمُ عن أسرار علمية وكونية لم تثبت للناس إلا في العصر الحديث؟.

ج: أخبر القرآن الكريم بهذه الآية: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿ ا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَقَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء: ٣٠)، فهذه الحقيقة لم تُكتشف إلا في القرن العشرين، وهو أن الكون في بدايته عبارة عن سحابة دخانية غازية هائلة متلاصقة ثم تحولت إلى ملابين الملابين من النجوم.

- قرر القرآن حقيقة أن الشمس ليست ثابتة ولكنها تجري لمستقر لها، في قوله سبحانه: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرَّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (يس: ٣٨)، وقد أثبت العلم الحديث أن الشمس تسير بسرعة حوالي ٢٤٠ كيلو متر في الثانية.
- أخبر القرآن بوجود غلاف جوى لحماية الأرض من الأشعة الشمسية الضارة والمدمرة، فعندما تلامس النيازك الغلاف الجوي للأرض فإنها تستعر بفعل احتكاكها وتختفى، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾ (الأنبياء: ٣٢).

ج: نعم، قال رسول الله والله الله المناه الله المناه على الصراطِ أشدُّكم القيامة: المُكرمُ لذريتِي، والقاضي حوائجَهم، والساعي لهم في مهلك



فرضٌ مِن اللهِ فِي القرآنِ أنزلهُ للله

أثبت ذلك؛ قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ (الحجر: ٢٢).

مَن لم يصلِّ عليكم لا صلاةً لهُ

تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَا تِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْق فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ (الزمر: ٦)؛ أين كان علم التشريح في ذلك الوقت:

له صفاته الخاصة به.

- الظلمة الأولى: بطانة الرحم والغشاء المشيمي والسلى.

- أخبر القرآن الكريم في قوله سبحانه: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

يَلْتَقِيَانَ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانَ ﴾ (الرحمن: ١٩ – ٢٠)، فقد

اكتشف العلماء حديثًا وجود خط فاصل بين البحرين، وكل بحر

الأزهار، فهذا الأمر لم يكتشف إلا حديثًا مع أن القرآن الكريم

- أثبت القرآن أن الرياح تحمل حبات الطُّلْع لتلقيح

- أثبت القرآن الكريم أن الجنين في ظلمات ثلاث؛ قال

- الظلمة الثانية: الرحم. الظلمة الثالثة: جدار البطن.
- أثبت القرآن أن العظام أولًا ثم اللحم، قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾ (المؤمنون: ١٤).
- تحدث القرآن العظيم عن تكوين الجنين في بطن أمه؛ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارِ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقُنَـا النُّطْفَـةَ عَلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُصْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُصْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَانُناهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (المؤمنون: ١٣ – ١٤).
- تحدث القرآن عن علم البصمات، قال تعالى: ﴿بَلِّي قَادِرِينَ عَلَى أَن نُسَوّى بَنَانَهُ ﴾ (القيامة: ٤).
- تحدث القرآن عن علم الذرة قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة: ٧ – ٨).
- تحدث القرآن عن الشيء الأقل من الذرة، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاء وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّدِينِ ﴾ (يونس: ٦١).
- أخبر القرآن أن الأرض والسماء كانتا شيئًا واحدًا، قال تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَقَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيِّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنبياء: ٣٠).
- قول الحق سبحانه: ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ (الزمر: ٥)، أي أن الليل والنهار موجودان في وقت واحد حول الكرة الأرضية ويحيطان بالكرة الأرضية.
- أين اكتشافات العلم لحركة الجبال بحركة الأرض عند نزول قول الحق سبحانه: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾؟ (النمل: ٨٨).







نور الدين أبو لحية الجمهورية الجزائرية



ما أعجب أمر خلقك، فقد رأيتهم قبل أيام يتحدثون عمن يطلقون عليهم أغنى الأغنياء، ويذكرون مراتبهم، وثرواتهم، وكيفية تعاملهم مع أموالهم... ورأيت مع حديثهم اللعاب وهو يسيل من أفواههم عند ذكر الأموال.. كما شممت روائح الحسد الكريهة تنبعث من قلوبهم عند ذكرها، وكأنهم يرددون ما قاله المغرمون بأموال قارون: ﴿ يَا لَيْتَ لَنَّا مِثْلَ مَا أُوتَىَ

قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٌّ عَظيمٍ ﴾

الأستاذ الدكتور

الغني الحميد

إلهي. أيها الغني الحميد. ما أعجب أمر خلقك، فقد رأيتهم قبل أيام يتحدثون عمن يطلقون عليهم أغنى الأغنياء، ويذكرون مراتبهم، وثرواتهم، وكيفية تعاملهم مع أموالهم.

ورأيت مع حديثهم اللعاب وهو يسيل من أفواههم عند ذكر الأموال. كما شممت روائح الحسد الكريهة تنبعث من قلوبهم عند ذكرها، وكأنهم يرددون ما قاله المغرمون بأموال قارون: ﴿ يَا أَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِي قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩]

لقد قلت لهم حينها: ﴿ وَيُلْكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ [القصيص: ٨٠]، لكنهم لم يلتفتوا لي، ولم يسمعوا كلامي، فقد كان الحجاب الذي أسدله حب المال عظيمًا، منع آذان قلوبهم من أن تعى ما أقول، ولا أن تفهم ما أعني.

وبعد أن فارقتهم يا رب رحت أفكر في تلك العقول التي تنبهر لذلك الغنى المجازى المحدود، وتنسى غناك المطلق الذي لا حدود له.

وهل يمكن أن يقارن غناك بغناهم أو غنى أحد من خلقك. فإن كان أولئك الندين انبهروا بغناهم يملكون ملايين المثاقيل من الذهب، ومثلها من الفضة، ومثلها من اللآلي، فأنت تملكهم، وتملك ما يملكون، ويمكنك في لمح البصر، أو ما دون ذلك أن تجعل الكون كله مصاغًا

من الذهب الخالص.. وقد قلت في كتابك الكريم: ﴿وَلَـوْلَا أَنْ يَكُـونَ النَّـاسُ أَمَّـةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٣]

(1+)

فالذهب والحديد والتراب عندك سواء. وقد وصفت أمرك فقلت: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَـهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]

ولذلك فإن المستغنى بك، والقريب منك أغنى من كل أولئك الذين انبهروا بهم، وكيف لا يستغنى، وأنت الغنى المغنى الذي لا يرد من لجأ إليه، ولا یفتقر من استغنی به

ولكن المقربين منك، لا يهتمون بمثل تلك الأمور؛ لأنه يكفيهم أنت. ويكفيهم رضاك. ويكفيهم أن يقفوا بين يديك يناجونك، ويسمعون كلماتك التي تخاطبهم بها، فهي أغلى عندهم من كل جواهر الدنيا.

لقد عدت يا رب، وتأملت في أحوال أولئك الذين وصفوهم بالغني، فوجدتهم مع تلك الثروات فقر مطبق، ومن كل الجهات فهم كغيرهم مصاديق لقولك: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]

لقد وجدت الأمراض تنتابهم، وتنهش أجسادهم مثل سائر الناس.. ورأيتهم يعذبون بها، ويتألمون، من غير أن تغنى عنهم ثروتهم شيئًا.

ورأيت الغضب ينتابهم، ويملأ

[القصص: ٧٩].

حياتهم بالكدر.. ورأيت الضيق والضنك في ملامح وجوههم من غير أن تستطيع كل تلك الثروات إزالته عنهم.

ورأيت الشيب يسرع إلى رؤوسهم مثل سائر الناس. ثم ما أسرع ما تمر الأيام لتضعهم مع العجزة والشيوخ الذين بلغوا أرذل العمر من غير أن تفلح أموالهم في ردهم إلى شبابهم وقوتهم.

ورأيت أنه مع كون موائدهم ممتلئة بصنوف الطعام، إلا أن الشبع سرعان ما يدب إليهم، ويمنعهم من الاستمتاع بكل ما وضع في تلك الموائد.. بل رأيت أنهم لإلفهم لتلك الصنوف، صار مذاقها عندهم لا يختلف عن مذاق الخبز في فم الفقير.

لذلك يا رب. شعرت بفقر هم وفاقتهم الشديدة. وعلمت أنك أنت الغني الوحيد، وما عداك فقير.

فأنت الذي لك الوجود الأصلي الذي لم تستفده من أي جهة. وكل من عداك مفتقر في وجوده إليك، ولو لا أنت لظل في ظلمات العدم، لم يحظ بأن يشم أريج عطر الوجود.

وأنت الحي الذي يسمع ويبصر ويعلم بكل شيء من غير أن يفتقر إلى تلك الآلات والوسائل والأدوات التي نستعملها لذلك. ونحن الفقراء الذين نحتاج إلى الوسائل والأدوات. والتي قد يصيبها العطب، فيتحول بصرنا عمى، وسمعنا صممًا، وعلمنا جهلًا.

وأين سمعنا من سمعك، وأين بصرنا من بصرك. وأنت يستوي عندك كل شيء، فلا فرق عندك بين الذرة والمجرة، وبين الصغير والكبير.. بل الكل عندك سواء.

وأنت يا رب الغني بذاتك عن أن يتعلق بك الزمان والمكان.. فكلاهما من خلقك، ونحن يا رب المقيدون بقيود الزمان والمكان..

وأنت يا رب الغني عن الأحداث والتغيرات.. ونحن يا رب عرضة لها، نفرح لما يفرح منها، ونحزن لما يحزن.. يا رب لا يمكنني أن أعدد حقائق غناك، وكيف أعد ما لا يمكن عده؟.. وكيف أحصى أملاك من يملك السموات

يا رب. فأغنني بالافتقار إليك عن سواك، واجعلني أنظر إلى غناك، وأكتفي به؛ حتى يزول من قلبي كل تعلق بأولئك الفقراء الذين توهموا أنفسهم أغنياء.. وحتى يكون كل توجهي إليك، لا إلى تلك اللعب التي يملكها أولئك الواهمون، والتي سرعان ما تذهب عنهم، أو يذهبون عنها

والأرض، وكل شيء.. بل إن السماوات والأرض ليستا سوى دينار من كنوز غناك الذي لا حدود له.

يا ربّ. فأغنني بالافتقار إليك عن سوك، واجعلني أنظر إلى غناك، وأكتفي به؛ حتى يزول من قلبي كل تعلق بأولئك الفقراء الذين توهموا أنفسهم أغنياء.. وحتى يكون كل توجهي إليك، لا إلى تلك اللعب التي يملكها أولئك الواهمون، والتي سرعان ما تذهب عنهم، أو يذهبون عنها.

يا رب. لقد قلت في كلماتك المقدسة: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَاكُمْ مِنْ ذُرِيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، وقلت: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * إِنْ يَشَا لُيدُهِبْكُمْ وَيَالْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَرِيزٍ ﴾ [فاطر: ١٥ - ١٨]

وإني أعوذ بك يا رب أن تستبدل بي أحدًا من خلقك، فأنا عبدك الفقير الذليل الحقير الذي لا يمكنه أن يتنفس الهواء، أو يشرب الماء، أو يأكل الطعام، أو يسير في الأسواق، أو تتقلب به الدنيا، دون أن تمده أنت بعطائك ورزقك وجودك وفضلك.

يا رب فاجعاني أشعر بفضاك علي في كل ذلك؛ حتى أعلم أنه لا خير إلا منك، ولا فضل إلا بك.. وأنك أنت الغني الحميد.

يا رب أعوذ بك أن أكون كأولئك المغفلين الدين توهموا أنهم ينفعونك بعبادتهم، أو يضرونك إن تركوها، فأنت يا رب الغني بذاتك عن أن يصل إليك النفع منك، فكيف لا تكون غنيًا عن غيرك؟

يا رب لقد قلت في كلماتك المقدسة تذكر غناك وفقرنا، وتدعونا إلى مد

أيدينا إليك، لا إلى الأشياء التي هي من صنعك: (يا عبادي كلكم جائع؛ إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار؛ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكى شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندى؛ إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا، فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك، فلا يلومن إلا نفسه (١).

فأسالك يا رب أن تمالاً قلبي بهذه الحقائق النورانية التي يدل عليها كل شيء؛ حتى أعيش في رحاب غناك المطلق، غنيًا عن أن أمد يدي لأولئك الممتلئين بالفقر والحاجة والضعف.

وأعوذ بك يا رب أن تختبرني بما لا أطيق من الدنيا التي قد تصرفني عنك. فاصرف لي منها ما أحتاجه، وما يغنيني عن مد يدي لخلقك، واصرف عني ما يؤدي إلى البطر والكبر والغرور.. فأنت تعلم ضعفي، فاحفظني من كل ما يبعدني عندك، أو يصرفني عن بابك.. فبابك عندي هو الغنى المطلق الذي لا أحتاج معه لغيره.

(۱) صحیح مسلم ۱۹۹٤/٤ ح(۲۵۷۷).

E-mail: abdelhalem_elazmy@hot mail.com

وصف سماحة السيد علاء أبو العزائم ، في مقدمة كتاب (عملاق الدعوة العزمية) سماحة السيد عز الدين ماضي أبي

صواريخ مضادة

محمول: ۸۰۲۸–۲۱۲–۲۱۲۰

.) . \\ \- \\ \. - \\ \

العزائم 🌑 بقوله:

الإمام السيد عز الدين.. محيي النهضة الحسينية في وقته!!



[لقد وهب نفسه وماله للجهاد والعمل من أجل هذا الدين.. واختار النهج الحسيني الكربلاني.. ووقف بمفرده في ميدان الدعوة يحارب خوارج العصر.. ويكشف زيفهم وأباطيلهم.. وأخرج لأبناء الأمة الإسلامية مجموعة من أقوى المؤلفات وأشجعها في محاربة فكر خوارج العصر، ومنها: كتابه المهم: (إسلام الصوفية هو الحل لا إسلام الخوارج) وكتابه (أيها القرنيون هلا فقهم؟!)(١).

هذا الوصف من سماحة الإمام القاتم يؤكد بقوة ارتباط نهج السيد عز الدين بنهج الإمام الحسين في جرأته وشجاعته ونصرته للحق ودفعه للباطل.

ومما يؤسف له أن معظم العلماء لم ينتبهوا لخطورة انتشار فكر الخوارج.. ما عدا قلة قليلة من أمثال الشيخ الذهبي وزير الأوقاف الأسبق الذي تصدى لفكر جماعة التكفير والهجرة فكان جزاؤه التصفية بأيدى شباب التكفير.

ويبدو أن اغتيال الشيخ الذهبي روَّع معظم العلماء فجعلهم خانفين من المواجهة لفكر الخوارج، إلا أن السيد عز الدين لم يرهب هذا الفكر المتطرف، ووقف في الساحة وحده، حيث كانت كلماته أقوى أثرًا من الطلقات والمدافع، وكان قوله أنفذ من الصول، فلقد أطلق على فكر الخوارج - فكر الإرهاب والتطرف - فقه الريال!! ووصف علماء الدنيا الجهلاء بالآخرة بأنهم مشايخ القحط الذين يلهثون وراء مشايخ النفط، طمعًا في الثراء المأمول من بلاد البترول!!.

لقد كان الإمام السيد عز الدين بحق البيان العملي لقول جده الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم على مخاطبًا الإمام الحسين عليتهم(١):

نِسْبَةُ ٱلـــرُّوحِ نِسْبَةُ ٱلتَّغْيِينِ

يَاشَهَهِيدَ ٱلْجِهَادِ فِــي ٱللَّهِ نَصْرًا

يَاإِمَامَ ٱلأَبْدَالِ مِصْــرُ أَضَاءَتْ

قَلَّدَ ٱلْعَارِفُونَ أَفْضَلَ سِبْــطِ

يَاإِمَامَ ٱلأَسْبَاطِ جَاهَدْتَ حَتَّـــىٰ

أَنْتَ يَاسَيِدِي سِرَاجٌ مُنِيـــرّ

أَنْتَ يَاسَيِدِي سِرَاجٌ مُنِيــرّ

يَاحَبِيبِي وَنِسْبَتِي فِـــي الطِّينِ فِي سَبِيلِ الْمَعْبُــودِ بِالتَّمْكِينِ مِنْ ضِيَاءِ الْمُخْتَارِ طَلَّهَ الأَمِينِ قَدَّمَ الرُّوحَ فِي سَبِيلِ الْيَقِيــنِ قَلَّدَتْكَ الأَفْرَادُ فِي كُلِّ حِيــنِ فِي رُبَىٰ مِصْرَ بَيْنَ أَهْلِ الدِّينِ

فِي ٱفْتِتَاح ٱلْوُجُودِ فِي ٱلتَّعْيِينِ

سيرًا على نهج جده الإمام السيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين ماضي أبى العزائم ﴿ جعادًا إقليميًّا.. بل إن دوره الجعادي قد امتد ليشمل الأمة الإسلامية كلها.. بل إلى أفاق العالمية.. ولا عجب.

جاء الإمام السيد عز الدين ماضي أبو العزائم، مثل أبيه وجده برسالة خاصة لتجعيز جيل يجعر بكلمة الحق ولا يخشى في الله لومة لائم، وكان شعاره: (قُلَّهَا ومُت).. وجاء برسالة عامة لمعالجة مرض الوقت وهو التشدد المتمثل في فكر خوارج آخر الزمان.

ظهر مدى صدق قراءة السيد عز الدين للمستقبل، ولو أن الأمة أدركت رسالته وتفاعلت معها في وقتها لما ضاع أكثر من ربع قرن في محاربة فكر كان الله يحاربه في مهده، ويقدم العلاج له، قبل أن يتمكن من حكم الأمة والسيطرة على أراضيها

﴿ اسأل الله أن نكون على قدم أئمتنا، وأن نكون عناصر فاعلة في إيصال رسائلهم للأمة؛ حتى لا يسلط الله علينا عدونا، وينزع المهابة عنا

هو مني وأنا منه

لو عدنا إلى بدايات الإمام السيد عز الدين، نجد أن جده الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبا العزائم كان كلما رآه احتضنه وغمره بحبه وآثره بحنانه داعيًا له قائلًا: (أعزَّك الله يا بني.. وأعزَّ بك والديك)(٢)، ليؤكد الإمام المجدد أن حفيده منه وهو من حفيده.

وهذا الدعاء كان قطب مدار حياة الإمام السيد عز الدين الله في كل نفس من أنفاسه. وفي كل خطوة يخطوها.

وهذا الرباط بين الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره.. وبين حفيده الإمام المجاهد السيد عز الدين يذكرنا بمشهد سبق منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان.. إنه ينقلنا إلى مشهد الحب والاتحاد بين الرسول الأعظم المشهد الأولى الذي قال فيه الجد والتحاد عن حفيده الحسين عليه الحد والتحاد من حفيده الحسين عليه الحد والتحاد من حفيده الحسين عليه الحد والتحاد عن حفيده الحسين عليه الحد والتحاد عن حفيده الحسين عليه عن حفيده الحسين عليه من حسين من حسين. أدب الله من أحب حسينًا)(أ).

إنها مشاهد روحية تتكرر فى أئمة أهل البيت الكرام. لتثبت وتؤكد حقيقة الوراثة المحمدية السارية فيهم إلى قيام الساعة.

الإمام المصلح

فعندما خرج الإمام الحسين من المدينة إلى كربلاء قال: (إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِرًا(٥) ولا بَطِرًا(١) ولا مُفْسِدًا ولا ظَالِمًا، وإِنَّمَا خَرَجْتُ بَطِرًا(١) ولا مُفْسِدًا ولا ظَالِمًا، وإِنَّمَا خَرَجْتُ لطَلَب الإصْلَاحِ في أُمَّةِ جَدِّي وَالْبَيَّةِ، أُريدُ أَنْ آمُرَ بِالمَعْرُوفِ، وأَنْهَى عَنِ المُنْكَر، وأَسْيرَ بسِيرَةِ جَدِّي وأبِي عَلِي بنِ أبِي طَالِب، فمَنْ قَبَلنِي بقَبُولِ الحَقِّ فاللهُ أُولَى بِالحَقِّ، ومَنْ رَدَّ عَلَيٍّ هذا أصْبرْ ؛ حتَّى يقضِي وبين القَوْمِ، وهُو خَيْرُ يقضِي اللهُ بَيْنِي وبَيْنَ القَوْمِ، وهُو خَيْرُ المَكِمِينَ)(٧).

وسيرًا على نهج جده الإمام الحسين، لم



الأمين العام والمتحدث الرسمي للاتحاد العالمي للطرق الصوفية الدكتور عبد الحليم العزمي

يكن جهاد محامى أهل البيت والأولياء الصالحين الإمام السيد عز الدين ماضي أبى العزائم ه جهادًا إقليميًّا.. بل إن دوره الجهادي قد امتد ليشمل الأمة الإسلامية كلها.. بل إلى آفاق العالمية.. ولا عجب.

فإن دوره في نصرة الأقليات الإسلامية في كافة أنحاء العالم مشهود ومعلوم، ودوره في نصح حكام البلاد الإسلامية، وتحذيره لهم من مخططات الأعداء مشهود ومعلوم أنضًا

ففي مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذي عقد ببغداد خلال الفترة من ١٠. ١٤ يناير ١٩٨٩م.. ألقى الإمام السيد عز الدين ماضي أبو العزائم كلمة جامعة تولى فيها الدفاع عن الأقليات الإسلامية أمام المؤتمر الذي عقد تحت عنوان (السلام في الإسلام)، مراعبًا البعد المكاني للنهضة الحسينية التي كانت جُلُ أحداثها على أرض العراق.

حيث لاحظ سماحة السيد عز الدين أن معظم العلماء المشاركين في المؤتمر اقتصروا في حديثهم عن الحرب العراقية الإيرانية تملقًا للنظام العراقي.

ولكن محامى أهل البيت إمامنا السيد عز الدين الله تصدى لذلك قائلًا لهم: (إن موضوع المؤتمر هو السلام في الإسلام،

وإن من جزئيات هذا الموضوع السلام بين العراق وإيران.. فحين يتحول المؤتمر إلى الحديث عن الحرب الإيرانية العراقية فقط، دون نظرته الشمولية عن السلام في البلاد التي بها أقليات إسلامية، فهذا يعد تخصيصًا لا تعميمًا).

ثم وجه كل حديثه للحكام والشعوب قائلًا: (إن ما يجرى ضد شعوب الجمهوريات الإسلامية بروسيا الأسيوية أو الأوربية وضد شعب التركستان وضد الشعب الألباني والبلغاري شاهد صارخ على عجزنا شعوبًا وحكومات أمام الخطر الشيوعي ضد أبناء الأمة الإسلامية في هذه البلاد).

ثم كشف عن عجز السفارات الإسلامي تجاه الأسلامية عن تأدية الواجب الإسلامي تجاه الأقليات المسلمة فقال: (والعجيب أن السفارات الإسلامية لم تؤدِ في هذه الدول واجبها نحو إخوانهم المسلمين لتخفيف الضغط عليهم وحماية أرواحهم وأموالهم من التعديات المستمرة).

ثم طالب الإمام السيد عز الدين ماضي أبو العزائم الدول الإسلامية بضرورة اصدار بيان بحقوق الإنسان المسلم قائلاً: (إن الخطر الصهبوني والشيوعي والمندوسي والبوذي والصليبي يجعل الشعوب الإسلامية التي ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر تعيش حصارًا عقائديًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا بقصد خنقها والقضاء عليها، ولذا يتعين علينا - نحن والمسلمين - أن نصدر بيانًا بحقوق الإنسان المسلم في هذه البلاد دون الاكتفاء ببيان حقوق الإنسان الصادر من الأمم

رفض المهادنة

لقد طلب قادة الوهابية من السيد عز الدين عن طريق وسطاء أن يهادن..

وأن يخف ف تلك العبارات التي يوجهها ضدهم.. ولكنه رفض، ولا عجب فهي صولة أهل البيت فيه، وشجاعة الإمام الحسين عليته فيه، إنه اللسان الذي ينزع إلى لسان جده الإمام الحسين عليته أيما تعلق به أيما تعلق.. وأعجب بنهجه أيما إعجاب.

فعندما كثر الناصحون للإمام الحسين للمهادنة وعدم الصدام مع الظالمين، أجَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ نَاصِحِيهِ بِمَا يُنَاسِبُ حَالَـهُ وقَنَاعَاتِهِ، وهُوَ أَعْلَمُ بِحَالِ الْمُخَاطِبِ لَهُ.

والمُحَصَّلُ في كُلِّ الأَجْوِبَةِ وَاحِدٌ، بالرَّغْمِ مِنَ اخْتِلافِهَا بالدَّلَالِة المُطَابِقِيَّةِ، وهو مُتَكَوِّنٌ مِنْ أَمْرَيْن:

الأوِّلِ: الإشارَةُ إلى أنَّ ذلكَ مِنَ القَضاءِ المَحْتُومِ.

الثَّانِي: أنَّهُ عَازِمٌ علَى عَدَمِ بَيْعَةِ يزيد الفاسق، ونصرة الحق ودفع الباطل(٩).

لا أخاف الموت

بعدَ إعْلانِ البَيَانِ الثَّالِثِ لنَهْضَةِ الإمَامِ الحُسَيْنِ عَلَيْكَلِم، أَقْبَلَ الحُرُّ بن يزيد الرياحي يُسَايِرُهُ، وهو يَقُولُ لَهُ: يا حُسنَيْنُ إنِي أُذَكِرُكَ اللهُ في نَفْسِكَ، فإنِي أشْهَدُ لئِنْ قَاتَلْتَ لتُقْتَلَنَ، ولئِنْ قُوتِلْتَ لتُقْتَلَنَ، ولئِنْ قُوتِلْتَ لتُقْتَلَنَ، ولئِنْ قُوتِلْتَ لتُقْتَلَنَ،

فقالَ لـهُ الإمَامُ الدُسَيْنُ: أَفَسِالْمَوْتِ تُخَوَفُني!

رِ بِي. سَأُمْضِي وما بالمَوْتِ عَارٌ علَى الْقَتَى

ُ إِذَا ما نَوَى حَقًّا وِجَاهَدَ مُسْلِمَ ـــــــا فإنْ عِشْتُ لمْ أنْدَمْ، وإنْ مِتُ لَمْ أُلَــمْ

كَفَى بِكَ ذُلًّا أَنْ تَعِيـــشَ وتُرْغَمَا(١٠)

والسيد عز الدين كان مؤيدًا بقوة السماء.. ومحصنًا بحصانة جده وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَدًا بمدد جده الإمام المجدد أبى العزائم قدس الله سره.. ولمّا تعجب السيد محمد علوي المالكي عالم الحرمين الشريفين من دخول السيد عز الدين إلى المملكة الوهابية رغم أنه يهاجمهم بكل الوسائل، قال له: (أنا مش عارف إنت ازاي بتدخل المملكة ولا

يتعرضون لك)، فقال سماحة السيد عز الدين: (أنت خايف عليّ من الموت؟)، فرد السيد المالكي: (نعم)، فقال السيد عز: يا سيد محمد (اللي معاه جده.. محدش قده) (۱۱)، و(اللي معاه سيده.. محدش يكيده).

أهل البيت أحق الناس بالخلافة

وإثباتًا لحق أهل البيت المَهَالِيُ في قيادة الأمة، قال الإمام الحسين: (أمًّا بَعْدُ؛ أَيُّهَا النَّاسُ! فإَنَّكُمْ إِنْ تَتَقُوا الله وتَعْرِفُوا الحَقَّ لأهْلِهِ يَكُنْ أَرْضَى لله، ونَحْنُ أهْلُ البَيْتِ أَوْلَى بولايَةِ هذا الأمْر علَيْكُمْ مِنْ هؤلاءِ المُدَّعِينَ ما لينسَ لَهُمْ، والسَّائِرِينَ فِيكُمْ بالجَوْرِ والعُدْوَانِ) (١٢).

وتأكيدًا لأحقية أهل البيت في قيادة الأمة، وسيرًا على نهج الإمام الحسين، قال السيد عز الدين على (إن حال الأمة الإسلامية لن يستقيم إلا إذا صححت المسار باتباع الأئمة المجددين من أهل البيت عليهم السلام.. والدليل على ذلك حديث: (كتاب الله وعترتي) الذي أكد فيه النبي والمترة.. ضرورة التمسك بالثقلين.. الكتاب والعترة.. في قوله والمينية: (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (١٣).

وقال محامى أهل البيت عن: (إن السياسة الأموية تعمدت إخفاء حديث التمسك بالثقلين الكتاب والعترة.. وروَّجت لحديث (كتاب الله وسنتى).. مع أن حديث الثقلين رواه سبعون صحابيًّا، وحديث الكتاب والسنة من أحاديث الأحاد!).

(السبب في ذلك أن معاوية ويزيد ومروان بن الحكم لم يكونوا من العترة النبوية الشريفة. بينما كان الإمام على عليه وأبناؤه يمثلون طريق العترة. الذي هو طريق سيدنا رسول الله المسلمة.

ومن هنا تعددت الفرق والمذاهب والجماعات في الإسلام، وسارت الأمة بعد الخلافة الراشدة في مرحلة الملك العضوض، ثم الملك الجبري الذي ما زالت تعيشه حتى الأن.

وما زالت الأمة في انتظار مرحلة الخلافة التي على منهاج النبوة، كي يتم تصحيح المسار الفكري للأمة الإسلامية تحت راية أهل البيت)(١٠).

رسالة السيد عزالدين

جرت سنة أئمة أهل البيت أن لكل إمام منهم رسالة عامة ورسالة خاصة يبلغها خلال فترة إمامته.

جاء الإمام السيد عز الدين ماضي أبو العزائم، مثل أبيه وجده برسالة خاصة لتجهيز جيل يجهر بكلمة الحق ولا يخشى في الله لومة لائم، وكان شعاره: "قُلها ومُت".

وجاء برسالة عامة لمعالجة مرض الوقت وهو التشدد المتمثل في فكر خوارج آخر الزمان.

عاصر سماحة السيد عز الدين الصحوة الوهابية، التي حاولت نشر أفكارها في كل البلدان بشتى الطرق تشددًا وتعصبًا، فكانت رسالته هي نشر الفكر الوسط ومحاربة أفكار الخوارج، وقد كان يقول دومًا: إن الدعوة وسطية لا تميل لفكر الغلاة أو البغاة.

تحرك مولانا السيد عز الدين في كل البلدان وقال كلمة الحق، في وقت صعب عن الكثير من العلماء قول كلمة الحق: إما خوفًا من الاغتيال، أو طمعًا في المال، لكنه كان حريصًا أشد الحرص على فضح الخوارج وأفكارهم.

دار الزمان، وانتقل مولانا السيد عز الحدين في عام ١٩٩٤م، وانتشر الفكر الخارجي ودخل في كل منزل وأصبح أبناء الجيل الذي خاطبه السيد عز الدين يعانون من تعصب أبنائهم وتكفيرهم إياهم، وبعد

نحو ١٧ عامًا قامت الثورات العربية في وما تلاهما من أعوام، وما تلاهما من أعوام، وتمكن الخوارج لأول مرة في التاريخ من الوصول لحكم البلدان الإسلامية، فكانت سنوات عجافًا، زادت في تأخر الأمة، فثبت بعد سنوات أهمية محاربة الخوارج والقضاء عليهم؛ لأن شرهم سام، ولا ولاء لهم لدين أو لوطن.

وقد تنبأ مولانا السيد عز الدين بأن نهاية الخوارج ستكون قريبة، فقال في كتابه: "أيها القرنيون هـلًا فقه تم؟": (إن البغاة الجدد فكرهم إلى زوال، وأملهم إلى ظلام، ومبادؤهم إلى ضلال، وتعصيهم إلى زيغ وإلحاد)(٥٠).

وقد حدث ما قاله سماحته، فزالت أفكارهم مع الوقت، وأظلمت عليهم الأراضي التي فرضوا سيطرتهم عليها بالسلاح والغدر وتقليب الناس بعضهم على بعض، وضلت مبادؤهم، فكانوا يقولون: إنهم شريعة طبقت ولا خلافة قامت، وأثمر تعصيهم في النهاية إلى إلحاد الكثير من المخدوعين بهم بسبب التشدد المفرط الذي نفر من الإسلام.

ومنذ العام ٢٠٠١م بدأ تنظيم القاعدة في منحدر السقوط وانكسرت شوكته بإعلان مقتل أسامة بن لادن في ٢٠١١م، وانكسر مقتل أسامة بن لادن في ٢٠١١م، وانكسر عام الإخوان بعد سقوطهم في مصر عام وانكسرت شوكتهم في ٢٠١٧م، وخلال هذه وانكسرت شوكتهم في ٢٠١٧م، وخلال هذه السنوات كلها كان يتم فضح السلفية بسبب مواقفهم المتذبذبة والمتناقضة مع أفكارهم؛ حتى جاءت رصاصة النهاية من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي صرح في ٢٢ مارس ٢٠١٨م لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية بأن (جذور واشنثمار السعودي في المدارس والمساجد تعود إلى فترة الحرب الباردة، عندما طالب الحلفاء السعودية باستخدام مواردها لمنع

الاتحاد السوفييتي من تحقيق نفوذ في الدول الإسلامية... وقد ضلت الحكومات السعودية المتعاقبة الطريق، ويتوجب علينا اليوم إعادة الأمور إلى نصابها).

فظهر مدى صدق قراءة السيد عز الدين للمستقبل، ولحو أن الأمة أدركت رسالته وتفاعلت معها في وقتها لما ضاع أكثر من ربع قرن في محاربة فكر كان على مهده، ويقدم العلاج له، قبل أن يتمكن من حكم الأمة والسيطرة على أراضيها.

لذلك، على الأمة الإسلامة أن تدرك أهمية التفاعل مع رسالة أئمة أهل البيت؛ لأن عدم إدراكها لرسالة إمام الوقت وامتثالها لأوامره تجلب عقابًا من الله عز وجل.

لقد حذر الإمام أبو العزائم في كتابه: (الطريق إلى الله) من عدم الامتثال لرسالة أئمة الوقت ونشرها، فقال عن: (وكل أهل زمان لهم من الله حظهم بقدر احترامهم لأهل الوقت من أهل الله، وبقدر محبتهم لهم، وحسن ظنهم بهم، وصدق موالاتهم، وخالص الاجتماع لمناهجهم، وسلوك طريقهم، والتخلق بأخلاقهم، مع إجلالهم وإعظام شأنهم.

والعكس - والعياذ بالله - بالعكس.... فإن إهانة أولياء الله، والكذب عليهم، وإهمال حقوقهم، وهضم مقاديرهم، ينتج عن زيغ القلوب، وخبث النفوس، واستخفاف لأوامر الله تعالى، ومتى عَمَّت هذه الأوصاف القبيحة قومًا من المسلمين؛ ترى الخزى والفشل يعمهم، والذل يكتنفهم، ويدعون فلا يُستجَاب لهم؛ لأن هؤلاء القوم هم أمناء النبي المنتفي في الأمة، وهم العلماء بالله حقًا، العارفون بسنته عليه الصلاة والسلام صدقًا، المتمسكون بها، الناصرون لها، المفرغون المتمسكون بها، الناصرون لها، المفرغون الماب الأمة إليه الميني، هم نقطة الجمع للقلوب على أمر الله وسنة نبيه وتوقير أحبابه، وإغزاز كتابه، وتعظيم أمره، وتوقير أحبابه،

فمتى أهملهم أهل زمانهم انفكت جامعتهم، وتفرقت قلوبهم، وهنالك فلا عز ولا مُكْنة، حيث يسلط الله عليهم عدوهم، وينزع المهابة عنهم)(١١).

أسأل الله أن نكون على قدم أئمتنا، وأن نكون عناصر فاعلة في إيصال رسائلهم للأمة؛ حتى لا يسلط الله علينا عدونا، وينزع المهابة عنا.

كما أسأله تعالى أن يكشف لقلوبنا حقيقة الجمال الرباني، الذى به ننجذب بكليتنا إلى الرضوان الأكبر.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله أجمعين.

- (١) عملاق الدعوة العزمية ص٣.
- (٢) صحيفة الأولياء للإمام أبي العزائم ٧٦/١.
 - (") عملاق الدعوة العزمية ص١١.
- (³) رواه الترمذي في سننه: كتاب المناقب عن رسول الله، مناقب الحسن والحسين هي، ح٣٧٧٥، وسنن ابن ماجة في سننه: المقدمة، باب فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، ح٤٤١، والإمام احمد في مسنده: مسند الشاميين، حديث يعلي بن مرة الثقفي، ح١٧٥٦١
 - (°) لا أعي ما أقول.
 - (۲) کبرًا.
- (۲) موسوعة المصطفى والعترة للشاكري (۲) موسوعة المصطفى والعترة للشاكري صفتك المسين للمموسوي ص
 - (^) عملاق الدعوة العزمية ص٩٩ ١٠٢.
- (() موسوعة سيرة أهل البيت للدكتور عبد الحليم العزمي ٥/ ٢٧١ _ ٢٧٢.
- (١٠) السابق ٩/٠ ٣٦٩، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢١/٤.
 - (١١) عملاق الدعوة العزمية ص٥٣.
- (۱۲) تــاريخ الأمــم والملــوك للطبــري ۲۰۲/۰، ومقتـل الحسـين للخــوارزمي: ۲۳۲/۱، وأنســاب الأشراف للبلاذري ۳۸۰/۳.
- (۱۳) سنن الترمذي ٥: ٦٦٣ / ٣٧٨٨، ومسند أحمد ٣: ١٤ و ١٧ و ٢٦، ومسند أبي يعلى ٢: ٢٩٧ / ١٠٢١، ومستدرك المحاكم ٣: ١٤٨ المعجم الكبير للطبراني ٣: ٣٣/
 - (١٤) عملاق الدعوة العزمية ص١٢٢ و١٢٣.
 - (١٥) عملاق الدعوة العزمية ص٧٠.
- (11) الطريق إلى الله تعالى للإمام أبي العزائم 11 0 12 0.

₌ من خائر التصوف

أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد إمام السائرين إلى الله (٣)



الأستاذ صلاح البيلي

مواجهة سلطان مصر

ارتحل الشيخ أبو الحسن من تونس متوجهًا إلى الاسكندرية في مصر، وقاصدًا المشرق للحج، ولكن (ابن البراء) كان قد سبقه وأرسل برقية إلى سلطان مصر يتهم الشيخ فيها بالتشويش على السلطان وإثارة الفتنة، فتم التحفظ على الشاذلي وصحبه في الإسكندرية، ثم جاءت جماعة من القبائل تشكو من ظلم السلطان، فعزم الشيخ على التوجه للقاهرة لملاقاة السلطان والحديث معه في رفع الظلم عن الناس، وخرج وصحبه من المعتقل دون أن يشعر بهم الحراس، ووصل الشاذلي إلى السلطان في القاهرة متشفعًا في المظلومين، فقال له السلطان: (اشفع في نفسك)، ويبرز له عقد (ابن البراء) الذي جاءه من تونس متهمًا إياه، فقال له الشاذلي: (أنا وأنت والقبائل في قبضة الله)، وقام الشيخ منصرفًا، فلما مشى عشرين خطوة كلم القضاة السلطان فلم يتكلم، وحركوه فلم يتحرك، فأسرعوا إلى الشيخ يقبلون يديه ويسترضونه، فعاد إلى

السلطان وحركه بيده فتحرك، ونزل عن كرسيه يقبل يديه ويعتذر إليه، ويسأله الدعاء، ونفذ جميع مطالبه ورد مظالم القبائل.

أبو العباس المرسي خليفته

ثم طلع أبو الحسن لأداء مناسك الحج، ثم عاد لتونس للقاء وارث حاله وخليفته، حيث قال: (ما ردني إلى تونس إلا هذا الشاب)، وكان هذا الشاب هو أبو العباس المرسي، الذي قال فيه الشاذلي: (يا أبا العباس ما عرفتك إلا لتكون أنت أنا، وأنا أنت). ومن هذه اللحظة لم يفترقا، ولازم المريد شيخه؛ حتى وافته المنية وغسله ودفنه بيديه.

رؤيا النبي ووصاياه

ذات ليلة يرى الشاذلي في منامه رسول الله والمرابعة ويقول عن ذلك: (رأيت رسول الله والمرابعة في المنام فقال لي: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: انتقل إلى الديار المصرية تربي بها أربعين صديقًا، - كان ذلك في زمن الصيف وشدة الحر – فقلت: يا

سيدي يا رسول الله، الحر شديد، فقال لي: الغمام يظلكم، فقلت: يا حبيبي أخاف العطش، فقال لي: إن السماء تمطركم في كل يوم أمامكم)، وقال الشاذلي: (ووعدني في طريقي بسبعين كرامة).

وينتقل الشاذلي إلى مصر بوصية النبي وعده والشيئة، وإرشاد شيخه ابن مشيش الذي وعده بوراثة القطبانية، فقد دخل الشيخ أبو علي يونس بن السماط على الشيخ أبي الحسن وهو بمقربة من الإسكندرية وجلس معه، وتأدب معه بالكلام، ثم قبل يديه وانصرف وهو يبكي، فتعجب منه أصحابه وسألوه أثناء الطريق عن ذلك فقال لهم:

(رأيت البارحة النبي والمناز وقال لي: يا يونس، كان أبو الحجاج الأقصري بالديار المصرية قطب الزمان فمات البارحة، وأخلفه الله تعالى بأبي الحسن الشاذلي، فأتيت إليه حتى بايعته بيعة القطبانية).

وأصبح الشاذلي موضع نظر الله من خلقه، وقطب الزمان، ويستمد من النور

المحمدي، وأقام في الإسكندرية في مسكن وقف عليه السلطان في برج من أبراج السور، وتزوج وأنجب ذرية طيبة. وهتف به هاتف: (يا علي، ذهبت أيام المحن وأقبلت أيام المنن عشرًا بعشر اقتداء بجدك والمينية).

وقال عن ذلك: (أخذت ميراثي من رسول الله فمكنت من خزائن الأسماء، فلو أن الجن والإنس يكتبون عني إلى يوم القيامة لكلُوا وملُوا).

وروى الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري أنه قبل للشيخ الشاذلي: من هو شيخك؟ فقال: (كنت أنتسب إلى الشيخ عبد السلام بن مشيش، وأنا الآن لا أنتسب إلى أحد بل أعوم في عشرة أبحر، خمسة من الأدميين: النبي وأمريني وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وخمسة من الروحانيين: جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل

كان الشاذلي يأخذ عن رسول الله والتيمية ويستمد منه وكان يقول: (والله لو حجب عني رسول الله طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين). وقال نفس العبارة خليفته أبو العباس المرسي بعد ذلك حين ورث حاله.

وتتلمذ على يد الشاذلي في مصر أساطين العلماء ومنهم: (سلطان العلماء العز ابن عبد السلام، وتقي الدين ابن دقيق العيد، وعبد العظيم المنذري، وابن الصلاح، وابن الحاجب، وأبو العلم ياسين تلميذ محيي الدين ابن عربي) وغيرهم.

شهادة الأولياء فيه

يقول أبو العباس المرسي: (جلت في ملكوت الله فرأيت أبا مدين متعلقًا بساق

العرش، وهو رجل أشقر أزرق العينين، فقال: فقات له: ما علومك؟ وما هو مقامك؟ فقال: أما علومي فأحد وسبعون علمًا، وأما مقامي فرابع الخلفاء، ورأس السبعة الأبدال، فقلت له: ما تقول في شيخي أبي الحسن؟ فقال: زاد عليًّ بأربعين علمًا، هو البحر الذي لا يحاط به).

وروى عبد الوهاب الشعراني أن الشيخ ابن دقيق العيد قاضي قضاة مصر قال: (ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي).

وروى الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري أن الشاذلي قال: (قيل لي: يا علي ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم، وما على وجه الأرض مجلس في علم علم الحقائق أبهى من مجلس).

يقول ابن عباد في (المفاخر العلية): (وكان كلامه في العقل الأكبر، والروح الأنور، والقلم الأعلى، والقدس الأبهى،

لم يؤلف الشاظِيْ الم يؤلف الشاظِيْ الم يؤلف الكابه، ولما المثل على المثاب في التصوف قال: (كتبي المثابي،

والاسم الأعظم، والكبريت الأحمر، والاسماء والحروف والياقوت الأزهر، والأسماء والحروف والدوائر).

لذلك لم يؤلف الشاذلي كتبًا بل بث علومه في قلوب أصحابه، ولما سئل عن سر عدم تأليفه الكتب في التصوف قال: (كتبي أصحابي).

وقال الشيخ أحمد ضياء الدين الكمشخانوي النقشبندي في وصف طريقة الشاذلي: (جاء في طريق الله بالأسلوب العجيب، والمنهج الغريب، والمسلك العزيز القريب، وجمع في ذلك بين العلم والعمل، والحال والمقام، والهمة والمقال، واشتملت طريقته على الجذب والمجاهدة والعناية، واحتوت على القرب والتسليم والرعاية، وشيدت بالعلمين، الظاهر والباطن، وسائر الهداية، والأسرار والكرامة والقرب، وكان مبنى طريقته على طلب العمل وكثرة الذكر والحضور، فكانت بهذا الاستحضار الذي هو الجمع أسهل الطرق وأقربها بعد النقشبندية، وليس فيها كثرة المجاهدة؛ لأن ما في النفس من النور الأصلى يتعاضد ويتقوى بنور العلم أو بنور الذكر).

وقال الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري: (وطريقه هي طريق الفناء الأكبر والتوصيل الأعظم؛ حتى كان يقول: ليس الشيخ من يدلك على تعبك، إنما الشيخ من دلك على راحتك).

وقال الشيخ مكين الدين الأسمر: (الناس يدعون إلى باب الله تعالى، وأبو الحسن الشاذلي على الله).

الحمد لله، دلَّ على ذاته بذاته، وتنزُّه عن مجانسة مخلوقاته، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله، وأعطنا الخير، وادفع عنا الشر، ونجّنا واشفنا يا رب العالمين.

قـل إنما

(۲/۲)

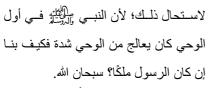
إذًا ما ينبغي أن نأخذ من آية الكهف ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ دليلًا على المثلية أو التسوية.

وما ينبغى أن نأخذ من آية الاسراء ﴿ هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ (الإسراء: ٩٣) دليلًا على أنه ما ينبغي أن يتخذ رسولًا من البشر؛ لأن الرسول من البشر هنا لقيام المتلقى عن الله وهو الرسول وبين الذين

فالله وَ الله عَلَيْ لو أرسل رسولًا ملكًا يخاطبنا

ىقىة: تمهيد

خوطبوا من خلال بلاغه وهم البشر



قولهم للأنبياء: إن أنتم إلا بشر

وفى سورة هود: ﴿فَقَالَ الْمَلأَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إلا بَشَرًا مِثْلُنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إلا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلْنَا بَادِيَ الرَّأْي وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَصْل بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ (هود: ٢٧) فقال رؤساء الكفر من قومه: إنك لست بملك ولكنك بشر، فكيف أُوحى إليك مِن دوننا؟

وفي سورة إبراهيم: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَنَكٌّ فَاطِر السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلِ مُسمَّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلا بَشرٌ مِثْلُنَا تُريدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَان مُبِينِ﴾ (إبراهيم: ١٠).

وفى سورة المؤمنون: ﴿فَقَالُوا أَنُوْمِنُ لِبَشَرِيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾ (المؤمنون: ٤٧) فقالوا: أنصدِّق فَرْدَيْن



مثلنا، وقومهما من بني إسرائيل تحت إمرتنا مطيعون متذللون لنا؟.

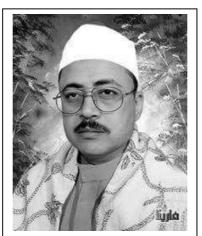
وفى سورة الشعراء: ﴿ مَا أَنْتَ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآتِةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآتِةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (الشعراء: ١٥٤) ما أنت إلا فرد مماثل لنا في البشرية من بني آدم، فكيف تتميز علينا بالرسالة؟ فأت بحجة واضحة تدل على ثبوت رسالتك، إن كنت صادقًا في دعواك أن الله أرسلك إلينا.

وفى سورة الإسراء: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ الْنُ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (الإسراء: ٩٤) وما منع الكفارَ من الإيمان بالله ورسوله وطاعتهما، حين جاءهم البيان الكافي من عند الله، إلا قولهم جهلًا وإنكارًا: أبعث الله رسولًا من جنس البشر؟.

وفى سورة الشعراء: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلاَ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (الشعراء: مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (الشعراء: ١٨٦) وما أنت إلا واحد مثلنا في البشرية، فكيف تختص دوننا بالرسالة؟ وإن أكبر ظننا أنك من الكاذبين فيما تدَّعيه من الرسالة.

وفى سورة الأنعام: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمَتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِمَتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام: 41].

وما عَظَّم هؤلاء المشركون الله حق تعظيمه؛ إذ أنكروا أن يكون الله تعالى قد



فضيلة الشيخ علي الجميل واعظ مركز رشيد

أنزل على أحد من البشر شيئًا من وحيه.

وفي سورة المؤمنون: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ الْمُوْمِ اللَّهُ ورسوله وطاعتهما، الكفارَ من الإيمان بالله ورسوله وطاعتهما، حين جاءهم البيان الكافي من عند الله، إلا قولهم جهلًا وإنكارًا: أبعث الله رسولًا من جنس البشر؟

س البسر؛

* ما ينبغي أن نأخذ من أية الكمف ﴿ قُلْ إِنَّمَا الكمف ﴿ قُلْ إِنَّمَا عَلَى المثليبة أو على المثليبة أو التسوية.

وما ينبغي أن نأخذ من أية الاسراء ﴿ هَلْ كُنتُ لَا بَشَرًا رَسُولًا كُنتُ ﴿ وَالْعِسَرِا رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٣) دليلًا على أن يتخذ رسولًا من البشر.

وفى سورة المؤمنون: ﴿فَقَالُوا أَنْوُمِنُ لِبَشْرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَالِدُونَ ﴾ لِبَشْرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَالِدُونَ ﴾ (المؤمنون: ٤٧) فقالوا: أنصدِق فَرْدَيْن مثلنا، وقومهما من بني إسرائيل تحت إمرتنا مطيعون متذللون لنا؟.

وفى سورة الشعراء: ﴿ مَا أَنْتَ إِلا بَشَرٌ مِثْلَنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ مثلنا فأت إلا فرد مماثل لنا في البشرية من بني آدم، فكيف تتميز علينا بالرسالة؟ فأت بحجة واضحة تدل على ثبوت رسالتك، إن كنت صادقًا في دعواك أن الله أرسلك إلينا.

وفى سورة الشعراء: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (الشعراء: مثلنا وما أنت إلا واحد مثلنا في البشرية، فكيف تختص دوننا بالرسالة؟ وإن أكبر ظننا أنك من الكاذبين فيما تدّعيه من الرسالة.

وفى سورة القمر: ﴿فَقَالُوا أَبْشَرًا مِنًا وَاجِدًا نَتَبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (القمر: ٢٤) فقالوا: أبشرًا منا واحدًا نتبعه نحن الجماعة الكثيرة وهو واحد؟ إنا إذا لفي بُعْدٍ عن الصواب وجنون.

وفى سورة التغابن: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتُ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبْشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللهُ وَاللهُ عَنِيِّ حَمِيدٌ ﴾ (التغابن: ٦).

وفى سورة المدثر: ﴿إِنْ هَذَا إِلا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ (المدثر: (٧٥) ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلَّمه النبي محمد منهم، ثم ادَّعى أنه من عند الله.

مقدمة

تكاد كلمة المسلمين تتفق على أن المعارف التي يجب على المسلم استيعابها هي: أصول الدين، وأحكام الشريعة.

وإن كانت المعرفة - بشكل عام - مطلوبة، ومرادة، وبكل فروعها، فيما يتعلق بالكون والحياة، وبخاصة ما يرتبط بالجوانب الاجتماعية والإنسانية التي تحدد علاقة الإنسان ببني نوعه، وذوات جنسه من كافة المخلوقات، كالأخلاق الفاضلة، والمعاملة الحسنة، التي استقطبت جهودًا جبارة من المصلحين، وفي مقدمتهم الأنبياء والأئمة، والعلماء، والصالحين من الناس.

بقية: استخدام الإمام لأسلوبي النثر والنظم

الاستشهاد بالشعر: يلاحظ على الإمام أنه استشهد بالشعر ولكن في هذا المجال نجده أقل استعمالًا عنده قياسًا بالاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي، وهذا ناتج من اهتمامه بالشريعة وإعطائها على غيرها، إلا أن موسوعيته وثقافته الواسعة جعلت اختياره للأمثلة الشعرية ظاهرة في منهجه أيضاً، فعلى سبيل المثال: لم يكن الإمام ليدع وسيلة وفق منهجه- ليدافع بها عن وجهة نظره في بحثه للعقائد الإسلامية، ويحاول إيصال رأيه للقارئ وإقناعه بالأمثلة التي

كما نلحظ أنه فى النذر القليل يستشهد ببعض الشواهد النثرية والشعرية لغيره بينما يكثر من إتيانه من نصوصه النثرية والنظمية له.

فمن شواهد الإمام أبى العزائم النثرية لغيره:

قال الشبلي ـ رحمة الله ـ:

" من توهم أنه واصل فليس له حاصل، ومن رأى أنه قريب فهو بعيد، ومن تواجد فهو فاقد، ومن أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو غافل، ومن سكت عنه فهو جاهل"(١).

ومن شواهد الإمام أبى العزائم الشعرية لغيره: ما ذكره الإمام فى كتابه دستور آداب السلوك، من أنه دخل محمد بن واسع على بلال بن فروع فقال: ما تقول في القدر؟، فقال: تفكر في جيرانك أهل القبور فإن فيهم شغلًا عن القدر.

وكل من أغرق في نعته

أصبح منسوبًا إلى العمى^(۲) ومن نصوص الإمام أبى العزائم النثرية:

"وخصوصية لا تكشف بالعبارة؛ لأنها مشاهدات عن عين التوحيد، ومكاشفات عن مقام التمكين، وكم في الطريق من خصوصية لو ظهرت لنوعت الأفكار، ووافقتها الأقدار، وقلبت الحقائق، وأظهرت الدقائق، وإنما يدرك الخصوصية أهلها، ويسلمها ذووها، ويعاديها من حرموها"(").

وأما استخدامه أسلوب الشعر: فمن نظم الإمام أبى العزائم في صفة القدرة:

سَلَّمَنْ عِلْمَ الألوهَةِ وَاشْهَدَنْ

ظاهِرَ الأياتِ في هَذَا الْكَيانِ أَعْجَزَتْ قُدْرتُهُ كُلَّ النَّهَى

رَدَّتِ القُوةُ عَقْلًا في الرَّهانِ(٤)

وعن تقسيمه التوحيد إلى علم التوحيد وعين التوحيد وحق التوحيد نظم قائلًا: علم التوحيد علم ا





فوقها الحق حظوة التمكين نور علم التوحيد يخفي المباني

حيرني فيه مبدأ التلوين فيه صح التعبير سر بياني

ثم عين التوحيد في المضنون فوق فحوى إشارتي وبياني

في خفاء من الكتاب المبين ثم حق التوحيد في غيب غيب

فوق إدراكنا بكنز مصون

إضفاء الإمام على العقيدة المشرب الصوفي

فمن الأمور التي تميز بها الإمام والمسافرة على العقيدة المشرب الصوفي، حيث يتضح هذا في أسلوبه عند تناول قضايا العقيدة، ونسوق بعض الأمثلة على هذا، حيث يقول والتنفوت مقامات الموحدين بالنسبة لطمأنينة القلب، وانكشاف أسرار تعلق الأسماء والصفات بمقتضياتها والمشاهد إما يكون في مقام تمكين، أو مقام تلوين. أما أهل مقام التلوين فتكون مواجيدهم داعية إلى محو السبب؛ لأنهم مجذبون للحضرة بحال التجريد والتخلية، وتنزعج للحضرة بحال التجريد والتخلية، وتنزعج الحي المسبب الأول سبحانه، ومجاهدتهم المذوق حلاوة التوحيد، وكشف أسرار الواحد"(٥).

ويقول في موطن آخر: "ومشاهد التوحيد تمحو الأسباب وتخفى النسب، ومقام العبد يثبت الوسائط ويشهدها، ليتمكن من مشاهد ومعانى الأسماء والصفات، فإذا انبلجت عن مشاهد التوحيد نور إيجاد أو إمداد ولم ينكشف له كيف انبلجت، ولم يتضح له سبب انبلاجه، وهو مقام العبودية بانكشاف السبب ليطمئن القلب ويشهد تنزلات الرب، فإن معانى الأسماء القائمة بالأثار لا تنبلج أسرارها إلا لمن علموا كيف



د. سامي عوض العسالة مدير عام بوزارة الأوقاف

تعلقت"(٦).

ويقول في موطن آخر تحت عنوان:
مشاهدة التوحيد بالتوحيد " فناء عنك به،
فظهور معاني صفاته، فظهورك هيكلًا
نورانيًّا، فتمكينك بعبد جامع للضدين، متحقق
بالنسبين. خفيت معاني الصفات بظهور
معانيك بعيون رأسك فكنت عبدًا. وخفيت
معانيك بانبلاج أنوار معانيه بعين روح
القدس التي نفخت فيك فكنت عزيزًا ذليلًا،

* يتميز أسلوب الإمام أبى الغزائم ﴿ في كتبه بالسمولة واليسر والتخدام المجم، وذلك تاكيداً للمنعم السلفي مؤلفاته، كما تتحف مؤلفات الإمام بالتنوع قدرة الإمام على تطويم اللغة مسبما تقتضيه اللغكرة التي يجنم إليما، وذيه من الدلالة على رسوم قدمه في اللغة وفروعما.

غنيًّا فقيرًا، قادرًا عاجرًا، عالمًا جاهلًا، حيًّا مينًا، مضطرًا منعمًا فسبحان من ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ﴾ (الأنعام: ١٠٣)"(٧).

خلاصة واستنتاج:

بالإمكان تثبيت الأمور الآتية:

٢- كثرة الاستشهاد.

٣- سهولة اللفظ، وانسياب العبارة من
 دون أن تحس بعناء كبير وأنت تقرأ نتاجه.

حيث يتميز أسلوب الإمام أبى العزائم في كتبه بالسهولة واليسر واستخدام الحجج، وذلك تاكيدًا للمنهج السلفى الذى سار عليه في في مؤلفاته، كما تتصف مؤلفات الإمام بالتنوع والشمول، وذلك يدل على قدرة الإمام على تطويع اللغة حسبما تقتضيه الفكرة التي يجنح إليها، وفيه من الدلالة على رسوخ قدمه في اللغة وفروعها.

٤- إقلاله من المصطلحات الكلامية.

استعانته باللغة في توضيح بعض مسائل العقيدة.

٦- عناية الإمام بالنواحى البلاغية فى
 بيان العقيدة.

٧- إضفاؤه على العقيدة المشرب صوفى.

٨- اتجاهه في بيان العقيدة – في بعض الأحيان - الى النثر والنظم.

- (') دستور آداب السلوك للإمام أبي العزائم ص ٤٥.
 - (٢) المرجع السابق ص ٤٥.
 - (") شراب الأرواح للإمام أبي العزائم ص١٩٤.
 - (١) عقيدة النجاة ص ٥١.
- (°) شسراب الأرواح مسن فضل الفتساح للإمسام أبي العنزائم ص٦٣٠.
 - (١) المرجع السابق ص٦٣.
 - (°) المرجع السابق ص ١٩٥.

صرخة في أذن المسئولين: أين السياحة الدينية في مصر؟!

يجب الاهتمام بأئمة
 أهل البيت بدءًا بالإمام
 الحسين والأئمة وصولاً
 للإمام أبى العزائم.

سبعون من الصحابة في
 قـريـة بهـنسا محافظة المنيا
 مدفونون في بقيع مصر.



محمد الشندويلي

مصد

مصر وما أدراك ما مصر؟.. إنها معبر الأنبياء والمرسلين، وملذ آل البيت الطبيبين الطاهرين.. وأمان الأولياء الصالحين.. ومنبع العلماء والربانيين، ومتعة الناظرين ومستراح القاصدين والسائحين، أوصى بها وبأهلها سيد الأنبياء وخاتم المرسلين.. كما أنها كانت ولا تزال قبلة الوسطية لشعوب العالم الإسلامي وطلاب العلم والدين.

مصر التي يقصدونها من كل حدب وصوب، ونحن مقصرون ومهملون رغم أننا مقيمون فيها.. فما الحل؟

مصر في الكتاب المسطور

إذا أراد الإنسان أن يكون له نصيب وحضور في ميدان العلم والمعرفة واليقين، ليتعرف على ربه وعلى نفسه

وعلى حضارته، ثم على عائلته الكبرى الإنسانية، فلزامًا عليه أن يطلع ويتدبر الكتب الثلاثة:

- ١- الكتاب المسطور.
 - ٢- الكتاب المنثور.
- ٣- الكتاب المنظور.

أولاً: الكتاب المسطور: المشتمل على أحسن القصص وأصدق الحديث وأضمن طريق موصل للهداية والنور.. ألا وهو كتاب الله عز وجل الذي فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا وحكم ما بيننا.. فهو الصراط المستقيم.. وحبله المتين الكتاب الشامل الكامل المهيمن، الذي تكفل الله بحفظه، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكُرَ يَدِيهُ وَلاً مَن خَلْفهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكُرَ وَالْحَجر: ٩).

ثالثًا: الكتاب المنظور: هو أن يقرأ العبد نفسه، ومع أول آية من القرآن الكريم أنزلها الله على رسوله: ﴿اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١). إن مصر هي البلد الوحيد الذي احتفى

إن مصر هي البلد الوحيد الذي احتفى القرآن الكريم بذكرها وكرر اسمها وعدد فضائلها ومكانتها في أكثر من ثلاثين موضعًا كما ذكر ذلك الإمام السيوطي في "حسن المحاضرة" منها خمس مواضع تصريحًا وهي: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم

مًّا سَٱلْتُمْ...» (البقرة: ٦١)، ﴿ اَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرٌ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي اَفَلَا تُجْرِي مِن تَحْتِي اَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الزخرف: ٥١)، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتً ﴾ مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءًا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتً ﴾ (يونس: ٨٧)، ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللهُ اَمِنِينَ ﴾ (يوسف: ٩٩)، ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ... ﴾ (يوسف: ٢١).

مصر قلب العروبة

فالقلب هو الذي يمد الجسد بمتطلبات حياته، وبتوقعه تتوقف حياة الجسد، فهو العضو الأساس في الجسم كله، وإذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله.

مصر تفرح لفرح إخوانها وتحزن لحزنهم، وهي على استعداد أن تجوع ليشبع أبناؤهم، وتسهر لتمريض أبنائها وتتحمل زمهرير البرد والشتاء لتوفر الكساء والغطاء لفلذات أكبادها. فاللهم احفظ لهذا الجسد قلبه، وأصلح هذا القلب ليسترد الجسد صلاحه وصحته وعافيته.

أهل البيت في مصر

وفي الختام: إني تناولت عناوين هذا المقال من كتاب مهم جدًّا عنوانه: (السياحة في مصر) تأليف فضيلة الشيخ تاج الدين الهلالي – مفتي أستر اليا ونيوزيلاندا السابق – وقد كتب عن أئمة أهل البيت نحو ٩١ من أئمة أهل البيت في مصر، بدءًا بالإمام الحسين والسيدة زينب، وذكرهم تفصيلًا مسطًا أنهم قمة السياحة الدينية في مصر.. وطالب بالاهتمام بهم؛ حتى أنه ذكر الإمام محمد ماضي أبا العزائم، وعدده رقم ٩٤ صفحة ١١٧.

وهذا الكتاب مهم جدًّا في الاهتمام بالسياحة الدينية، إلى أن انتهى بمظلومية أضرحة الصحابة وآل البيت في قرية بهنسا، وقد أطلق عليها فضيلته مقبرة البقيع بقرية بهنسا. محافظة المنيا.. ومدفون فيها سبعون من صحابة رسول الله المنائدة المن



قامت مشيخة الطريقة العزمية تحت رعاية سماحة السيد محمد علاء الدين ماضي أبى العزائم شيخ الطريقة العزمية عدة محاضرات خلال شهر رُوَالِحِيَّةُ ٤٤٤٤ هـ، تأكيدًا لدورها الكبير في تبصير الأمة بالواجب المطلوب منها:

ليلة أهل البيت

في يوم الجمعة ٥ زُولَا المحكة ١٤٤٤ هـ، الموافق ٢٠٢٣/٦/٢٣ م أقيمت ليلة أهل البيت الثامنة والسبعون بعد المائة بقاعة الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبى العزائم ، حيث حضرها عدد من أبناء الطريقة العزمية من مختلف المحافظات.

وقد افتتحها سماحة السيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية بالحديث عن قيام مشيخة الطريقة العزمية بشراء قطعة أرض وعزمها بناء مبنّى جديدًا للمشيخة، وأكد أن أخًا من أبناء الطريقة العزمية دفع ثمن الأرض كاملة، وقدم الشكر لأبناء الطريقة العزمية الذين ساهموا حتى





الأن بمبلغ ٧٥٠ ألف جنيه في تكاليف المبني.

وأشار سماحته إلى أن أصحاب الهمم العالية في الطريقة العزمية كثير، وقد ظهر ذلك في مساهمتهم في طباعة الكتب وكل أنشطة المشيخة، فلهم منا كل الشكر.

وختم حديثه بقوله: (إخوان الطريق بالنسبة لنا أهم من الأهل والأصدقاء، وأسأل الله أن يكرمهم ويوفقهم).

وواصل الدكتور عبد الحليم العزمي حديثه حول سيرة أهل البيت المهار ، بالحديث عن علاقة الإمام علي الهادي بالمنتصر والمستعين والمعتز ملوك بني العباس.

ثم تحدث عن الحالة السياسية العامة، والحالة الثقافية، والحالة الاقتصادية، في عصر الإمام الهادي، والموقع الاجتماعي والسياسي للإمام، ثم فصلًا الحديث عن السياسة العباسية نحو أهل البيت، وعلة قتلهم وقتل أتباعهم.

وختم حديثه بمتطلبات عصر الإمام الهادي، والتي ظهرت فيما يلي: تجنب إثارة الحكام وعمالهم، والرد على الإثارات الفكرية والشبهات الدينية، والتحدي العلمي للسلطة وعلمائها، وتوسيع دائرة النفوذ في جهاز السلطة.

وختمت الليلة بفقرة من الإنشاد الديني لقصائد الإمام أبي العزائم قامت بها الفرقة العزمية بقيادة الشيخ محمد حسنين والدكتور محمود حسنين.

وسوف تقام بالقاهرة ليلة أهل البيت:

التاسعة والسبعون بعد الهائة يوم الجمعة ٣ مُحَنَّنَّ 125
 ١٤٤٥ هـ الهـوافق ٢٠٢٧/٧/١م.

الثمانون بعد المائة يوم الجمعة المُثَنَّ 1880هـ المِوافق ١٤٤٨م.



مقدمة

بينًا اللقاء الماضي أن معرفة الله عز وجل هي أساس اليقين لكل ما يتوصل إليه الإنسان من معارف صحيحة مؤكدة. وفقد هذه المعرفة فقد لليقين في سائر المعارف، ومورث للشك في كل الموضوعات، سواء كانت من عالم الشهادة أم من عالم الغيب. وفي هذا المقال نواصل الحديث فنقول:

بقية: الاستقلال والتمايز بين العلوم الدينية والعلوم التجريبية من حيث الموضوع ٢- موضوع العلوم الدينية في الإسلام:

لا شك أن معرفة الله عز وجل أهم موضوعات ومباحث العلوم الدينية؛ إلا أننا أخرجناها من موضوعات العلوم الدينية؛ لأن الإنسان يعرف ربه بالفطرة؛ حتى ولو لم يصله وحي من الماء، ولكنا نثبت كما هو الواقع فعلًا أن أول العلوم الدينية في الإسلام هو التوحيد، والتوحيد هنا هو معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته كما جاءت في القرآن الكريم والسنة.

وتبحث العقيدة أيضًا في الكون المخلوق



الحَائِزَعَلَىٰ مَهَائِزَةَ المُلكَ فَيْصَل لَهَا لَمِيَّةَ للدراسَات لِإِسْلامِيَّة هذه الموضوعات هي من صلب العلوم الدينية، ونعني بها هذا الشريعة.

فالعبادات كموضوع من موضوعات الفقه الإسلامي تقوم على أساس التوحيد حيث ترمي إلى تعبيد الإنسان لخالقه.

والمعاملات التي تقوم على أساس التوحيد أيضًا تهدف إلى إقامة البناء الاجتماعي الإسلامي على أسس متينة قوية تؤدى أهدافها.

فنظام الحكم ونظام الأسرة والنظام الخلقي كلها موضوعات رئيسة في موضوعات الشريعة الإسلامية، ونظرًا لأن الإنسان مخلوق من روح وجسد، فإن كل ما يمس نفسه وحياته الاجتماعية هو من عالم الغيب وليس من عالم الشهادة.

صحيح أن أفعاله النفسية والاجتماعية تقع في عالم الشهادة ويمكن معرفة آثارها بالمشاهدة والإحساس، ولكن هذا من حيث الأثار والنتيجة، والعلم بالظاهرة هو علم بعلتها وأسبابها، لذا فإن التفسير الصحيح والتعليل الحق للسلوك الإنساني يكمن في النفس الإنسانية التي هي من عالم الغيب.

كما أن معرفة ما يصلح للإنسان من

وم الدينية والعلوم الإنسان والحكمة من خلقه وأصله ومنشئه ومصيره بعد الموت. فالبحث في الكون ككل - وليس كأجزاء مناها الدينية في العلوم العلو

- سواء المادي منه أم غير المادي، هو من موضوعات العقيدة والبحث في الإنسان من حيث هو إنسان وما يتميز به عن غيره من الأحياء، هو أيضًا موضوع رئيس من موضوعات الدين.

ككل وفي الحكمة من خلقه، وفي حقيقة

فالإنسان روح وجسد، ومن ثم فإن معرفته في ذاته وتفسير سلوكه والمصادر الذاتية لهذا السلوك النفسي أم الاجتماعي، وكذا أصول تربيته القويمة، كل ذلك مرتبط بعقيدة التوحيد من ناحية، وقائم على أساس هدف الإنسان المطلق الأبدي الذي تحدده عقيدة الإسلام من ناحية أخرى، ولذلك كانت

أخلاق ونظم وتشريعات يمت أيضًا إلى عالم الغيب وليس إلى عالم الشهادة؛ لأن العبرة بالأصل والمنشأ والمعول على المصدر والمنبع وليس بالنتيجة.

وبناء على ما تقدم: إن موضوع العلوم الدينية هو عالم الغيب والجانب النفسي والروحي من الوجود الإنساني وما يقوم عليهما من علاقات وأفعال.

وهذا يتوافق مع ما توصلنا إليه سابقًا من أن المعرفة الدينية الأتية من عالم الغيب هي الموجه والمرشد والهادي للإرادة الإنسانية في اختيار اتها الفردية والاجتماعية، باعتبار الإرادة من عالم الغيب وليست من عالم الشهادة، فلا يهدي أو يوجه أو يرشد الجانب الغيبي من الكينونة البشرية إلا معرفة غيبية، كما لا يرضى الجوانب الروحية والنفسية عند الإنسان إلا أهداف وغايات غيبية في عالم الغيب، كما أن الروح من عالم الغيب.

فالتوافق قائم بين أهداف المعرفة الدينية وبين موضوعها ومصدرها ومنهجها كما سنرى ذلك بعد.

٣- موضوع العلوم التجريبية:

تتمثل موضوعات العلوم التجريبية في أجزاء عالم الشهادة أو العالم المادي أو العالم المحسوس، وهو ما يتمثل فيما يسميه القرآن الكريم "بالسماء الدنيا"، وهي ما يسميه العلماء التجريبيون بالفضاء الكوني، الذي يعتبر موضوع علم الفلك الحديث، وهي المجرات والنجوم أو الشموس والكواكب والأقمار والشهب والنيازك.

والمجموعة الشمسية التي تنتمي إليها أرض الإنسان هي واحدة من ملايين

المجموعات الشمسية التي تحتويها مئات الألوف من المجرات، ويحكم كل جرم سابح في الفضاء نظام محكم يحدد فلكه وسرعة وحركة جاذبيته التي يتحكم الله عز وجل بها في وضعه وحركته واتجاهه وانتسابه إلى فلكه الأكبر.

ويحكم المجموعة الشمسية الواحدة نظام واحد، ويحكم المجرة نظام خاص بها أيضًا، ويحكم الفضاء الكوني كله ناموس كلي عام لا يعلمه إلا الله عز وجل.

هذه الأنظمة الخاصة وهذا الناموس الكلي هو موضوع علم الفلك التجريبي الحديث ومعرفة هذا الموضوع ممكنة بالنسبة للإنسان؛ لأنها من عالم الشهادة.

فإذا كنا بمعرض دراسة الأشياء والأحياء والأحياء في الأرض، فإن الأشياء والأحياء فيها وتحتها وفوقها من الكثرة والتنوع بحيث يصعب إن لم يكن من المستحيل على تخصص واحد أن يتناولها جميعًا أو تصبح موضوعات عديدة مختلفة لعلوم متعددة وإن كان الجميع يعتمد في البحث على المنهج التجريبي.

العربي.

إن موضوع العلوم الدينية: هو عالم الغيب والدوحي من الوجود الإنساني وما وأفعال.
يقوم عليهما من علاقات وإن موضوع العلوم وإن موضوع العلوم التجريبية: هو كل ما يمكن رصده في الكون أو الطبيعة، أو تعضيره في العمل.

لقد لجأ الإنسان – لكي يعرف الأشياء والأحياء وظواهرها ولتعليل هذه الظواهر والقوانين الضابطة لها بأمر الله عز وجل، لجأ إلى تقسيم الأشياء والأحياء وتصنيفها إلى أنواع وأجناس وجعل كل نوع موضوع لعلم معين.

فعلم الكيمياء يدرس العناصر المادية وتفاعلاتها، والطبيعة يدرس الظواهر الطبيعية كالصوت والضوء والمغناطيسية وغيرها، وعلم الأحياء يدرس مظاهر الحياة وقوانينها.

ولكن تقدم هذه العلوم وخصوبة أو غزارة حصياتها أدى إلى انقسام كل منها إلى علوم متخصصة، فانتسبت إلى علوم الحياة العلوم الطبية والصيدلانية والنباتية والحيوانية وغير ذلك، وهكذا في كل ميدان من ميادين العلم.

ويعتبر الحساب والرياضيات القاسم المشترك في كل هذه العلوم.

ويدخل جسد الإنسان في عالم الشهادة كموضوع لعلمي البيولوجي والفسيولوجي وذلك باعتباره جسمًا ماديًّا محسوسًا حيًّا.

ولما كانت الاستطاعة البشرية مرتبطة بهذا الجسد وأعضائه فإنه من البديهي أن يرتبط موضوع العلوم التجريبية بالاستطاعة البشرية ليكون موسعًا لها وموجهًا ومرشدًا.

وبناء على ما تقدم نقول: إن موضوع العلوم التجريبية هو كل ما يمكن إدراكه بالإحساس أو رصده بالمشاهدة، أو تحديد كمه أو وزن كتلته أو قياس حجمه أو تحليله أو تركيبه، وبالجملة هو كل ما يمكن رصده في الكون أو الطبيعة، أو تحضيره في المعمل. وما عدا ذلك فليس من موضوعات العلوم التجريبية.

إن جماعة الإخوان لها السبق وبراءة الاختراع للانقلابات العسكرية الدموية فسى منطقتنا العربية

أباطيل

الإسلام ال...

بقية: الإخوان.. وبراءة اختراع الانقلابات العسكرية

إن ما حدث باليمن فى ١٩٤٨م يعد وثيقة تاريخية كاشفة وفاضحة لمنهج الإخوان المؤامراتى الانقلابي الدموى.

والذى يثير الأسى أن حسن البنا كان يقوم بإرسال مراسلات تفوح بالود والتقدير والتبجيل لحاكم اليمن الإمام يحيى وولي عهده!!

بل قام بتسمية ولده الوحيد باسم " أحمد سيف الإسلام " على اسم ولي على النمن أنذاك!!

وقام حاكم اليمن بإهدائه عمامة كان حسن البنا يلبسها في المناسبات المهمة.

كل ذلك وهو يخطط مع أتباعه إخوان اليمن للانقلاب ضد الإمام يحيى واغتياله.

أهناك خسة ونذالة أكثر من ذلك؟!

و هذا ليس غريبًا لمن يعرف فكر الإخوان الذي يظهر غير ما يبطن.

ومن مفارقات القدر أنه قبل حادث الاغتيال الشنيع بشهر واحد في ١-١٤- ١٩٤٨م:

قام الإخوان بتكليف أحد الأشخاص للتسلل لحجرة الإمام يحيى بقصر الحكم لاغتياله بخنجر مسموم وهو على فراش المرض بغرفة نومه.

ولكن المحاولة باءت بالفشل لقيام أحد حراس الإمام يحيى واسمه "عامر عنبر" بالقبض على المتسلل وحبسه في إحدى الغرب من الهرب من القصر!!(١).

فقام (الناضورجى) المتابع للعملية بالظن أن عملية الاغتيال قد تمت بنجاح لخروج وهروب الشخص المكلف بقتل الإمام يحيى من القصر.. وأبلغ قيادته بذلك!!

وأنا أقول "ناضورجى"؛ لأن ما حدث لا يصدر من جماعات دينية بل يصدر عن عصابات إجرامية!!

ووصلت الإخبارية لحسن البنا بالقاهرة بنجاح الانقلاب. فقام تحت تأثير نشوة النصر بنشر نبأ وفاة الإمام يحيى ونجاح الانقلاب كخبر رئيس بصحيفة الإخوان

المسلمين عدد ٥٢٤ بتاريخ ١٥ يناير ١٩٤٨م.

ونشر قائمة كاملة بأسماء قادة الانقلاب ومناصبهم الجديدة والمكتوبة كملحق للميثاق المقدس ووعد بنشر الميثاق المقدس غدًا^(۲).

وتسبب ذلك فى فضيحة مدوية كشفت ضلوع الإخوان فى انقلاب اليمن، وأكدت للحكومات العربية وللعقلاء أنهم المدبرين المنقلاب.

وبعد أيام تبين الإخوان أن الإمام يحيى لم يقتل، وأن الإخبارية كانت غير دقيقة، وسبب ذلك أن الناضورجي المكلف بمتابعة القاتل، اعتقد نجاج العملية بعد رؤيته خروج الشخص المكلف بقتل الإمام من القصر.

فوقع الإخوان فى مأزق كبير، ولكنهم كعادتهم دائمًا تهربوا منها بدم بارد يحسدون عليه.

وادعوا أن الأمير سيف الحق إبراهيم نجل الإمام يحيى، والذى تم استقطابه وتجنيده كعضو بجماعة الإخوان اليمنية، هو من قام بإرسال الخبر لهم كخبر صحفى!!(٣).

ولكنهم أعادوا المؤامرة بعد نحو شهر من فشل المحاولة الأولى.. فقام مجموعة من إخوان اليمن " ١٥ شخصًا " بالاختباء بأتوبيس ركاب تم تغطيته وذلك في الطريق الذي سيسلكه الإمام يحيى للذهاب لتفقد أحد المشروعات بقرية " حزيز " بالقرب من صنعاء(٤).

وقطعوا الطريق؛ حتى يضطر سائق سيارة الإمام للنزول لفتح الطريق.

عندئذ نزلوا من الأتوبيس وقاموا برشق الإمام يحيى بـ ١٠٠ طلقة رصاص من سلاح رشاش، اخترق جسده الطاعن منها ٥٠ طلقة... وقتلوا مرافقيه!!

والمثير للأسى أن الأتوبيس الذى تم استخدامه فى الاغتيال الخسيس يتبع شركة " الإخواني محمد سالم "زوج" الإخوانية زينب الغزالى"!!

وأن الإمام يحيى هو من وافق على عمل الشركة باليمن "الشركة اليمانية للتجارة والصناعة والزراعة والنقل" بعد توسط حسن البنا!!

بل وأعطاها امتيازًا في الغاز والسكر لمدة ٣ سنوات. الأسس الفكرية

للإرهاب

(01)

إن ما جاء بمؤتمر (موسسة محرسك (موسسة محرسك للديمقراطية) على لسان قادة الجماعة من شجبهم العسكرية. غير مطابق للفكر الحقيقي للجماعة ويخالف أفعال الجماعة على أرض الواقع في البلدان التي سيطروا فيها على الحكم، ولكنه مجرد ادعاءات وكلام لمغازلة الغرب

(0)

وكان الهدف الحقيقى من إقامة الشركة باليمن هو اتخاذها مقرًا للاجتماعات السرية والمخططات والمؤامرات ضد حاكم اليمن، الذي أعطاهم رخصة للعمل باليمن إكرامًا للشيخ حسن البنا كما كان يعتقد!!

والجدير بالذكر أنه تم إرسال الإخوانى الجزائرى الفضيل الورتلانى كمشرف عام لتنفيذ الإنقلاب المنشود، وتم دخوله اليمن تحت ستار أنه موظف بالشركة سالفة الذكر.

ثم قام حسن البنا - بعد فشل الانقلاب - بإنكار عضوية الفضيل الورتلانى بجماعة الإخوان. رغم أنه من قدمه للإمام يحيى مادحًا إياه!!

وذلك ردًا على رسالة الإمام سيف الإسلام أحمد لحسن البنا والتي جاء فيها:

"يؤسفنا أن ينكشف الفضيل الورتلانى عن غدر وخيانة، وهو رسولكم الذى ذكرتموه بالخير كما ذكره الحاج محمد سالم ولا قوة إلا بالله ".

وتقديرًا لدور الفضيل الورتلاني في الانقلاب فقد تم كتابة مادة خاصة به بالميثاق المقدس ترجوه أن: "يضيف إلى سلسلة أعماله المشكورة أن يقبل بأن يكون مستشارًا عامًا للدولة".

لأنه كان دينامو الانقلاب!!

وهذا ليس غريبًا على جماعة الإخوان، فقد كانوا يكلفون أعضاء الجماعة بالانضمام للأحزاب لنقل أخبار الأحزاب للجماعة، وتفتيتها من الداخل عند اللزوم، وفى حالة تكليف العضو بأى مأمورية غير قانونية وضبط متلبسًا عندئذ ينكر عضويته للجماعة ويبرز عضوية للحزب.

مثلما حدث مع محمود العيسوى قاتل رئيس وزراء مصر الأسبق أحمد ماهر فى 1950م.

وبعد نجاح الانقلاب قام الإخوان بنشر الميثاق الوطنى المقدس" دستور الانقلاب " بصحيفتهم بتاريخ ٢١-٢-١٩٤٨م كسبق صحفى!!

وقالت صحيفة الإخوان بفخر:

" إننا ننفرد بهذا النشر لا في مصر وحدها، بل في جميع بلاد الأرض"(°).

لأن الميثاق عندهم بالفعل، فهم واضعوه وكاتبوه.

ورغم الأدلة الدامغة التي تثبت قيام



د. محمد حسيني الحلفاوي

جماعة الإخوان بالانقلاب الدموى باليمن؛ إلا أنهم كعادتهم دائمًا أنكروا ذلك نهائيًا، بل أصدروا بيانًا في إبريل ١٩٤٨م موجهًا للحكام والشعوب العربية والإسلامية والرأى العام كافة يتبرؤون فيه مما حدث، جاء فيه:

" من المستحيل أن يكون الإخوان المسلمون قد اشتركوا في حوادث هذا الانقلاب الأخير، أو علموا به شيئًا قبل حدوثه، أو كان لهم بتدبيره صلة من قريب أو بعيد"(1).

ولكن القارئ للبيان وعنده أثارة من عقل يتأكد من خلال ردوده المتهافته والمتناقضة:

أن الإخوان هم المخططون والمدبرون للانقلاب الدموى باليمن!!

ونختم بواقعة خاصة برئيس وزراء مصر حينذاك "محمود فهمى النقراشى"، والتى تعتبر واقعة كاشفة بحق لمعدن جماعة الإخوان وطريقتهم لرد الجميل لمن سبق وأسدى الجميل إليهم.

حيث إن محمود فهمى النقراشى رئيس وزراء مصر حينذاك بعد علمه باستغاثات الإخوان المصريين باليمن وتعرضهم للتهديدات بعد ثبوت تورط وضلوع جماعة الإخوان فى الانقلاب الدموى على الإمام يحيى... قام بإرسال رسالة شديدة اللهجة لحاكم اليمن الجديد يطالبه بحماية المصريين بما فيهم الإخوان والسماح لهم بمغادرة اليمن سالمين، وأرسل طائرة مصرية لإعادتهم من البمن.

وبالفعل عاد أعضاء جماعة الإخوان وبالفعل عاد أعضاء جماعة الإخوان سالمين وعلى رأسهم عبد الحكيم عابدين سكرتير عام الجماعة، الذى ذهب لدعم الانقلاب بتكليف من حسن البنا دون أن يمسسهم سوء إكرامًا للحكومة المصرية،

رغم أن كل القوانين والشرائع تقول بمحاكمتهم لضلوعهم في انقلاب دموى مسلح.

فماذا كان رد الإخوان تجاه جميل رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي؟

قاموا باغتياله في نفس العام ١٩٤٨م!! ومما سبق يتبين لنا الأتي:

 ان جماعة الإخوان لها السبق وبراءة الاختراع للانقلابات العسكرية الدموية فى منطقتنا العربية.

7- إن ما جاء بمؤتمر "مؤسسة مرسى للديمقر اطية" على لسان قادة الجماعة من شحبهم لما أطلق وا عليه الانقلابات العسكرية. غير مطابق للفكر الحقيقى للجماعة ويخالف أفعال الجماعة على أرض الواقع في البلدان التي سيطروا فيها على الحكم، ولكنه مجرد ادعادات وكلام لمغازلة الغرب.

٣- ما جاء بالمؤتمر هدفه الحقيقى خداع الشعوب العربية وحكوماتها من جديد بعدما تم كشف وجههم الحقيقى بعد ٢٠١١م.

وعندما يسيطرون على الحكم.. سيظهر الفكر الحقيقى والذي لا يؤمن بالديمقراطية ولا حقوق الإنسان ومن يعارض آراء الجماعة عندئذ فهو مرتد علمانى كاره للدين وجزاؤه القتل المعنوي والتصفية الجسدية.

فانتبهوا يا عرب.. فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين..

- (۱) انظر: "من قتل حسن البنا" محسن محمد ص ۲۲۲.
- (٢) انظر: "بيان الإخوان المسلمين من قضية المين"، مرجع سابق ص ٢٩، وكذلك " النقط فوق الحروف " للإخواني أحمد عادل كمال ص ٢٠٥.
- (^۲) انظر: "بيان الإخوان المسلمين من قضية اليمن" مرجع سابق ص ۲۹.
- (³) انظر: "المقتطف من تاريخ اليمن" عبد الله الجرافي، طبعة القاهرة ١٩٥١م ص ٢٥٩.
- (°) انظر: "النقط فوق الحروف" للإخواني أحمد عادل كمال ص ٢٠٥.
- (1) انظر: "بيان عن موقف الإخوان المسلمين من قضية اليمن" الصادر عن جماعة الإخوان في إبريل ١٩٤٨م، والمنشور في "من وثائق الإخوان المسلمين المجهولة" ج ٧ جمال البنا، دار الفكر الإسلامي ٢٠١١م ص ٢٩.

شروح الحكم من جوامع الكلم للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم

العبادة: التكلف التكلف المحمد الثامنة والأربعون بعد المائة المحمد الثامنة والأربعون بعد المائة المحمد الثامنة والأربعون بعد المائة المحمد الثامنة والأربعون المحمد المائد المحمد الثامنة والأربعون المحمد المائد المحمد ال



الأستاذ

سميح محمود قنديل



العبادة هي القيام بالتكاليف الشرعية طاعة لأمر الله، ورغبة في نوال ثوابه ورضاه، قيامًا بما يحبه سبحانه من العباد، وهي اعتقاد عند أهل التسليم، وشهود عند أهل الكشف أن للمعبود سبحانه قوة غيبية فوق الأسباب، يقرر بها على النفع والضر، مع غاية الحب، ونهاية الذل والخضوع، والعبادة فعل اختياري منافي للشهوات البدنية، يصدر عن نية يراد بها التقرب إلى الله تعالى إطاعة للشريعة، فالعبادة هي ترك وعمل، الترك لما تألفه النفس، والعمل بما أمر الله، وقد فرضت العبادة المذكرة للمعبود، وكررت ليستحفظ التذكير بالتكرير.

وليست العبادة مجرد أعمال تودي بحركات وسكنات، أو تكاليف يقوم بها العابد في آنات مخصوصة، ولحظات معدودة، فإن تلك الأعمال ليست هي المقصودة بالذات، بل المقصود روحها وسرها وحكمتها، فالمصلى المشاهد روح الصلاة، لا يقع في فحشاء ومنكر، والصائم التارك ملاذه وشهواته، المتألم بالجوع والعطش، هو في خير ولذة بما يتألم به غيره، وباذل الأموال مع كونها خرجت من ملكه، ونقصت من ماله، تزكت نفسه بها وتطهرت، فحكمة العبادة تطهير النفس وجلب صحتها، وشكر المنعم سبحانه على ما أنعم، والمسارعة لنيل الرضوان الأكبر، والتوسط في كل شيء حسن، وفي العبادة أحسن، ومفتاح العبادة الذكر، ثم الفكر، وعلامة التوفيق مخالفة النفس والهوي.

وإثبات صفة العبادة الحقة لا يتحقق للعبد إلا بمعنيين لا بد منهما، وبدونهما لا



يكون العابد عابدًا إلا عند نفسه، وهما:

١- شهود أنه عبد له وجود بالله تعالى، و عليه حقوق لله رَجُهُ اللهِ

٢- شهود المنة عليه بتوفيق الله له، بالقيام بما افترضه عليه، وما ندبه إليه ليكون عبدًا عاملًا بمقتضى العبودية.

ولا يجب أن تعبد الله لتنال أجرًا فتكون عبد الأجر، ولا لتنال قربًا فتكون عبد القرب، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ * و أُمِرْ ثُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الزمر: ١١، ١٢)، طلب ما لا بد منه عبادة، والاشتغال بما خلقت له سعادة، وليس المسارع إلى العادة كالقائم بالعبادة، والمتهاون بالعبادة متهاون بالمقصود الأعظم، والمتساهل فيها متساهل بالحكمة التي لأجلها خُلق، ولأهل العبادة شراب من ماء غير آسن، والأفراد يشربون بالعين في مقام محو البين من البين، قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَـهُ مَقَامٌ مَّعْلُـومٌ ﴾ (الصافات: ١٦٤).

وتختلف عبادة العابد عن عبادة العارف، فالعابد تاجر رأى تجارة الدنيا دنية، فرغب في تجارة الآخرة، أما عبادة العارف فهي تمرين قواه على قبول الطاعة، فالعبادة عند العارف: رياضة لهممِه وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة، ليحررها بالتعويد عن جانب الغرور إلى جانب الحق، فتصير مسالمة للسر الباطن، حينما يتجلى له الحق لا ينازعه، يقول مولانا الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم ،

عبوديةٌ في عبودةٍ في عبادةٍ ومحقّ وسحقٌ بعد نيل الزيادةِ لديْها فنورُ الوجهِ يشفِي تكلِّفيسي وأظهر عبد الذاتِ نيْلِي سِيادتِسي

ومن بعد هذا (كُن) بها كشف رتبتى ل (كَان) وتعريفي بسر الإرادة

وأمرٌ به التجديدُ قدرى مَكانتِ ونهيّ به علمِي بحسن الإعادةِ وما أنا في ذا الأمر والنَّهي راغِب با

ولكنه بدء يُليح إعادت

العبودية: التعرف

التعرف على المعبود سبحانه بعد معرفة النفس، ينتج إخلاص العبودية لذاته العلية؛ لأن مرتبة العبودية لأجلها خلق الله السماوات والأرض وكل العوالم، فحكمة الوجود أن يكون الإنسان عبدًا، وكل العوالم عبيد له سبحانه، حتى إذا جاء يوم القيامة، ينطبق ما في نفس العبد من العبودية وما في علم الله مما هو مثبوت للعبد من العبودية فينجو، العبودية وجوه يومئذ ناضرة بالجمال الذي يحبه، وهو عبوديتك بمعناها، ففي مرتبة العبودية الجنة العلية.

أوجدك لتتوصل بمعرفته إلى التحقق بعبوديتك لذاته، وكلفك مع أنه الفاعل المختار، لتنوق بإطاعة الأمر حلاوة الأسرار، وكل مقام يمنحه الله لعبده لم يكن مؤسسًا على العبودية فهو استدراج، وعليك أن تلزم أعتاب العبودية، ولو منحت أكمل خصوصية، واتصف بصفات الله وأنت عبد متمكن في مقتضيات العبودية، ولا تنازع ربك عَالِي في صفة من صفاته، فإذا لمعت عليك أنوار قدسه، فقد اختصك بأنسه، وإذا جملك بجمال الربوبية فطهر ثياب العبودية.

العبودية فوق الرسالة قدرًا، فإن العبد مقبل بالكلية على الرب، والرسول مقبل بالكلية على الخلق، ولذلك فإنك تقول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله)، فتبدأ بالعبودة قبل الرسالة لشرفها، ومكانتها العلية، وإنما أعنى بالعبودة عبودة الرسل لا عبودة الأولياء والأنبياء.

العبودة: فناء عن التكلف والتعرف

المنزلة الثالثة والأرقى والأسمى

والأعلى، وفيها الفناء عن التكلف والتعرف، ألا وهي: العبودة، وليس الفناء عن التكلف معناه ترك التكاليف الشرعية، وليس الفناء عن التعرف ترك معرفة النفس وأسرارها، والعبودة معناها: تحقيقك تمكينًا بمن أنت، والعبودة لها منازل ثلاث: بدايتها الرضا، ووسطها التفويض، ونهايتها ترك الترك، وإذا كان للعبودية شراب من طهور صاف، فإن للعبودة شراب من عسل مصفى؛ لأنها رتبة أهل اليقين والتمكين، وهي أعلى

وهناك كلام لأهل الحقيقة يبين أن العبادة: قيامك بحق السيد جل جلاله، العبودية: تحققك بكمال الذل، العبودة: رضاك بفعل الرب عَالي، ومن جانب آخر عرّف قسم من الصوفية العبادة بأنها: قيام العوام بواجب الرقّ لله، والعبودية: هي الواجب الذي يؤديه أصحاب الشعور والبصيرة، أما العبودة: فهي لصفوة الصفوة بإيفائهم التكاليف حقها، حيث إن العبادة: هي عمل لأصحاب المجاهدات، والعبودية: طور أرباب المكابدات، الذين يقتحمون الصعاب التي لا تُقتَحم، والعبودة: حال المتوجهين إلى الحق سبحانه بسعة قلوبهم ووسعة أرواحهم. يقول الإمام المجدد ﴿ الله عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ

عبدُ أنا والعبودةُ تاجُ إحسان

قد توجتني به ألطاف حنان تاجُ العبودةِ غالِ ليس يُمنَحُــه

إلا الذي فرَّ من حظٍ وأكوان

أوليتُه منه من منعم معط

لكننى جاهلٌ في صورة الفاني

جمَالُه بي مُحيطٌ في الشئون أرى

ما لا يلائمي رَوْحِي ورَيْحَاني اللهم أكرمنا بأنوار العبادة، وأسرار العبودية، وفناء العبودة.

∰ لو أن الماء والـمنّ والسّلوى والغمام كان معجزة لموسى فحسب لمنعها الله عنهم عند غيبته عنهم أربعين يومًا لمناجاة ربه، ولكن الله أكرم بني إسرائيل في غيبة نبيهم عليه السلام عنهم بما أكرمهم به في حضوره.

∰ حكمة مرور الحجر بثياب موسى عليه السلام أن بني إسرائيل كانوا يتهمون موسى عليه السلام بأن له أدرة ـ الأدرة ـ الأحرية المنتفخة ـ فأراد الله أن يكذبهم وأمر الحجر أن يبعد عن شاطئ البحر حتى أسرع وراءه موسى عليه السلام عرياتا ورآه بنو إسرائيل فجللهم بالخري.

علم كل سبط من الأسباط محل وروده على الماء علم يقين بشهود بوسعة جعلت القوم في راحة وهناءة.

فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادى

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اصْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَاس مَشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رَزْقِ اللّهِ وَلَا تَعْتَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (البقرة: ٦٠).

والمعنى في ذلك الخطاب من الله تعالى لبني إسرائيل: واذكروا حالة سلفكم عند اضطرارهم إلى الماء حينما قالوا لموسى عليه السلام: اشتدت حاجتنا إلى الماء، فسأل الله تعالى أن يغيثهم بالماء، فرزقهم الله بالماء من حيث لا يحتسبون.

الماء نعمة الدنيا والدين

والماء في هذا الوقت نعمة الدنيا والدين:

أما للدنيا فلأن الإنسان لا يصبر على فقد الماء في حياة نفسه؛ وحياة الأنواع التي بها حياته من نبات وحيوانات.

وأما كونها نعمة في الدين، فإن انفجار الحجر بالماء بضربة بالعصا معجزة كبرى تجعل العقول تسجد لآيتها، ولأن الماء أمامهم كعنصر واحد ويمد الأنواع النباتية بما أهلت له من مر وعفص وحلو وحامض ومز، وبالفكر في تلك الحقائق يقوى اليقين

بوحدانية الله تعالى وقدرته وحكمته

وأن تلك النعم التي ذكرت قبل، إنما نالوها باجتماعهم بكليم الله عليه السلام، فإنهم لما خالفوه فقالوا: ﴿فَاذْهَبُ أَنتَ وَرَبُكَ فَاتِهم لما خالفوه فقالوا: ﴿فَاذْهَبُ أَنتَ وَرَبُكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (المائدة: ٤٢)؛ تاهوا أربعين سنة في الأرض مع شدة لهيب حر الشمس، فشكوا إليه فسأل الله فظلل عليهم الغمام، واشتدت حاجتهم إلى الغذاء فاشتكوا لموسى عليه السلام فسأل الله فأنزل عليهم المنَّ والسَّلوي مع خطاياهم الكثيرة.

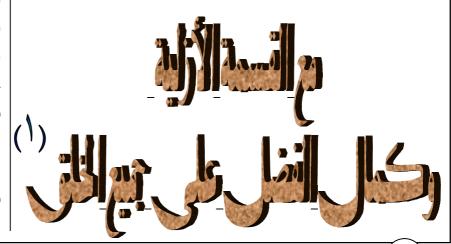
كل معجزة للأنبياء كرامة للأولياء

ولذلك فإن بعض العارفين قرر أن كل معجزة للأنبياء كرامة للأولياء، ولو أن الماء والمنَّ والسَّلوى والغمام كان معجزة لموسى فحسب لمنعها الله عنهم عند غيبته عنهم أربعين يومًا لمناجاة ربه، ولكن الله أكرم بني إسرائيل في غيبة نبيهم عليه السلام عنهم به في حضوره.

شتان بين الحب والحبوب

وفي هذا السياق من تفسيره يبين الإمام أبو العزائم سرًا غامضًا، وهو أنا نرى كثيرًا من الحجارة يتفجر منها الماء بحسب الاتصالات الجمادية من حيث اتصال مسام الأرض، فقد يكون الماء فوق جبل من الجبال في مستودع فيتصل إلى مكان حجري منخفض فيخرج الماء من الحجر بحسب تلك الاتصالات.

فانفجار الماء من الحجر بضرب الكليم عليه السلام- وإن كان الحجر كما ورد عن بعض المفسرين كان محمولًا معه - فإن تلك



المعجزة ليست بأعجب من نبع الماء من بين أصابع النبي المينية، فإن نبع الماء مما ليس من عاداته أن يتفجر منه الماء أعظم في المعجزة وأجل، فإنه لم يُعلم بأن الماء ينبع من بين الأصابع إلا من بين أصابع رسول الله المينية، وذلك فوق العادة وهي معجزة عظمى.

وشتان بين المحبوب والمحب، فأن إكرام الله محبوبه محمدًا رسول الله والمرابعة بقدر محبوبيته سبحانه له.

حقيقة الحجر

هذا والحجر كان مكعبًا له ستة وجوه، وجه فوق الأرض، ووجه مسامت للسماء - سامت الشّيء: واجهه ووازاه -، وأربعة في الجوانب الأربعة، ففجر الله من كل وجه من الوجوه الأربعة ثلاثة أنهار؛ فيكون مجموع ما فجره سبحانه وتعالى اثنتي عشرة عينًا، وهي معجزة دالة على قدرة الله وحكمته؛ لأن بني إسرائيل اثنا عشر سبطًا؛ فجعل الله لكل سبط عينًا، ﴿فَقُلْنَا اضْرب بِعَصَاكَ للمُحَرَرُ فَانفَجَرَتُ مِنْهُ اثْنُتَا عَشْرةَ عَيْنًا﴾؛

وقد اختلف المفسرون في حقيقة الحجر اختلافًا لم يرد به صريح القرآن:

فقال بعضهم: إنه كان عند شعيب عليه السلام وكان من الجنة فأعطاه لموسى عليه السلام مع العصا.

وقال بعضهم: إنه حجر وضع موسى عليه السلام ثوبه عليه عند نزوله البحر للغسل فمر بالثياب بعيدًا عن موسى، وموسى يقول: ثوبي حجر، حتى خرج من

البحر وأدرك الحجر، فقال له جبريل: احمل هذا الحجر معك فإن لك فيه معجزة.

وهنا نعلم أن الكامل في نبوته من أولى العرم أو ورثتهم جمع الله فيه الحقائق جميعها ينبغي أن يكون عن علم بأن الحجر يسمع كلامه وإلا كان عبثًا.

وحكمة مرور الحجر بثياب موسى عليه السلام أن بني إسرائيل كانوا يتهمون موسى عليه عليه السلام بأن له أُدْرة - الأُدْرة: الخُصْية المنتفخة -؛ فأراد الله أن يكذبهم؛ فأمر الحجر أن يبعد عن شاطئ البحر حتى أسرع وراءه موسى عليه السلام عريانًا ورآه بنو إسرائيل فجللهم بالخزى.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ (الأحزاب: ٦٩).

وقال بعضهم: إنه حجر من الجنة نزل به آدم عليه السلام فتوراثه الأنبياء، وكان له أربعة وجوه كل وجه كثدى المرأة.

وكان عدد الأنهار التي جرت من أوجه الحجر دالة على رحمة الله وكمال عدله وفضله؛ لأن كل نهر كان لسبط من بني إسرائيل؛ فلم يحصل عند الاحتياج إلى الماء ضيق على أحد ولا منازعة في تناوله؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلُوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقُواْ لَا لَقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقُواْ لَا لَا اللهَ مَاء وَ الأرْض ﴾ لَقَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَ الأرْض ﴾ (الأعراف: ٩٦).

وعن الشيخ الشعراوي: أن الله تعالى لا يتقيد بالقوانين التي يُلزم الخلق بالتقيد بها، ولكنه أمر موسى عليه السلام بضرب الحجر ليظهر تأثير القدرة الإلهية التي

تخرج الماء من حيث لا يحتسبون، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، ولم يرد الله أن يخلط قومًا بقوم، وقد علم كل أناس مشربهم بأن فجر الله الماء اثنتا عشرة عينًا، وبعد أن يأخذوا حظهم من الماء يضرب موسى الحجر فيجف.

إشارة إلى أن الله تعالى أنزلهم منزلة أهل الجنة:

والإمام أبو العزائم يبين في معنى قوله تعالى ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ أي: علم كل سبط من الأسباط محل وروده على الماء علم يقين بشهود بوسعة جعلت القوم في راحة وهناءة.

وأن أمره سبحانه لهم بقوله: ﴿كُلُواْ وَاشْرَبُواْ ﴾ للإباحة، أي: مباح لكم أن تأكلوا مما أنزلنا عليكم من المن والسلوى وما أجرينا لكم من الماء حيث شئتم؛ ومتى شئتم.

ولما كان المن والسلوى والماء تفضل الله بها عليهم من غير كسب ولا فكر ولا عمل منهم؛ أنزلهم منزلة أهل الجنة الذين لا يرون لأحد ولا لأنفسهم فضلًا إلا لله، لذلك قال سبحانه: ﴿كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رَزْقِ اللهِ ﴾ أي: من الرزق الذي تفضل به عليكم من غير سبب قائم؛ بل من حيث لا تحتسبون.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْتَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ نهاهم سبحانه وتعالى عن كبيرتين عظيمتين: عن الإفساد في الأرض؛ وعن الدوام والاستمرار عليه، فإن العُثِيّ هو الفساد الوحشي الدائم، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿مُفْسِدِينَ ﴾ يعني حال كونهم مفسدين، أي: حال مؤكدة.

لاذا اغتال حسن البنا وسيد قطب مفهوم رالوطر

في وثائقهم الدينية؟ إ

بقية: ثانيًا: داعشية سيد قطب

للأسباب السابقة وغيرها، تأتي أهمية رؤية سيد قطب لقضية الانتماء بدوائرها المختلفة (الإسلامية – القومية – الوطنية).

بداية يلاحظ أن سيد قطب كان أكثر جذرية عمن سبقه في رفضه لمفهوم (الوطنية) كلية، سواء كان هذا المفهوم قانمًا على أساس



د. رفعت سيد أحمد

جاهلية أو إسلام" (نفس المصدر نفس الصفحة).

ويرى أيضًا أن هدف الإسلام لم يكن في يوم من الأيام هو تحقيق القومية العربية حيث: "إن هدف الإسلام لم يكن تحقيق القومية العربية، ولا العدالة الاجتماعية ولا سيادة الأخلاق، ولو كان الأمر كذلك لحققه الله في طرفة عين، ولكن

الهدف هو إقامة مجتمع الإسلام الذي تطبق فيه أحكام القرآن تطبيقًا حرفيًا، وأول هذه الأحكام أن يكون الحكم نفسه لله، وليس لأي بشر، أو جماعة من البشر، وأن أي حاكم إنسان بل أي مسؤول إنسان، إنما ينازع الله سلطته، بل إن الشعب نفسه لا يملك حكم نفسه؛ لأن الله هو الذي خلق الشعوب وهو الذي يحكمها بنفسه" (نفس المصدر السابق، ص ص: ١٨٨ – ٢٠١).

إن الأمة عند قطب – تجمع بشري حول مرتكز عقدي لا حول راية وطنية أو قومية، أو هي في جملة أخرى دار تحكمها عقيدة ومنهاج حياة وشريعة من الله، وهي عقيدة يراها قطب تعلو فوق المقومات التاريخية لبناء الأمة، من هوية، وتشارك قانوني، وتجانس ثقافي، مما يعني أنه تعامل مع هذا المفهوم بصيغة أقرب إلى الأيديولوجية منها إلى التحليل العلمي، ويرتبط بمفهوم (الأمة الإسلامية)، لديه، مفهوم آخر هو (العالم الإسلامي)، أو (دار الإسلام) التي تضم كل أرض يعيش عليها مسلمون.

إسلامي أو علماني، فهو لا يرى سوى (العقيدة) كوطن، وكانتماء، من هذا، نراه يؤكد سيادة الشريعة الإلهية، والانتماء إلى الحاكمية العليا: الله، وذلك لأنه حين تكون الحاكمية العليا في مجتمع لله وحده متمثلة في سيادة الشريعة الإلهية: "تكون هذه هي الصورة الوحيدة التي يتحرر فيها البشر تحررًا كاملًا وحقيقيًا من العبودية للبشر، وتكون هذه هي الحضارة الإنسانية" (معالم في الطريق، مصدر سابق، ص: ١١٨) وحيث إن المجتمع الذي يتجمع فيه الناس على أمر يتعلق بإرادتهم الحرة واختيارهم الذاتي هو "المجتمع المتحضر"، أما المجتمع الذي يتجمع فيه المر خارج عن إرادتهم الإنسانية، فهو المجتمع المتخلف، أو بالمصطلح الإسلامي هو المجتمع الجاهلي (المصدر السابق، ص: بالمصطلح الإسلامي هو المجتمع الجاهلي (المصدر السابق، ص: ١٢٠). وحيث المعركة و وقعًا لهذا المنهج – بين المسلمين وخصومهم "ليست معركة سياسية، ولا معركة اقتصادية، ولا معركة عنصرية، ولو كانت شيئًا من هذا لسهل وقفها، وسهل حل معركة عنصرية، ولو كانت شيئًا من هذا لسهل وقفها، وسهل حل

وطبقًا لرؤيته، هناك داران:

- دار الإسلام: وحمايتها حماية للعقيدة والمنهج والمجتمع الذي يسود فيه.

- ودار الحرب: وهي الأرض التي لا يهيمن فيها الإسلام، ولا تحكم فيها شريعته، بالقياس إلى المسلم وإلى الذمي المعاهد كذلك، وتلك دار على المسلم أن يحاربها (سيد قطب، معالم في الطريق، ص ۱٤۲).

على ضوء هذا التصوير، فإن هذه الأمة لا تملك الآن - وليس مطلوبًا منها -أن تقدم للبشرية تفوقًا خارقًا في الإبداع المادي، لا بد إذًا من مؤهل آخر لقيادة البشرية - غير الإبداع المادي - ولن يكون هذا المؤهل سوى (العقيدة) و(المنهج) الذي يسمح للبشرية أن تحتفظ بنتاج العبقرية المادية (المصدر السابق). إن الخطاب السياسى الإسلامي لسيد قطب بهذا المعنى يقوم على ثلاثة فروض

تتلخص الفكرة الأولى فيما يلى: يعيش العالم اليوم وفي مقدمته العالم الإسلامي

أو أفكار أساسية:

جاهلية جديدة كتلك التي عرفها التاريخ قبل الدعوة الدينية الإسلامية، وهذا ما فسر لنا عمومًا اللاأخلاقية واستتباب المادية وطغيان الحكام الكافرين والحيرة الوجودية. إلخ، ولا يمكن لمسلم جدير بهذا الاسم أن يقابل باللامبالاة هذه الحالة الاجتماعية والسياسية، إذ المسلم مجبر -وهذه فكرة أو فرض قطب الثاني - بحكم تعاليم دينه أن يقوم ما اعوج في عالمنا

هذا، هذا التقويم، وهو مناط برقبة كل المسلمين، ينبع من كونهم أودعوا من عند الله تبليغًا عالميًّا، وهو تبليغ يتمثل في نشر وتحقيق كلمة الله، لذا وجب - وهذه هي الفكرة الثالثة في تراث سيد قطب الداعشي - على كل أهل الكتاب: المسيحيين، واليهود، أن ينحازوا إلى الرسالة الإسلامية أو ألا يقفوا على الأقل عقبة دون انتشارها. وأخيرًا عند قطب "الدولة الوطنية" مغيبة، هو يرفض نظريتها في السلطة؛ لأنها تجعل البشر هم مصدرها، وتجعلهم الغاية من نظامها، فهي دولة "جاهلية".

لقد أسس هذا الفكر شذودًا، وأنبت تكفيرًا لا تزال آثاره باقية حتى اليوم؛ لأنه لم يفهم جوهر الإسلام الحق، ودفاعه عن قيم الوطنية والانتماء، وجعلها من ركائز هذا الإسلام العظيم منذ النبى محمد والى يوم قيام الساعة.

تشريعًا وتنفيذًا، هو في عرف قطب "جاهلبة".

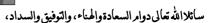
وهكذا يستمر فكر الرفض لقيم الوطن لدى قطب إلى مرحلة يوجب فيها قطب القتال لمن يقول بذلك ويخرجه من ملة الإسلام. وهو عين ما قامت بها داعش في سوريا والعراق وشمال سيناء خلال الفترة (۲۰۱۱-۲۰۲۱م) في فهم شاذ ومعوج لمعنى (الوطن) ولقيم الإسلام الحنيف.. لقد أسس هذا الفكر شذوذًا، وأنبت تكفيرًا لا تزال آثاره باقية حتى اليوم؛ لأنه لم يفهم جوهر الإسلام الحق، ودفاعه عن قيم الوطنية والانتماء، وجعلها من ركائز هذا الإسلام العظيم منذ النبي محمد علاية وإلى يوم قيام الساعة (والحديث موصول).

إن اعتبار البشر مصدرًا للسلطة،

تماني

* يهنئ شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العز إنم كلاًمن:

- * فضيلة الشيخ على الجميل داعي آل العزائم وواعظ مركز رشيد والخطيب بالأوقاف بزفاف كريمته للأستاذ مروان مجد المحلاوي.. برشيد محافظة البحيرة.
- * الأخ الفاضل الأستاذ أسعد حسن شرابي بزفاف نجله الدكتور أحمد على الدكتورة فاطمة شريف. ببرج البرلس والقاهرة.
- * الأخ الفاضل الأستاذ السيد مصطفى صالح نائب آل العزائم بزفاف نجله الأستاذ عبد الله على الأنسة منار مجدي القاضي.. بإيتاي البارود محافظة البحيرة.
- * الأخ الفاضل الأستاذ محمود إبراهيم عماشة بزفاف كريمته هاجر إلى الأستاذ محمد محمد السيد رجب .. بأوليلة مركز ميت غمر محافظة
- * الأخ الفاضل الأستاذ أبو العزائم ماضي طلبه بحصول نجله علاء على ليسانس كلية الألسن قسم إنجليزي جامعة المنيا بتقدير جيد جدًّا مع مرتبة الشرف .. ببان العلم - المنيا.
 - * الأخ الفاضل الأستاذ عمار إسماعيل عبد الحميد فودة بزفافه على الأنسة صباح عبد الحميد فودة .. بهورين مركز بركة السبع محافظة المنوفية.



والركة في الأولاد، والوسعة في الأخلاق والأبريزاق.

قصيدة (نور شمس الهدي الحسين) للإمام المجدد

السيد محمد ماضى أبى العزائم 🅮

آيُ ﴿لاَ أَسْأَلُكُ مُ عَلَيْكِ أَجْرَا﴾ وَضَّحَتْ سَيِّدِي لِرُوحِيَ سِرًا يَاحُسَبِيْنُ ٱلإمَامُ يَاسِبُطَ طَلهُ يُسابُنَ بِنْتِ ٱلنَّبِيِّ يَسا ذُخْرَ عَسانِ جِئْتُ يَٰابْنَ ٱلْبَتُولِ وَٱلشَّوْقُ يَدْعُو يُابْنَ بِنْتِ ٱلنَّبِيِّ يُابْنَ عَلِيّ أَشْسرَقَ ٱلنُّسورُ لِسي بِسأَفْق عَلِسيّ نُورُ شَمْسِ ٱلْهُدَى ٱلْحُسَيْنُ مَلاَذِي وُدُّكُمْ سَادَتِي عَلَىٰ كُلِّ عَبْدٍ

لِسى غَسرَامٌ تُسزُكِيهِ فِيسه ٱلسَذِّكْرَىٰ نَظْرَةَ ٱلْـؤدِ سَـيّدِي بِٱلْبُشْرَىٰ ذَا غَرَام يَرَىٰ شُهُودَكَ خَرِيْرا جِئْتُ أَرْجُو بِالْقُرْبِ أَرْفَعُ قَدْرَا نُـورُ سِـبْطِ ٱلتَّبِـيِّ وَٱبْسِنِ ٱلزَّهْـرَا فَضْلُهُ هَاطِلٌ وَنُعْمَاهُ تَتُرَىٰ فَرْضُ عَيْنِ فِي ٱلذِّكْرِ آيّ تُقْرَا



* ويحتسب شيخ الطربقة العزمية عند الله تعالى كلَّامن:

* الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور السيد علاء سعد بدر عميرة نائب آل العزائم والد المهندس محجد، وشقيق الأخ الفاضل المهندس مصطفى سعد بدر عميرة.. بالحامول محافظة



- * الأخ الفاضل الأستاذ عاشور أبو قوطة، والأخ الفاضل الحاج عبد الكريم جاد المولى والد الأخ مجد عبد الكريم جاد المولى. بالإسكندرية.
 - * الأخ الفاضل المهندس كمال أمين مهدي والد الأستاذ أمين والأستاذ أحمد والأستاذ محمد المحامى. بمركز ههيا محافظة الشرقية.



- * الأخ الفاضل الحاج محد أبو كامل هندام والد الأخ محد وصلاح وعصام. بالعصافرة مركز المطرية محافظة الدقهلية.
- * الحاجة كوثر عبدالمنعم جزر حرم المرحوم الحاج خميس أحمد عبدالله ووالدة الأستاذ أحمد والأستاذ خالد وخالة الحاج عبدالمنعم جزر .. بالإسكندرية.
- * والدة الأستاذ بدر حمدي مجد شحاته بمحكمة دمنهور وكلا من المستشار مجد وحسن وإسلام وعصام وأحمد وحرم الأخ الفاضل مهدي غراب .. بقرية أبو دُره مركز شبر اخيت محافظة البحيرة. سائلًاالله تعالى أن تنغمد هـ مراسع مرحمته، وأن سكنهـ م فسيح جناته، ولأهلهـمـخالصالعنراء.

دعوة عامة _ إن تمت الموافقة الأمنية _

يحتفل أبناء الطريقة العزمية بمصر والعالم الإسلامي بالليلة الختامية لمولد العارف بالله سماحة السيد عز الدين ماضى أبى العزائم ، يوم الخميس ١٦ من المحرم ١٤٤٥ه الموافق ٣ أغسطس ٢٠٢٣م.



وذلك بمسجده بإيتاي البارود محافظة البحيرة عقب صلاة المغرب.